النشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com



طبعة السعودية . 24 صفحة

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الجمعة 19 رجب 1444 - 10 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16145

London - Friday - 10 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16145



وصول أول مساعدات لمناطق خارج سيطرة النظام السوري... وفرق الإنقاذ والتدخل السريع السعودية تباشر عملها

مخاوف من ارتفاع قياسي لضحايا الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق
الرياض: عبد الهادي حبتور
إدلب: «الشرق الأوسط»

وسط أنباء تتحدث عن وجود مئات العالقين تحت الانقاض، تزايدت المخاوفُ أمس (الخميس) من ارتفاع قياسي لضحايا الزلزال المدمّر الذي ضربَ مناطق في سوريا وتركيا. وتشير توقعات إلى أن تصلَ الحصيلة الإجمالية للضحايا أضعافَ الأرقام المعلن عنها. وتوقَّعت مؤسسة «ريسكلاير» الألمانية بلوغَ الحصيلة أكثر من 34 ألف قتيل في تركيا، وأكثر من 10 آلاف قتيل في سوريا.

وسُجّل أمس وصول أولِ قافلة مساعدات إلى المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في سوريا.

في غضون ذلك، وصلت إلى مطار أضنة بتركيا، فجر الخميس، فرقُ الإنقاذ والطوارئ والتدخل السريع السعودية، إضافة إلى أطنان من المساعدات، بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان. كما استطاعت حملة «ساهم» للتبرعات الشعبية جمع نحو 144 مليون ريال، قدمها نحو 400 ألف شخص في المملكة دعماً لمتضرري الزلزال في البلدين.

من جهته، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال تفقده المواقع المتضررة من الزلزال في غازي عنتاب (جنوب شرقي تركيا)، أمس (الخميس)، أنَّ بلاده تلقّت دعماً مادياً وفنياً من أكثر من 60 دولة حول العالم، معرباً عن شكره لكل من مدّ يد المساعدة لتركيا في هذه الظروف، وخصّ بالذكر السعودية والكويت وقطر وأذربيجان وإسرائيل.

بدوره، حضَّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على تسهيل سبل وصول مزيد من المساعدات الإنسانية إلى شمال غربي سوريا عبر تركيا، قائلاً إنَّه سيكون «سعيداً للغاية» إذا تمكَّنت الأمم المتحدة من استخدام أكثر من معبر حدودي لإيصال المساعدات. وقال المبعوث الأممي الخاص غير بيدرسن: «حصلنا على ضمانات بأنَّه يمكننا تمرير المساعدات الإنسانية الأولى» عبر معبر باب الهوى، داعياً إلى «عدم تسييس» المساعدات.

تغطية شاملة ص 5 و6 و7

انتشال طفل عمره 13 عاماً أمس بعد بقائه 90 ساعة تحت الأنقاض في هاتاي بتركيا (موقع كوز)

انتشال ناجين بعد 3 أيام تحت الأنقاض

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تمكّنت فِرق الإنقاذ، أمس الخميس، من انتشال طفل بقي 90 ساعة تحت الأنقاض جرّاء الزلزال الذي ضرب، يوم الاثنين، سوريا وتركيا.

وانتشلت فرق الإنقاذ الطفل كرم إزار، البالغ من العمر 13 عاماً، من ركام بناية مكونة من 8 طوابق في حي أرموطلو في بلدة أنطاكيا، التابعة لولاية هاتاي التركية.

واستقبل عناصر إدارة الطوارئ والكوارث التركية، الطفل الناجي بالتصفيق، قائلين: «أهلاً بك كرم». ونُقل بعد أن تبيَّن أنَّه أُصيب ببعض الكسور في جسده، إلى المستشفى للعلاج. وكان جدّ الطفل؛ سركان إزار، يتابع أعمال البحث والإنقاذ باكياً، وعقب عملية الإنقاذ قال الجدّ سركان: «أودّ أن أشكر كلَّ من ساهم في إنقاذ حفيدي، وخصوصاً رئيسنا (رجب طيب إردوغان). بارك الله في حكومتنا. ابني وزوجة ابني و3 أحفاد تحت الأنقاض. جرى إنقاذ أصغرهم كرم». كذلك نجحت فرق البحث والإنقاذ في إخراج أم سورية وطفلتها البالغة 4 أعوام من تحت أنقاض بناية في ولاية هاتاي، بعد مرور 86 ساعة على الزلزال. وتمكَّن رجال الإنقاذ من الوصول إلى الأم وابنتها بعد تلقّيهم أصواتاً من تحت الأنقاض، باستخدام أجهزة استماع صوتية حساسة.

وفي ولاية أديمان التركية، وصل فريق البحث والإنقاذ إلى فاطمة تاباكتشي (38 عاماً) التي كانت عالقة تحت أنقاض بنائها في حي بهشلي أيفلار، كما جرى إنقاذ الطفلة نالان كيليتش، البالغة 15 عاماً، من تحت الأنقاض في ولاية مالاطيا، بعد مرور 85 ساعة على الزلزال.

«بروكسل» تتحدث عن «أسابيع حاسمة»... ولندن «لا تستبعد» إرسال مقاتلات... وموسكو تهدد

زيلينسكي لقادة أوروبا: نحن ندافع عنكم

بروكسل - لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

حضَّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الخميس، قادةَ الاتحاد الأوروبي على تسريع عمليات إيصال الأسلحة الحديثة وبعيدة المدى لمواجهة الاجتياح الروسي، معتبراً أنَّ بلاده «تدافع» عن أوروبا خلال هذا النزاع.

وحذّر الرئيس الأوكراني أثناء خطاب ألقاه في بروكسل من أنَّه لا يمكنه العودة خالي الوفاض من ثاني رحلة يقوم بها منذ غزت روسيا بلاده قبل أقل من عام.

وبينما يفاقم هجوم روسي جديد الضغط على القوات الأوكرانية في الشرق، حضَّ الرئيس حلفاءه على تحويل ما وصفها بـ«إشاراتهم الإيجابية» إلى كلمات «عملية».

وبعد محطتين، الأربعاء، في لندن وباريس، للطلب من بريطانيا وفرنسا وألمانيا تزويدَ بلاده بطائرات مقاتلة حديثة وصواريخ بعيدة المدى، توجَّه زيلينسكي إلى بروكسل لمخاطبة القادة الأوروبيين ونواب البرلمان الأوروبي.

واستقبله البرلمان بالهتافات المرحبة والتصفيق وقوفاً لدى وصوله، للدعوة لضم بلاده - التي تقول إنَّها تدافع عن الحدود الشرقية لأوروبا - إلى الاتحاد. وخاطب النواب الأوروبيين قائلاً: «إنَّنا ندافع في مواجهة أقوى قوة معادية لأوروبا في العالم الحديث... إنَّنا ندافع عن أنفسنا، نحن الأوكرانيين في ساحة المعركة، إلى جانبكم».

وبعد خطاب البرلمان، انضمَّ زيلينسكي إلى قادة الدول الـ27 كضيف خاص في قمتهم العادية، بدعوة من المجلس الأوروبي. وقال لهم: «عليَّ أن أشكركم شخصياً على دعمكم الثابت لبلادنا وتطلعاتنا وطموحنا للعيش في أوروبا موحّدة وحرة».

لكنَّه حذّر القادة من أنَّ أوكرانيا تحتاج للحصول على مدفعية وذخيرة ومدرّعات حديثة، وصواريخ بعيدة المدى وطائرات مقاتلة بشكل يفوق «سرعة المعتدي» على التحضير لما قال إنَّه سيكون هجوماً جديداً وخطيراً. وقال زيلينسكي بعد الاجتماع: «هناك إشارات إيجابية فيما يتعلّق بالأسلحة المذكورة... أريد حقّاً أن تتحوَّل هذه الإشارات إلى أصوات عملية لا تخشى روسيا».

بدوره، شدَّد رئيس المجلس الأوروبي الذي يستضيف القمة شارل ميشال، على أنَّ الحدث أتاح لقادة الاتحاد الأوروبي «إيضاح أنَّهم على استعداد لتقديم مزيد من الدعم العسكري». وأضاف: «الأسابيع والأشهر المقبلة ستكون على الأرجح حاسمة. ليس الوقت للخوف إنَّما لتقديم الدعم الكامل».

وبينما أظهر قادة تردداً بشأن مسألة إمداد أوكرانيا بطائرات مقاتلة، أعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أمس أنَّه لا يستبعد شيئاً فيما يخص المساعدة العسكرية لأوكرانيا، بما في ذلك إرسال طائرات مقاتلة.

وردَّ الكرملين محذراً إزاء هذه الخطوة، إذ قال المتحدث الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف: «نعتبر ذلك انخراطاً متزايداً لألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا في النزاع بين روسيا وأوكرانيا. الحدود بين الانخراط المباشر وغير المباشر تتلاشى تدريجياً. ولا يسعنا إلا أن نأسف لذلك». وأضاف أنَّ «أفعال هذه الدول تؤدي إلى تصعيد التوترات (...) وتجعل هذا الصراع أكثرَ إيلاماً (...) وهذه الأفعال لن تغير أهداف بلدنا في إطار العملية العسكرية الخاصة».

(تفاصيل ص 10)



قادة أوروبيون يرحبون بزيلينسكي خلال التقاط صورة جماعية معه في بروكسل أمس (إ.ب.أ)

السوداني في الإمارات ثالث محطاته العربية

أبوظبي - بغداد: «الشرق الأوسط»

حطَّ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في الإمارات العربية المتحدة، ثالث محطة عربية له بعد الأردن والمملكة العربية السعودية، وذلك في إطار تعزيز علاقات العراق مع محيطه العربي.

وأقام الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان استقبالاً رسمياً للسوداني في قصر الوطن بالعاصمة أبوظبي، ثم عقدا محادثات ناقشا خلالها فرص تنمية التعاون والعمل المشترك بين البلدين، وتنويع آفاقه في المجالات جميعها، لما فيه مصالحهما المتبادلة، إضافةً إلى عدد من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

واستعرض الجانبان عدداً من الموضوعات والملفات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وتبادلا وجهات النظر بشأنها، مؤكدين توافق رؤى البلدين بشأن العديد من القضايا، وخصوصاً فيما يتعلَّق بإيجاد تسويات سلمية للنزاعات والأزمات التي تشهدها المنطقة، ودفع المساعي الدبلوماسية التي تسهم في تحقيق تطلعات شعوبها إلى الاستقرار والازدهار.

وفي حين بدأ السوداني زيارته إلى الإمارات برفقة وفد رسمي كبير، وصل وزير الحج السعودي توفيق الربيعة إلى بغداد أمس، بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين في مجالات الحج والعمرة.

بغداد وأبوظبي أكدتا توافق الرؤى حول القضايا المشتركة

وأوضح مستشار رئيس الوزراء العراقي الدكتور حسين علاوي، لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ زيارة السوداني إلى الإمارات ولقاءاته مع القادة فيها، خصوصاً أنَّها تأتي بعد نهاية المائة يوم الأولى من عمر حكومته، تعتبر بمثابة «مسار مستدام للشؤون الخارجية العراقية ودعم خطة البرنامج الحكومي في تطوير مستوى التنمية والإعمار في البلاد». وأضاف أنَّ «العراق يحتاج إلى توظيف الخبرة الإماراتية في مجال التحول الرقمي وإدارة النظام الاتحادي، وبرامج خدمة المستثمرين وتطوير قطاع الموانئ والنقل وسواها من الميادين».

(تفاصيل ص3)

طهران تلوم «الطاقة الذرية» وتتمسّك بإحياء «النووي» (ص3)

بكين تتهم بايدن بـ«انتهاك آداب الدبلوماسية» (ص11)



سلمى حايك لـ الشرق الأوسط: عانيت من التنميط (سينما)



جمانا الراشد في قائمة «فوربس ميدل إيست» (يوميات الشرق)

«لقاء باريس» يحمّل اللبنانيين مسؤولية الخروج من أزمة الرئاسة

باريس: ميشال أبو نجم

كشف مصدر دبلوماسي مطلع في باريس، أنَّه تمَّ التوافق في الاجتماع الخماسي الذي عقد يوم الاثنين الماضي، على تحميل اللبنانيين مسؤولية العمل للخروج من الوضع الحالي المتأزم، وأنَّ العملية التي تطلقها الدول الخمس المشاركة (فرنسا والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر) تندرج في إطار مساعدتهم على ذلك، وليس الحلول محلهم.

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إنَّ الدول الخمس «سعت إلى إطلاق عملية تنسيق متواصلة فيما بينها، من أجل مساعدة لبنان على ملء الفراغ المؤسساتي، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية»؛ كخطوة أولى على طريق إنقاذ لبنان.

ولم يأخذ المجتمعون بالطرح الذي كان يدعو للعمل من أجل «سلة متكاملة» تشمل انتخاب رئيس للجمهورية، والتوافق على الخطوط العامة لحكومة مقبلة، مع سلة إصلاحية يتم العمل عليها من أجل عملية الإنقاذ الشاملة، رغم أنَّ الجميع مقتنع بالحاجة إلى ذلك. والسبب في رأي المجتمعين أنَّ «خلط الأمور ببعضها بعضاً لن ينتج عنه سوى تأخير ملء الفراغ الرئاسي، ومراوحة الأزمة مكانها، والدخول في تعقيدات لا تنتهي». ويعد هذا الاجتماع الأخير «تمهيدياً وتنسيقياً»، ما يعني عملياً أنَّ اجتماعات أخرى لاحقة ستعقد في الأسابيع والأشهر المقبلة.

وحسب المصدر الدبلوماسي نفسه، تبنَّت الدول الخمس مبدأ «التدرج» في تناول المسائل، وليس مواجهتها دفعة واحدة. وذكر المصدر أنَّ المجتمعين لم يخوضوا في لعبة الأسماء، لكن أحد الوفود، بعد أن أكَّد وجود مرشحين رئيسيين هما النائب السابق سليمان فرنجية وقائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، أشار إلى أنَّ هناك أسماء أخرى يتم التداول بها؛ سعياً للتعرف على رؤية المشاركين لها.

(تفاصيل ص4)

لافروف يدعم الحوار السوداني ويتوجّس من «ملاحقة الغرب»

الخرطوم: أحمد يونس

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في ختام زيارة إلى الخرطوم استمرت يومين، أنَّ حكومة بلاده تدعم الحوار الوطني الجاري في السودان، وتقف ضد التدخلات والمحاولات الغربية لإملاء حلول خارجية عليه، مؤكداً أنَّ موسكو تسعى أيضاً إلى رفع عقوبات مجلس الأمن الدولي على السودان.

وكشف الوزير الروسي، الذي التقى كلاً من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، عن تطابق وجهات النظر بين الخرطوم وموسكو في المحافل الدولية، والتوافق على موقف موحد من دعوة إصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

ورأى لافروف أنَّ تزامن زيارته للسودان مع زيارة 6 مبعوثين غربيين، على أنَّه «ملاحقة لخُطى روسيا الدولية». وقال بنبرة توجس: «هذه الوفود تُتابع خطواتنا وتذهب أينما ذهبنا؛ لتعرقل علاقاتنا وجهودنا وسعينا من أجل عالم متعدد الأقطاب».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق، بالخرطوم، أشار لافروف إلى أنَّه بحث قضايا سودانية وأفريقية تشمل تعاوناً كبيراً في المجالات الاقتصادية والتجارية، إلى جانب التوافق في المجال السياسي. وأضاف: «لدى روسيا عدد من الشركات في مجال التعدين، ونحن نثمّن التسهيلات التي تقدمها السلطات السودانية لها». (تفاصيل ص4)

العلاقات بين الجزائر وفرنسا أمام اختبار «تهريب معارضة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

برزت مؤشرات عن احتمال عودة العلاقات بين الجزائر وفرنسا إلى نقطة البداية، على خلفية ما عدَّته الجزائر عملية «تهريب سرية» للمُعارضة أميرة بوراوي.

ويبدو أنَّ هذه القضية ستمثل اختباراً جديداً للعلاقات، خصوصاً بعد استدعاء الجزائر سفيرها في باريس لـ«التشاور»، على إثر اتهامها «موظفين دبلوماسيين وقنصليين وأمنيين تابعين للدولة الفرنسية» بـ«بانتهاك سيادتها الوطنية»، عندما شاركوا في «عملية إجلاء سرية وغير قانونية لرعية جزائرية، يعتبر وجودها على التراب الوطني ضرورياً بقرار من القضاء الجزائري»، حسب بيان للخارجية الجزائرية، صدر الأربعاء.

وغادرت بوراوي، وهي طبيبة أمراض نساء، الجزائر الأسبوع الماضي، عن طريق الحدود المشتركة مع تونس، خلسة. وكانت تحت طائلة إجراءات المنع من السفر، اتخذت ضدها في سياق محاكمتها في قضيتي «ازدراء الدين الإسلامي» و«الإساءة لرئيس الجمهورية» عام 2021. وهي تحمل الجنسيتين الفرنسية والجزائرية، وقد استعملت جواز سفر فرنسياً عندما حاولت مغادرة مطار تونس نحو فرنسا، الجمعة الماضي، حيث تم منعها من طرف شرطة الحدود التونسية.

وبعد عرضها على قاضٍ بمحكمة بالعاصمة تونس، تم إطلاق سراحها لكن أوقفتها شرطة الحدود من جديد تمهيداً لإبعادها نحو الجزائر على أساس دخولها إلى التراب التونسي بطريقة غير قانونية.

وأكد فرنسوا ديلما، وهو المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، أنَّ باريس تتمسك بتطوير العلاقات مع الجزائر، رغم استدعاء الأخيرة لسفيرها. وقال ديلما إنَّ أميرة بوراوي «استفادت من الحماية القنصلية مثل جميع المواطنين الفرنسيين»، عندما تدخلت الممثلية الدبلوماسية الفرنسية بتونس، الاثنين الماضي، للحؤول دون إبعادها إلى الجزائر، ومكنتها من مغادرة التراب التونسي نحو فرنسا. (تفاصيل ص9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دعوات حكومية لتوحيد جهود القوى السياسية لضمان إنهاء الانقلاب

غروندبرغ يناقش في مسقط سبل تجديد الهدنة اليمنية والبناء عليها

عدن: علي ربيع

وسط دعوات الحكومة اليمنية للقوى السياسية من أجل توحيد الجهود والالتفاف حول مجلس القيادة الرئاسي لضمان إنهاء الانقلاب الحوثي واستعادة الدولة، أنهى المبعوث الأممي هانس غروندبرغ نقاشاته في مسقط، (الخميس)، في سياق مساعيه لتجديد الهدنة اليمنية والبناء عليها للبدء في عملية سياسية شاملة.

وكان المبعوث الأممي زار الرياض، والتقى بمسؤولين سعوديين في سياق الجهود ذاتها، قبل أن يحط في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن للقاء رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي.

وأفاد غروندبرغ، على حساب مكتبه في «تويتر»، بأنه اختتم زيارة إلى مسقط، حيث عقد اجتماعات مع كبار المسؤولين العمانيين، ومع المتحدث باسم الميليشيات الحوثية محمد عبد السلام الذي يعد الوزير الفعلي لخارجية الانقلاب.

وأوضح المبعوث أنه ناقش «سبل البناء على التهدئة الحالية، وبدء عملية سياسية جامعة يملكها اليمنيون تحت رعاية الأمم المتحدة؛ لإنهاء النزاع بشكل مستدام».

ومنذ انتهاء هدنة الأشهر الستة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رفضت الميليشيات الحوثية مساعي تجديدها وتوسيعها لتشمل دفع الرواتب وتحسين الظروف الإنسانية، مع تعمدها شن هجمات إرهابية على موانئ تصدير النفط في المناطق المحررة، حيث محافظتا حضرموت وشبوة، لتحرم الحكومة الشرعية من العائدات التي تسخرها لتحسين الخدمات ودفع الرواتب والنفقات التشغيلية الحتمية للمؤسسات.

وكانت المصادر الرسمية اليمنية نقلت أن رئيس مجلس الحكم رشاد العليمي جدد خلال لقائه المبعوث الأممي، «الالتزام بنهج السلام العادل والشامل، ودعمه للجهود الإقليمية والدولية لدفع الميليشيات الحوثية الإرهابية للتعاطي الإيجابي مع كافة المساعي الحميدة، لإطلاق عملية سياسية شاملة تقودها الأمم المتحدة، وبما يلبي تطلعات جميع اليمنيين في استعادة الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار».

وأكد العليمي حرص المجلس الذي يقوده «على تقديم كل التسهيلات للمبعوث الأممي من أجل الوفاء بولايته المشمولة بقرارات مجلس الأمن الدولي، وبياناته، وخصوصاً القرار 2216، في مسعاه لتحقيق أهداف الأمم المتحدة الرئيسية المتعلقة بالحفاظ على السلام والأمن الدوليين».

وحذر «من تداعيات إجراءات الميليشيات الإرهابية الحوثية ضد القطاع الخاص، وأنشطة الغرف التجارية، وحرية انتقال الأفراد والسلع بين المحافظات، وما يتطلبه ذلك من «مواقف دولية صارمة للحد من المعاناة الإنسانية التي تسعى هذه الميليشيات إلى مفاقمتها بدعم من النظام الإيراني ومشروعه التخريبي في المنطقة».

تحركات المبعوث الأممي المسنودة من المجتمع الدولي لإنهاء الأزمة اليمنية، واكبتها دعوة الحكومة للفرقاء السياسيين المناهضين للانقلاب من أجل توحيد الجهود لاستعادة الدولة وإنهاء الانقلاب، بحسب ما صرح به وزير الإعلام معمر الإرياني.

وقال الإرياني: «إن ثمانية أعوام من انقلاب ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران، أكدت بما لا يدع مجالاً للشك أن توحيد الجهود خلف الشرعية الدستورية، وتعزيز الثقة وتجاوز الخلافات بين كافة المكونات، هو الطريق الأوحد والأقصر والأسلم لاستعادة الدولة، والحفاظ على هوية وكرامة الشعب اليمني، وما دون ذلك هو المجهول».

ودعا الوزير اليمني في تصريحات رسمية «القوى الوطنية لإدراك حجم التحديات وخطورة المرحلة، وعدم إضاعة المزيد من الوقت، والالتفاف حول الشرعية الدستورية ممثلة بمجلس القيادة الرئاسي بقيادة رشاد العليمي، وتأجيل كل الخلافات»، مؤكداً أن «كل التفاصيل يمكن النقاش والتفاهم حولها بعد استعادة اليمن من الميليشيا الحوثية».

وأوضح «أن سنوات الحرب أثبتت أن ميليشيا الحوثي تعيش وتقتات وتراهن في استمرارها وتمددها على الخلافات بين المكونات السياسية، وأنها تسعى بكل ما تمتلك من الوسائل والإمكانات لزرع وتأجيج الفتنة بين اليمنيين، ووأد أي فرصة للتقارب بينهم؛ كونها تدرك أن توحدهم يعني بداية العد التنازلي لوجودها»، وفق تعبيره.

وأضاف: «إن تجربة شعبنا اليمني المريرة مع ميليشيا لا عهد لها ولا ميثاق ولا ذمة منذ الحرب الأولى في 2004 وحتى اليوم، تضع ألف علامة استفهام حول إمكانية بناء أرضية مشتركة للتفاهم معها، أو المراهنة على جديتها في السلام، وهي من تدعي الحق الإلهي في الحكم، وتسعى للتمدد؛ تنفيذاً للمشروع التوسعي الفارسي».

وأكد الوزير اليمني أن «أي حديث عن مكاسب لمكون سياسي، خارج معادلة استعادة الدولة وكسر الانقلاب، في ظل استمرار سيطرة الحوثي على العاصمة المختطفة صنعاء، هو انتصار مؤقت، ولن يدوم، في ظل الأطماع الحوثية بالسيطرة على كامل الأراضي اليمنية، والأجندة التوسعية الإيرانية التي تستهدف كامل المنطقة».

وحض الإرياني المكونات السياسية على «عزل الأصوات التي تثير الخلافات وتزرع بذور الفتنة، وتقدم عن جهل أو تواطؤ خدمات مجانية لميليشيا الحوثي»، كما حض على «إشاعة خطاب التصالح والتسامح، وتوحيد الجهود والإمكانات لاستعادة الدولة، محذراً من «تأخير حسم المعركة»، وقال إن ذلك «ستكون كلفته باهظة على الجميع».

وأكد وزير الإعلام اليمني الثقة في تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية، وقال: «من لبّى النداء منذ اللحظة الأولى لن يكون إلا مع الشعب اليمني لاستعادة دولته وتجاوز محنته، كيف لا وما يربطنا هو الأخوة والجوار والقربى والنسب وواحدية الهدف والخطر والمصير المشترك».

واستغرب الإرياني مما وصفه «استمرار صمت المجتمع الدولي على الفظائع التي ترتكبها ميليشيا الحوثي بحق المدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها»، وقال إن ذلك «يمثل وصمة عار في جبين الإنسانية، ويضع علامة استفهام حول مصداقية العالم في الدفاع عن حقوق الإنسان، وحرية الرأي والتعبير، وحماية الطفولة، ومناهضة العنف ضد النساء، وصون السلم والأمن الدوليين».

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني خلال استقباله في عدن المبعوث الأممي (سبأ)

برامج لدعم سبل العيش وتحسين القدرة على الصمود في الأرياف

استراتيجيات حكومية ودولية لمواجهة انعدام الأمن الغذائي في اليمن

عدن: وضاح الجليل

تسعى الحكومة اليمنية، بالتعاون مع منظمات دولية، إلى بناء تحالفات واستراتيجيات لمواجهة الخطر المتزايد على الأمن الغذائي في اليمن، الذي بلغ مرحلة خطرة باستمرار ارتفاع أسعار السلع والمواد الأساسية، وتراجع مستوى الدخل، واتساع رقعة البطالة، وظروف النزوح بسبب انقلاب وحرب الحوثيين.

وفي هذا السياق، بدأت في العاصمة اليمنية المؤقتة (عدن) مناقشات برنامج «سبل العيش وتحسين القدرة على الصمود في المناطق الريفية»، الذي يتبناه كل من «البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة»، و«منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة» (فاو)، و«الاتحاد الأوروبي»، و«الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي»، ويستهدف ما يقارب مليون مواطن يمني من العاملين في القطاع الزراعي في سبع محافظات.

وطبقاً لتصريحات وزير التخطيط والتعاون الدولي واعد باذيب؛ يمثل البرنامج نموذجاً متميزاً للمشروعات ثلاثية الأبعاد التي تجمع بين الدعم الإنساني والعمل التنموي، حيث يسهم في تنمية سبل المعيشة وتوفير فرص عمل للمزارعين، ويرفع إنتاجية القطاع الزراعي، وتمكين الشباب والمرأة.

كما يدعم البرنامج إمكانية تحقيق التنمية المستدامة، وخصوصاً في القطاع الزراعي والأمن الغذائي وسلاسل القيمة، ويستجيب للحد من تداعيات الأزمات في القطاع الزراعي والتغيرات المناخية ومقاومة الصدمات الاقتصادية، بحسب باذيب.

وكان برنامج الغذاء العالمي، التابع للأمم المتحدة، ذكر أخيراً أن أزمة انعدام الأمن الغذائي في اليمن لا تزال قائمة رغم ارتفاع واردات الوقود والغذاء إلى موانئ الحديدة خلال العام الماضي، في تلميح إلى عدم وفاء الميليشيات الحوثية بالتزاماتها تجاه دفع أجور الموظفين العموميين وفقاً للهدنة الأممية.

وحذر التقرير من أن سكان البلاد يعانون من نقص في استهلاك الغذاء الكافي، وغير قادرين على تلبية احتياجاتهم، حيث ظل «استهلاك الغذاء الكافي» بعيداً «عن متناول 53 في المائة من الأسر في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة، مقابل 47 في المائة في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثيين خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وتحاول الحكومة، بالتعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، تعزيز الجهود الرامية إلى مواجهة تدهور الوضع الاقتصادي، وتزايد أزمة الغذاء بعد أن جرى تصنيف 19 مليون يمني متضررين من انعدام الأمن الغذائي، وتعمل الحكومة على تشكيل شبكات دعم، مهمتها معالجة الأزمات الغذائية، وضمان تحقيق مستوى معيش أفضل.

وأفاد مستشار وزارة الإدارة المحلية لشؤون الإغاثة ومنسق عام اللجنة العليا للإغاثة جمال بلفقيه، إلى أن الحكومة اليمنية تسعى لحشد الجهود مع الدول المانحة لزيادة الدعم لخطة الاستجابة في الفترات المقبلة، مشدداً على أن صمود المجتمع اليمني يعتمد على الدعم المتواصل من التحالف الداعم للشرعية، بقيادة المملكة العربية السعودية.

وفي تصريحه لـ«الشرق الأوسط» دعا بلفقيه البيوت التجارية إلى التعاون مع الحكومة في دعم المجتمع للصمود أمام تردي الأمن الغذائي، وتمكين العمل الإنساني والتنموي، مشيراً إلى أن تحويلات المغتربين والتكافل المجتمعي من شأنهما مساعدة اليمنيين على الصمود رغم استمرارية الحرب.

وتابع بلفقيه أن «الحرب ووضع اليمن تحت البند السابع جعلاه يعتمد على المساعدات الإنسانية، وقد أدى طول فترة الحرب إلى جعل النزوح الداخلي في اليمن الأكبر من نوعه، متسبباً في تكدس النازحين بشكل كبير في مناطق عدة، ونتج عنه حدوث تغير ديموغرافي جعل من الصعوبة حصرهم، والضغط على الخدمات في المحافظات المستضيفة».

مصدر في وزارة التخطيط والتعاون الدولي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة واللجنة الخاصة بتحسين مستوى التغذية في حالة انعقاد دائم، وتبذلان جهوداً متواصلة لتقييم حالة الأمن الغذائي في اليمن، وحجم متطلبات مواجهة مشكلات نقص الإمداد الغذائي، وإيجاد الحلول والمعالجات المناسبة، وإيجاد شبكات لدعم الخطط والمشروعات التي يتم الاتفاق حولها مع الأمم المتحدة وهيئاتها.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه نظراً لعدم تخويله بالتصريح لوسائل الإعلام، أن الحكومة بدأت بالتوازي مع ذلك تنفيذ سياسة إعفاء المواد الأساسية من الرسوم الجمركية والضرائب، واتخاذ إجراءات رقابية على الأسواق لمنع التلاعب بالأسعار أو غش المواد الاستهلاكية، ومتابعة السلطات المحلية للتأكد من تنفيذ الإجراءات الرقابية على مستوى المناطق النائية والأرياف.

من جهته، يرى أستاذ الاقتصاد في جامعة تعز، محمد قحطان، أن هناك حاجة ملحة لإصلاح نظام الرواتب والأجور، أو اتخاذ جملة من السياسات المالية والنقدية الفاعلة لاستعادة الريال اليمني قيمته أمام الدولار بحيث يعود إلى ما كان عليه قبل الانقلاب في عام 2014، حين كان سعر صرف الدولار الأميركي 215 ريالاً فقط. وينوه قحطان، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، بأنه وعلى الرغم من أن الموظفين العموميين في المناطق المحررة يتقاضون رواتبهم بانتظام حسب ما كانت عليه في عام 2014، أي قبل الانقلاب والحرب، فإن هذه الرواتب قد تآكلت بصورة حادة، وفقدت من قيمتها ما يزيد على 80 في المائة؛ بسبب انهيار العملة المحلية أمام الدولار.

ويعلل تردي الأوضاع المعيشة بانقسام البنك المركزي اليمني والجهاز المصرفي بين صنعاء وعدن، وما تبع ذلك من فوارق في القيمة الشرائية للعملة المحلية بطبعتيها القديمة والجديدة، ما أدى إلى تعطيل الدورة الاقتصادية، وارتفاع هائل في معدلات البطالة والفقر في عموم اليمن، وانهيارات كبيرة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

مساعدات أممية لنازحين يمنيين في محافظة حجة شمال غربي البلاد (أ.ف.ب)

السيسي يؤكد تقديره لمواقف السعودية تجاه مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تقديره لمواقف المملكة العربية السعودية تجاه مصر، مشدداً على رفضه «الانسياق للفتن أو الإساءة للأشقاء».

وردّ السيسي على مُلاسنات إعلامية تناولت، على مدار الفترة الماضية، العلاقات بين مصر والسعودية. وقال السيسي، مخاطباً الإعلاميين: «يجب أن يستهدف كل ما يُكتب تحسين ودعم العلاقات بين مصر والأشقاء، وليس العكس».

وذكّر الرئيس المصري بسياسته منذ تولّيه الحكم، قبل نحو 8 أعوام، قائلاً إن «علاقة مصر طيبة مع الجميع... وهذا منهج تبنّاه منذ أن تولّى المسؤولية وليس فقط الآن»، لافتاً إلى أن «ذلك المسار تبنّاه، حتى في أوقات الأزمات والخلافات، ولم تكن هناك أية تصريحات سلبية؛ بل تكون منضبطة للغاية».

وشدد الرئيس المصري، خلال افتتاحه، الخميس، أحد المشروعات الصناعية في مدينة السادات (شمال غربي القاهرة)، على «ضرورة عدم توجيه الإساءة إلى الأشقاء».

وطالب بعدم نسيان دعمهم لمصر، موضحاً أنه «من غير اللائق ما يتم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، أو حتى ببعض المقالات التي تتناول علاقاتنا مع الأشقاء، سواء في المملكة العربية السعودية أو أية دولة أخرى».

وقدّمت السعودية ودول خليجية دعماً مالياً ونفطياً واسعاً لمصر أثناء الفترات التي أعقبت التحولات والاحتجاجات في عامي 2011 و2013، تحدّث عنه السيسي في أكثر من مناسبة. وقال، في تصريح سابق: «لولا الدعم الخليجي لم تكن الدولة لتكمل».

وتساءل السيسي: هل سنسير وراء بعض «المواقع المغرضة» التي ترغب في «إحداث فتنة» بيننا وبين الأشقاء؟، ودعا إلى «عدم الانسياق وراء المواقع الإلكترونية التي تقصد (الفتنة)».

واعتبر السيسي أن عدم وجود أي تصريحات رسمية تشير إلى خلافات بين مصر وغيرها من الدول، دليل على أن الأمور جيدة، قائلاً: «حال وجود تصريح سيتم الإعلان عنه بشكل رسمي، وفي حال عدم صدور تصريح رسمي، فإن ذلك يعني أن الأمور تسير بشكل طبيعي وجيد، ويجب أن نراعي تلك الجوانب في الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي»، موضحاً أنه «حتى في حال وجود أزمة، فيجب عدم ترديد أمور غير منضبطة أو تطاول». وجدّد «حرص مصر على العلاقات الطيبة مع الأشقاء».

وضرب الرئيس مثلاً بسياسة بلاده في التعامل مع الأزمات، مشيراً إلى أنه «حتى في الخلاف مع إثيوبيا حول (سد النهضة)، لم يصدر عن الدولة المصرية أي تصريح أو تصرف مسيء».

وبشأن تأثير الأزمة الاقتصادية على أسعار السلع في الأسواق المصرية، شدد السيسي «على استمرار التزام الدولة في توفير المخزون الاستراتيجي من السلع الأساسية، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة والتكلفة العالية التي يتطلبها توفير هذا المخزون»، مشيراً إلى أن «الدولة المصرية تعمل على زيادة مساحة الأراضي المزروعة بالفول الصويا بنحو 250 ألف فدان لزيادة إنتاج الزيوت والحد من الاستيراد، حيث نستورد حالياً نحو 90 % من الاحتياجات من زيوت الطعام»، لافتاً إلى أنه «سيتم، خلال العام المقبل، زراعة 500 ألف فدان لزيادة حجم إنتاج الزيت من فول الصويا المحلي، ولكي يستفيد الفلاح المصري، بدلاً من الشراء من الخارج».

ودعا الرئيس المصري إلى «زيادة السعة التخزينية لأكثر من 6 ملايين طن للقمح والأرز والذرة، وحثّ القطاع الخاص على المساهمة في زيادة السعة التخزينية لتكون مصر منصة لوجيستية للتخزين بما يخدم مصر والمنطقة».

السيسي تحدّث أيضاً عن الزيادة السكانية في البلاد بقوله إن «الدولة خلال الأربعين عاماً الماضية زاد تعداد سكانها بشكل كبير، من دون أن تقوم بتنفيذ ما يلزم من مشروعات بالحجم الذي يتناسب مع حجم الزيادة السكانية»، لافتاً إلى أن «الدولة المصرية تسعى لتقليل الفجوة التي نجمت عن الزيادة السكانية في السنوات الماضية، وتعمل على كل المحاور».

وأضاف السيسي: «نحتاج إلى 100 مليار دولار على مدى سبع سنوات لسدّ الفجوة الاستيرادية، والتي تصل إلى نحو 30 مليار دولار سنوياً»، لافتاً إلى «استعداد الدولة لتقديم كل التسهيلات اللازمة في هذا الشأن»، كما قال إن «الحكومة المصرية أعلنت، الأربعاء، عن طرح عدد من الشركات الحكومية؛ من بينها شركتان تابعتان لجهاز الخدمة الوطنية، بالبورصة»، مشيراً إلى أن «الحكومة مستعدّة لطرح المزيد من الشركات بالبورصة، أو طرحها للشراكة مع القطاع الخاص الذي يمكن أن يسهم بشكل إيجابي في ذلك الإطار، بعد أن تحقق الهدف الرئيسي من هذه الشركات في توفير الإنتاج».

الحوثيون يردون على انتقادات حقوقية بمزيد من الانتهاكات ضد النساء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ردت الميليشيات الحوثية في اليمن، على الانتقادات الموجهة لها بخصوص الانتهاكات المتصاعدة بحق النساء اليمنيات، بمزيد من القيود على حركة الإناث وتنقلهن وعملهن، رغم المطالبات الدولية والأممية برفع كل القيود المفروضة على النساء والفتيات اليمنيات، والسماح لهن بحرية التنقل والتعبير والصحة والعمل.

وفي حين طالت التعسفات الحوثية الجديدة عديداً من النساء في صنعاء العاصمة، وبقية المناطق الخاضعة تحت سيطرت الجماعة، انتقد خبراء حقوقيون تابعون للأمم المتحدة، الانتهاكات الحوثية الممنهجة جميعها ضد النساء والفتيات اليمنيات، ومنعهن من حقوقهن في التنقل والتعبير والصحة والعمل.

ويقول حقوقيون يمنيون، في صنعاء، إن تصعيد الجماعة في الآونة الأخيرة ضد النساء اليمنيات في صنعاء وغيرها شمل الاعتداء، وفرض عقوبات ضد نساء، وإصدار أوامر اعتقال قهري بحق أخريات، إضافة إلى حرمان أخريات من أقل الحقوق، وارتكاب جرائم قتل وإصابات جسدية بحق بعض النساء، إلى جانب الاختطاف والاعتقال التعسفي.

وأشارت المصادر الحقوقية إلى تعرض مئات النساء والفتيات، في مناطق سيطرة الانقلاب، لسلسلة لا حصر لها من الاعتداءات الحوثية، وُصف كثير منها بـ«الاعتداءات الوحشية» على مدى الأشهر الماضية.

وتمثّل آخر تلك الاعتداءات في إصدار الميليشيات الانقلابية أوامر اعتقال قهري بحق سيدة أعمال يمنية وبعض من أفراد أسرتها في صنعاء.

ووفقاً لمصادر حقوقية، أصدرت الميليشيات، عبر ما تسمى نيابة استئناف جنوب شرقي الأمانة الخاضعة للانقلاب في صنعاء، أمر قبض قهري بحق سيدة الأعمال فتحية المحويتي، وعدد من أفراد أسرتها، بعد توجيه تهم لها بتبديد أكثر من 170 مليار ريال يمني مملوكة لمساهمين في شركة تابعة لها (الدولار نحو 560 ريالاً).

وأظهرت صورة تداولها ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي الأمر الذي أصدرته المحكمة الحوثية في صنعاء، الذي نص على سرعة إلقاء القبض القهري على سيدة الأعمال، وثلاثة من أفراد أسرتها.

وسبق ذلك بيومين تعرض إحدى العاملات التربويات في صنعاء للتهجم والاعتداء على أيدي مسلحين انقلابيين، بناء على مزاعم ومبررات حوثية غير منطقية.

وأكدت تقارير محلية تعرض معلمة تدعى منى الرداعي، وتعمل وكيلة مدرسة التضامن الأساسية في صنعاء، للاعتداء والتهجم عليها داخل مكتبها؛ بسبب رفضها تلقين الطلاب دروساً حوثية تعبوية.

وسبق للتربوية الرداعي أن حذرت، غير مرة، طلابها بتلك المدرسة من خطورة تلقي الدروس الحوثية الطائفية، أو الاستماع إلى محاضرات زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي، ومن التعامل مع المناهج المفخخة المستوحاة من ملازم مؤسس الجماعة، حسين الحوثي، التي تسعى الجماعة من خلالها إلى غسل أدمغة الطلاب بأفكارها المتطرفة.

وأدانت أوساط حقوقية ومجتمعية في صنعاء التعسفات المستمرة بحق النساء اليمنيات في مناطق سيطرة الجماعة، وجددت مطالبتها المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية بالوقوف الجاد في مواجهة ما تتعرض له نساء اليمن من قتل وتنكيل واضطهاد وعنف وحرمان من أبسط الحقوق من قبل ميليشيات الانقلاب الحوثية. في سياق ذلك، انتقد خبراء حقوقيون تابعون للأمم المتحدة، الانتهاكات الحوثية الممنهجة بحق النساء والفتيات كافة في مناطق سيطرة الميليشيات، واستعرض الخبراء في كتاب حمل عنوان: «الانتهاك الحوثي المنهجي لحقوق النساء والفتيات»، كيف تُضطر الجهات الإنسانية إلى وضع اسم محرم لدى تقديم طلب سفر أي موظفة يمنية إلى مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي.

وأشار الخبراء إلى أن ما تسمى «الهيئة العامة لتنظيم شؤون النقل البري»، التابعة للحوثيين، وسّعت نطاق القيود في أغسطس (آب) 2022، فلم يعد يُسمح للنساء بالسفر دون محرم إلى أي مكان داخل المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، أو إلى المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية، أو إلى خارج البلاد.

وبيّن الخبراء الدوليون أن عديداً من الموظفات العاملات مع جهات إنسانية، قدمن استقالاتهن وحُرمن من مدخول أساسي لعائلاتهن؛ بسبب عدم وجود محارم لديهن لمرافقتهن أثناء السفر، لافتين إلى أن من ضمن تلك القيود منع النساء والفتيات من الحصول على المساعدات الإنسانية.

وكانت وسائل إعلام يمنية تداولت بعضاً مما ورد في الكتاب الصادر عن مجموعة الخبراء الحقوقيين التابعين للأمم المتحدة.

على الصعيد نفسه، نقلت منظمة العفو الدولية عن بعض العاملات في المجال الإنساني، قولهن: «إن ميليشيات الحوثي تفرض قيوداً على سفرهن إلى مختلف المحافظات اليمنية للقيام بعملهن». وأوضحت المنظمة أن النساء اليمنيات العاملات مع جهات إنسانية، بما فيها هيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، قلن إن الانقلابيين يفرضون قيوداً على سفرهن إلى مختلف المحافظات للقيام بعملهن.

واتفق الخبراء وعديد من المنظمات الدولية على ضرورة أن تنهي ميليشيات الحوثي الانقلابية، على الفور، قيودها التعسفية المفروضة بحق النساء في حرية التنقل، وحرية التعبير والصحة والعمل.

وكان تقرير حقوقي حديث صادر عن «تحالف النساء من أجل السلام في اليمن» اتهم الميليشيات الحوثية بارتكاب أكثر من 1893 واقعة اختطاف وتعذيب واغتصاب ضد النساء اليمنيات منذ ديسمبر (كانون الأول) 2017 وحتى أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بينهن قاصرات، بسجون المباحث الجنائية التي تسيطر عليها الميليشيات، إضافة إلى سجون «الأمن والمخابرات».

السوداني في أبوظبي... ويستعرض مع محمد بن زايد فرص التعاون والعمل المشترك

تأكيد إماراتي ـ عراقي على توافق الرؤى حول القضايا المشتركة

أبوظبي - بغداد: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، ومحمد شياع السوداني، رئيس وزراء العراق، أمس (الخميس)، العلاقات وفرص تنمية التعاون والعمل المشترك بين البلدين، وتنويع آفاقه في المجالات جميعها، لما فيه مصالحهما المتبادلة، إضافة إلى عدد من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

واستعرض رئيس دولة الإمارات ورئيس وزراء العراق أوجه التعاون والعمل المشترك في الجوانب الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتنموية، والفرص المتوفرة لتطويرها إلى مستويات أرحب في المجالات التي تتسق مع أولويات البلدين جميعها؛ لتحقيق التنمية والتقدم والازدهار لشعبيهما.

كما استعرض الجانبان عدداً من الموضوعات والملفات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وتبادلا وجهات النظر بشأنها، مؤكدين في هذا السياق توافق رؤى البلدين بشأن عديد من القضايا محل الاهتمام المشترك، وخصوصاً فيما يتعلق بإيجاد تسويات سلمية للنزاعات والأزمات التي تشهدها المنطقة، ودفع المساعي الدبلوماسية التي تسهم في تحقيق تطلعات شعوبها إلى الاستقرار والازدهار.

وكان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان استقبل السوداني، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى البلاد، حيث أقيمت له لدى وصوله إلى قصر الوطن في العاصمة أبوظبي، مراسم استقبال رسمية، ثم اصطحبه رئيس الإمارات إلى منصة الشرف، وعُزف السلام الوطني للعراق، بينما أطلقت المدفعية 21 طلقة، واصطفت ثلة من حرس الشرف تحية له.

وتأتي زيارة السوداني إلى الإمارات بعد زيارتين إلى المملكة الأردنية الهاشمية، والمملكة العربية السعودية (المشاركة في القمة العربية - الصينية)؛ بهدف تحقيق الشراكة بين البلدين في مختلف المجالات.

وفي حين بدأ السوداني زيارته إلى دولة الإمارات، كان وزير الحج السعودي توفيق الربيعة وصل إلى بغداد أمس، بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين في مجالات الحج والعمرة.

ورافق السوداني وفد رسمي كبير يضم نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط محمد تميم، ووزير الإعمار والإسكان بنكين ريكاني، ووزير النقل رزاق السعداوي، ووزير الكهرباء زياد علي فاضل.

الشيخ محمد بن زايد خلال استقباله محمد السوداني في أبوظبي أمس (وام)

وتأتي زيارة السوداني إلى أبوظبي بمثابة استمرار للعمل ضمن مبدأ الدبلوماسيّة المُنتِجَة بحثاً عن شراكةٍ مُستدامة لصالح البلدين، وسياسة الانفتاح التي تتبنّاها الحكومة لإرساء دعائم الاستقرار الإقليميّ، فضلاً عن تعزيز التّعاون عبر مشروعات صناعية وزراعية وتجارية وبناء المشروعات التنمويّة، والاستفادة من الطاقتين البشريّة والطبيعيّة في البلدين.

وطبقاً لمصادر عراقية مطلعة، فإن من المتوقع أن تناقش الزيارة التّطورات السياسيّة والدبلوماسيّة في المنطقة، ونتائج «قمة بغداد 2» في الأردن لجهة استمرار التركيز على دعم العراق في تجفيف بؤر التّوتر، وتعزيز الشراكة التّجاريّة وجذب الاستثمارات لمُختلف القطاعات، ومنها الطاقة المُتجدِّدة وإدارة الموانئ، ومراكز الخدمات اللوجيستيّة، والربط الكهربائيّ الحيويّ، وهو ما ينسجم مع أولويات الحكومة وأهدافها لتحقيق التنمية.

كما سيتم خلال الزيارة تبادل الخبرات مع دولة الإمارات في مجالات الحوكمة، والتّشريعات، وتدريب الجهات المنوط بها مواجهة الفساد في الدولة واسترداد الأموال واسترجاع المطلوبين.

من جهته، يرى مستشار رئيس الوزراء الدكتور حسين علاوي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن زيارة السوداني إلى الإمارات ولقاءاته مع القادة فيها، وخصوصاً أنها تأتي بعد نهاية المائة يوم الأولى من عمر حكومته، تعتبر بمثابة «مسار مستدام للشؤون الخارجية العراقية ودعم خطة البرنامج الحكومي في تطوير مستوى التنمية والإعمار في البلاد». وأضاف أن «العراق يحتاج إلى توظيف الخبرة الإماراتية في مجال التحول الرقمي وإدارة النظام الاتحادي، وبرامج خدمة المستثمرين وتطوير قطاع الموانئ والنقل وسواها من الميادين».

وتابع علاوي أن «الزيارة تهدف أيضاً إلى متابعة البحث في الملفات السياسية والاقتصادية والثقافية، ومبادرات دولة الإمارات في دعم المناطق المحررة، وإعمار المناطق التراثية التي تعرض لها تنظيم داعش الإرهابي».

وأشار إلى أن «من بين الملفات التي تتناولها المباحثات، قطاع الطاقة وتجربة الإمارات في هذا الجانب، بالإضافة إلى مسألة محاربة الإرهاب ضمن الحملة الدولية للتحالف الدولي والعلاقات الدفاعية بين البلدين». وأوضح أن «الزيارة تهدف كذلك إلى تعزيز التعاون وتطوير القواسم المشتركة حول القضايا الإقليمية والدولية، حيث يهدف رئيس الوزراء عبر الدبلوماسية المنتجة التي يتبناها، إلى تعزيز العمل العربي المشترك، والخليجي على وجه الخصوص من أجل تطوير وبناء آليات التعاون المستدام؛ لتحقيق الاستقرار في المنطقة وجذب الاستثمارات في الميادين المختلفة».

وأوضح علاوي أن «من المسائل التي سوف يجري بحثها كذلك، ما يتعلق بالنفط في إطار (أوبك)، فضلاً عن الاتفاقيات المشتركة بين الحكومتين العراقية والإماراتية حول المشروعات الكبرى (ميكا بروجكت) في مجالات الكهرباء والنقل والتجارة والموانئ».

أما أستاذ الإعلام الدولي في الجامعة العراقية الدكتور فاضل البدراني فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن أهمية هذه الزيارة تكمن في كونها تعطي بعداً قوياً للعلاقات الثنائية بين البلدين على الصُّعد الاقتصادية والسياسية والتجارية والتكنولوجية وذلك لجهة التركيز على زاوية الاستفادة من الخبرات العلمية والتكنولوجيا التي تتميز بها الإمارات».

وأضاف البدراني أن «هذه الزيارة تؤكد رغبة السوداني وحكومته في الانفتاح على العمق العربي، بما يمثل من هذه الناحية إدراكاً حكومياً عراقياً بأن الإمارات منفذ مهم له وللعالم الخارجي، من خلال تسويق قدراته في الثروات، والقدرات البشرية، وتطويرها، كما أنها تشكل استكمالاً لبرنامج السوداني للمحيط العربي وللعالم الخارجي الذي بدأ به منذ توليه رئاسة الحكومة».

السعودية تعلن استضافة 33 ألف حاج عراقي هذا الموسم

المسعودي مستقبلاً الربيعة في بغداد أمس (واس)

بغداد: «الشرق الأوسط»

رحب الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة وزير الحج والعمرة، بقدوم أكثر من 33 ألف حاج من العراق، ضمن «مليوني حاج» تستعد السعودية لاستقبالهم خلال موسم الحج للعام الحالي 1444هـ - 2023م.

جاء ترحيب الوزير السعودي خلال مؤتمر صحافي مُشترك عقده مع رئيس الهيئة العليا للحج والعمرة بالعراق سامي المسعودي، ضمن زيارته الرسمية لبغداد مع وفد رسمي رفيع من عدة جهات، حيث أكد الربيعة على التسهيلات التي تقدمها المملكة للحجاج والمعتمرين، التي كان آخرها خفض قيمة التأمين للحاج بنسبة 73 في المائة وللمعتمر بنسبة 63 في المائة، وفتح المنافسة بين شركات مقدمي خدمات الحج، للإسهام في تخفيض التكلفة على الحجاج، ورفع جودة الخدمات المقدمة لهم.

وأشار الربيعة إلى عملية التطوير التي يشهدها منفذ «جديدة عرعر»، الذي استقبل خلال الشهور الماضية أكثر من 300 ألف معتمر من العراق، لافتاً إلى ما شهدته الزيارة من بحث لعدد من الخيارات والحلول التي تُسهم في تيسير قدوم الحجاج والمعتمرين من العراق إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، مثل تأشيرة الترانزيت المجانية عبر الناقلات السعودية، التي تتيح دخول السعودية لمدة 4 أيام وأداء العمرة، ضمن جملة من التسهيلات التي تستهدف رفع جودة الخدمات المُقدمة، وإثراء التجربة الدينية والثقافية، تحقيقاً لمستهدفات برامج رؤية السعودية 2030.

واستعرض التسهيلات التي تقدمها المملكة لكل المعتمرين بشكل عام وللعراقيين على وجه الخصوص، وشملت إتاحة تأدية العمرة للحاصلين على جميع أنواع التأشيرات من دون شروط عمرية أو عددية أو قيود إجرائية تتعلق بوجود المحرم للمرأة، مع تسهيل تنقل المعتمرين بين مدن ومناطق المملكة من خلال تمديد فترة تأشيرة العمرة من 30 يوماً إلى 90 يوماً، بالإضافة إلى تجهيز المواقع الدينية والمعالم التاريخية التي توثق سيرة النبي وأصحابه الكرام لإثراء رحلة الحجاج والمعتمرين. من جانب آخر، التقى وزير الحج والعمرة السعودي، خلال زيارته الرسمية إلى العاصمة بغداد، برئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، لبحث واستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وفرص تطوير التعاون المشترك بين البلدين في جميع المجالات والقطاعات التي تخدم المصالح المشتركة بين البلدين بشكل عام.

كما اجتمع الربيعة مع رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي، وشدد خلال الاجتماع على حرص كل أطراف منظومة الحج والعمرة، التي تضم أكثر من 70 جهة حكومية وخاصة، على تقديم أفضل الخدمات للمعتمرين بأعلى معايير الجودة، تحت مظلة برنامج خدمة ضيوف الرحمن، أحد برامج رؤية المملكة 2030، في ظل الدعم غير المحدود والحرص المستمر من القيادة السعودية على راحة وسلامة ضيوف الرحمن.

وعقد الربيعة اجتماعاً مع نائب وزير النقل طالب عبد الله بايش، ورئيس سلطة الطيران المدني العراقي عماد عبد الرزاق الأسدي، ومدير عام الهيئة العامة للجمارك شاكر محمود الزبيدي، وشدد خلال الاجتماعات على ضرورة عودة أعداد الرحلات بين البلدين لما كانت عليه قبل الجائحة، بعد إتاحة أداء العمرة والتنقل بين مدن المملكة للحاصلين على كل أنواع التأشيرات، لافتاً إلى أن أعداد المعتمرين من جمهورية العراق تجاوزت خلال الشهور الماضية 279 ألف معتمر، منذ بدء موسم العمرة للعام الجاري 1444هـ.

أميركا تحض على استقلالية العراق في مجال الطاقة

واشنطن: علي بردى

وعَدَ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي وزير الخارجية فؤاد حسين، بأن تعمل الولايات المتحدة من أجل «تكامل» الاقتصاد العراقي في المنطقة، مؤكداً أن العراق «يجب أن يكون مستقلاً في مجال الطاقة»، في إشارة ضمنية إلى إيران.

وكان المسؤول العراقي الرفيع قد وصل إلى واشنطن على رأس وفد حكومي رفيع يضم عدداً من الشخصيات المالية والمصرفية في البلاد.

ولدى استقباله ضيفه في مبنى وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن، رحّب بلينكن بالوزير حسين، مذكّراً بأن الولايات المتحدة والعراق عملا معاً لسنوات كثيرة. وقال إن «هذه لحظة مهمة واجتماع مهم في إطار اتفاق العمل الاستراتيجي الصلب»، مضيفاً: «الآن نركّز بشكل مكثف للغاية على البُعد الاقتصادي». وأكد «استعداد الولايات المتحدة للعمل مع العراق من أجل مواصلة تعزيز الاقتصاد العراقي، وإعادة تكامله في المنطقة بطرق تُحدث فرقاً مادياً في حياة الشعب العراقي والمواطن العراقي»، موضحاً أنه «سيجري التركيز بشكل خاص على الطاقة والكهرباء» لأنه «يمكن للعراق أن يكون، ويجب أن يكون، مستقلاً في مجال الطاقة». وشدد على أنه «يمكن للولايات المتحدة والآخرين الاستمرار في دعم العراق في هذا الاتجاه». ولفت أيضاً إلى المحادثة الهاتفية «الجيدة للغاية» التي أجراها الرئيس جو بايدن أخيراً مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الذي «نتطلع كثيراً إلى الأمام للعمل معه لتعزيز الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين.

ورد حسين شاكراً للولايات المتحدة دعمها العراق في الحرب ضد «داعش»، قائلاً: «نحن قاتلنا معاً، وهزمنا ما يسمى (داعش) معاً». وأضاف: «سنواصل العمل معاً على بناء وإعادة بناء اقتصادنا»، آملاً في دعم الشركات الأميركية. وقال: «نحن بحاجة إلى دعمكم في كل المجالات. وسنواصل التعاون معكم».

وبالإضافة إلى بلينكن، سيُجري الوفد العراقي حوارات «تركز على دعم السياسة النقدية للعراق وتبادل الدعم المالي والمصرفي بهدف تعزيز رؤية الحكومة العراقية إجراءاتها بشأن سعر صرف الدولار»، طبقاً لما قاله الناطق باسم وزارة الخارجية العراقية، الذي أضاف أن الوفد «سيبحث مع كبار المسؤولين في واشنطن العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في القطاعات المختلفة، بالاستناد إلى اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الجانبين».

وتركز الاجتماعات على الوضع الاقتصادي والمالي، ومسألة المصارف، وقيمة الدولار مقابل الدينار العراقي، وإنتاج الغاز والنفط والكهرباء وغيرها.

وتشمل اللقاءات وزيرة الخزانة جانيت يلين. بالإضافة إلى مجلس الاحتياط الفيدرالي، لمناقشة قيمة الدولار مقابل الدينار العراقي، غداة شيوع أنباء عن تهريب العملات الأميركية إلى كل من إيران وسوريا.

«الذرية» الإيرانية اتهمت «الوكالة الدولية» بإفشاء معلومات سرية

طهران تلوم «مؤامرات» الغرب في تعطل الاتفاق النووي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتهمت طهران الولايات المتحدة وحليفاتها من الدول الغربية بـ«التدخل في الشؤون الداخلية» الإيرانية، عبر إثارة «قضايا انحرافية»؛ بهدف «الهروب مجدداً» في إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وألقت اللوم على «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في «إفشاء معلومات» عن البرنامج النووي الإيراني.

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في اللقاء السنوي الذي يجمعه عادة بممثلي البعثات الدبلوماسية في طهران، ضمن احتفالات ذكرى ثورة 1979، إن «أميركا والثلاثي الأوروبي عالقة في الوهم وارتكبت خطأ في الحسابات».

وعاد رئيسي لاتهام الولايات المتحدة وحليفاتها بـ«التآمر» ضد نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، وعزا ذلك إلى «التقدم الذي تحرزه الأمة الإيرانية رغم العقوبات الظالمة». وقال: «الجمهورية الإسلامية أكثر حيوية ونشاطاً في مسار إعمار إيران، رغم طروحات نظام الهيمنة بقيادة الولايات المتحدة، والحملات المختلفة».

جاءت تصريحات رئيسي في وقت تعرضت فيه حكومته لانتقادات واسعة، بما في ذلك من المعسكر المحافظ المتشدد الذي يدعم حكومته؛ بسبب إخفاقه في تنفيذ وعوده الاقتصادية، وكذلك السياسة الخارجية، خصوصاً رفع العقوبات، والتعويل على إحياء الاتفاق النووي.

وكانت إيران تعوّل على شتاء قارس في أوروبا التي تواجه أزمة في الطاقة بسبب نقص إمدادات الغاز من روسيا، لكن أزمة نقص الغاز أطلّت برأسها في الداخل الإيراني، بينما تنخفض درجات الحرارة إلى مستويات قياسية.

رئيسي يستقبل ممثلي البعثات الدبلوماسية في طهران أمس (الرئاسة الإيرانية)

وقال رئيسي: «من المؤسف أن الحكومة الأميركية والترويكا الأوروبية مؤخراً، عالقة في مشكلة الوهم والمحاسبات المغلوطة». وقال: «إنهم بدلاً من استخدام فرصة التفاوض والعودة إلى التزاماتهم، يرجّحون التدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية؛ لإثارة قضايا انحرافية كطريق آخر للهروب من قبول المسؤول إزاء عدم التزاماتهم بالتعهدات السابقة».

وتحيي إيران الذكرى الـ44 لثورة 1979، في حين تحاول السلطات إعادة الهدوء للبلاد، بعدما نزل الإيرانيون إلى الشارع، في أكبر احتجاجات مناهضة للنظام في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني في ظروف غامضة أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وعاد رئيسي لوصف الاحتجاجات بـ«أعمال الشغب»، وألقى اللوم على الدول الغربية التي انتقدت حملة القمع التي أطلقتها السلطات لإخماد الاحتجاجات. وقال: «خلال الشهور الأخيرة شهدنا موجة جديدة من الطروحات المعقدة وتدخلات بعض الدول الغربية في التطورات الداخلية الإيرانية». وأضاف: «هذه الدول تعوّل على العقوبات ومعلومات مغلوطة من مناهضي الثورة». وتابع: «أطلقوا واحدة من أبرز الأمثلة على الحرب الهجينة ضد الجمهورية الإسلامية خلال الشهور الأخيرة». وقال إن «الشعب الإيراني أثبت مرة أخرى أن إيران ليست بلاد الثورات المخملية».

من جانبه، وجّه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان انتقادات على حد سواء للترويكا الأوروبية والولايات المتحدة و«الوكالة الدولية»، قائلاً إن إيران «تُواصل التعاون مع الوكالة الدولية»، و«لم تبتعد عن المفاوضات والدبلوماسية».

وصرح عبد اللهيان، في رسالة وجّهها عبر الفيديو بمناسبة ذكرى ثورة 1979: «رغم العراقيل ونكث العهود من أميركا والثلاثي الأوروبي (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) لا نزال ملتزمين بتعهداتنا الدولية». وأضاف: «تعاون إيران مع الوكالة الدولية مستمر، ونُصرّ على التعاون التقني، وابتعاد الوكالة من التوجهين السياسي والانتقائي».

وأضاف: «نحن ملتزمون بالتعاون والتفاوض لتحقيق نتائج ملموسة وعملية في سياق توفير المصالح الوطنية لإيران والاهتمام بالمصالح المشتركة مع الأطراف الأخرى». وقال: «نحن لن نتفاوض فقط من أجل التفاوض، ولكن لتحقيق نتائج وإنجازات لجميع الأطراف»، لكنه أضاف: «نحن ننتقد بشدة اتخاذ البعض من التفاوض أداة لألعابهم السياسية والحزبية في الغرب».

وهاجم عبد اللهيان الترويكا الأوروبية على وجه خاص، وقال: «أوروبا ليست فقط الثلاثي الأوروبي التي اتخذت إجراءات غير ودّية خلال الشهور الأخيرة مع الجمهورية الإسلامية». وتابع: «جزء من القارة الأوروبية لم يؤيد هذه السياسات، وفي الوقت نفسه نحن نتطلع لتطوير العلاقات مع كل من هذه الدول والدول الأخرى في العالم، لقد وضعنا ذلك على جدول أعمالنا».

ووجّه عبد اللهيان اتهامات إلى من وصفه بـ«أعداء الأمة الإيرانية»، بأنها حاولت «إحباط وتثبيط شباب هذه البلاد بأدوات العقوبات (...) ومتابعة السياسة الفاشلة في الترهيب من إيران».

بدوره، اتهم رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي، «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بإفشاء معلومات البرنامج النووي لـ«الأعداء».

وقال إسلامي: «نأسف للسلوك السياسي وغير المهني للوكالة في إفشاء التقارير السرية». وتابع: «مستعدّون للعودة إلى الاتفاق النووي عندما يعود طرفا المحادثات للعمل بالتزاماتهما»، وذلك رداً على سؤال حول ما قاله مؤخراً مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، بأن الاتفاق النووي «لا يزال على قيد الحياة».

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن إسلامي انتقد، في تصريحات صحافية، «تسريب معلومات تتعلق ببرنامجنا النووي إلى معارضي خطة العمل المشتركة (الاتفاق النووي)»، محمّلاً الوكالة الدولية مسؤولية ذلك.

وقال إسلامي: «الوكالة الدولية تعطي معلومات البرنامج النووي الإيراني لمعارضي المفاوضات من أجل إحياء الاتفاق النووي». وأضاف: «نحن نأسف للسلوك السياسي وغير الاحترافي للوكالة الدولية فيما يخص إفشاء التقارير السرية حول الاتفاق النووي».

ولفت المسؤول الإيراني إلى أن العلاقات بين بلاده والوكالة الدولية قائمة على أساس الضمانات. وقال: «مساعي الأعداء لإظهار عدم حاجة إيران للبرنامج النووي، ومزاعم سعي إيران للحصول على أسلحة نووية، كاذبة».

والأربعاء، نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن إسلامي قوله للصحافيين: «نتوقع من الوكالة الدولية ألا تكون جزءاً من التيار السياسي والضغط ضد الجمهورية الإسلامية».

تأتي الانتقادات بعدما شدّد مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي على ضرورة وصول المفتشين الدوليين إلى مزيد من المواقع في المنشآت النووية الإيرانية، متمسكاً، على وجه خاص، بانتقادات الوكالة الدولية لإخفاء طهران تعديلاً في ربط سلسلتين من أجهزة الطرد المركزي في منشأة فوردو تحت الجبال، حيث تُواصل طهران أحدث انتهاكاتها للاتفاق النووي برفع درجة تخصيب اليورانيوم إلى 60 %، القريبة من نسبة 90 % المطلوبة لتطوير أسلحة نووية.

اتهام ميرحسين موسوي بـ«التعاون» مع «مجاهدي خلق»

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يهدأ غضب السلطات الإيرانية من بيان الزعيم الإصلاحي المعارض ميرحسين موسوي، الذي دعا إلى تخطّي الجمهورية الإسلامية بصياغة دستور جديد وعرضه للاستفتاء في انتخابات حرة ونزيهة.

ونقلت وكالة «ميزان»، التابعة لـ«القضاء الإيراني» عن «مسؤول أمني مطّلع» لم تذكر اسمه، أن ميرحسين موسوي بات «تحت تحكم منظمة مجاهدي خلق المعارضة».

وقال المسؤول الأمني إن بيان موسوي الأخير «طبخة مباشرة» من مجاهدي خلق، متهماً، على وجه التحديد، مستشار موسوي، ومدير موقع «كلمة» الناشط السياسي الإصلاحي أردشير أمير أرجمند الذي يقيم في باريس.

وتحدّث المسؤول الأمني عن «معلومات موثوقة وقابلة للاستناد» أن «مسار تخطّي موسوي من خط الإمام (الخميني) والنظام والدستور، هو الخط الذي تلقّاه تدريجياً من أمير أرجمند». وأضاف: «آثار هذا العبور يمكن مشاهدتها تدريجياً وخطوة وراء خطوة في البيانات المنسوبة إلى موسوي».

واتهمت وكالة «ميزان» التي تعكس أخبار ووجهات مسؤولي الجهاز القضائي، مستشار موسوي بالارتباط المباشر مع مجاهدي خلق، عبر أحد أشقائه. وقال المصدر: «شقيق أرجمند باسم منصور من قادة منظمة مجاهدي خلق، والآن يرأس مكتبهم التمثيلي في ستراسبورغ».

وكان موسوي رئيساً للوزراء في إيران خلال فترة الثمانينات، قبل إلغاء المنصب. وشهدت إيران في فترة ترؤس موسوي الحكومة، حملة اعتقالات وإعدامات ضد جماعات سياسية معارضة؛ أبرزها «مجاهدي خلق».

وجاءت تصريحات المسؤول الأمني بعد ساعات من خطاب المرشد الإيراني علي خامنئي، الذي انتقد فيه ضمناً من يحاولون إثارة قضايا مثل اختلاف الأجيال في إيران، وطالب المسؤولين الإيرانيين بـ«الوحدة»، محذراً من «تصدعات» داخلية.

وكانت إشارة خامنئي تعود إلى عبارة وردت في بيان الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، الاثنين الماضي، ويتطرق فيه إلى الاختلاف بين الجيل الحالي وجيل فترة الثورة وفترة الإصلاحات (1997-2005).

وتضمّن خطاب خاتمي رداً ضمنياً على حليفه ميرحسين موسوي الذي وصف «الهيكل المتناقض والنظام الأساسي الذي لا يمكن استدامته» بأنهما «أزمة الأزمات» في بلد يواجه أزمات عديدة. وحض موسوي على صياغة دستور جديد يحترم كل التوجهات وشرائح المجتمع.

وعلى خلاف موسوي، رأى خاتمي أن الإصلاحات ممكنة بالعودة إلى روح الدستور الحالي، رافضاً دعوات الإطاحة بالنظام.

وهاجمت صحيفتا «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني، و«جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري»، كلاً من خاتمي وموسوي بسبب البيانات، واتهمت صحيفة «جوان» الزعيمين بمتابعة استراتيجية «العصا والجزرة» مع النظام، في حين أبدت «كيهان» شكوكاً في علاقات الرجلين بالثورة الإيرانية والنظام.

اتجاه للتشاور مع بري للتأكد من فاعلية أي خطوة مماثلة

الراعي يبحث دعوة النواب المسيحيين إلى اجتماع للاتفاق على رئيس للبنان

بيروت: بولا أسطيح

يتحرك البطريرك الماروني بشارة الراعي راهناً تحت مظلة تكليفه من قبل رؤساء الطوائف المسيحية الذين التقوا في بكركي قبل أسبوع، لدعوة النواب المسيحيين إلى اللقاء في مقر البطريركية المارونية في بكركي، وحثّهم على المبادرة معاً، مع النواب المسلمين، وفي أسرع وقت ممكن؛ لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية.

ولعل ما يجعل الأنظار تتجه اليوم إلى هذه المساعي أكثر من أي وقت مضى هو تأكد كل الفرقاء من أن المجتمع الدولي ليس بصدد القيام بأي مبادرة لإخراج الملف الرئاسي في لبنان من عنق الزجاجة، وهو ما بدا واضحاً بعد الاجتماع الخماسي الذي ضم ممثلين عن فرنسا والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر، وخصص للبحث في أزمة الرئاسة في لبنان.

وبما أن طرح جمع الأقطاب المسيحيين الأربعة (سمير جعجع وسليمان فرنجية وجبران باسيل وسامي الجميل)، على غرار ما فعل الراعي قبل الانتخابات الرئاسية الماضية، هو خيار مستبعد بسبب معارضة أكثر من طرف، وخاصة رئيس «القوات» سمير جعجع، يحاول البطريرك الراعي التأكد من نجاح أي مسعى لعقد لقاء نيابي مسيحي موسع قبل الدعوة إليه.

وخلال اجتماع عقده الراعي مع وفد من «القوات»، يوم الثلاثاء الماضي، تم نقاش هذا المسعى بالتفصيل، وأكدت مصادر «القوات» أنهم ليسوا هم من اقترح جمع النواب المسيحيين الـ64 في بكركي، إنما رؤساء الطوائف المسيحية، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «نحن نريد أن يتم انتخاب رئيس في مجلس النواب، وأن يتم احترام الآلية الانتخابية الدستورية – الديمقراطية، لذلك رفضنا منذ البداية استبدالها سواء بطاولة حوار وطنية أو مسيحية. لكن عندما فوتحنا بطلب رؤساء الطوائف المسيحية من الراعي دعوة النواب المسيحيين للقاء في مقر البطريركية، وأن هناك من يريد تحميل المسيحيين مسؤولية الفراغ، فقد عبرنا عن موقفنا الواضح بوجوب أن يقترن أي لقاء بآلية تضمن خروجه بنتيجة عملية، إما بالتوافق وإما بالانتخاب؛ كي لا يتحول اجتماعاً فولكلورياً».

من جهته، أكد النائب في تكتل «لبنان القوي» أسعد درغام، أنهم يؤيدون أي دعوة للحوار، «فنحن من دعاة الحوار، خاصة إذا أتت الدعوة من البطريرك لحوار بين المسيحيين»، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «اللقاء أساسي وضروري بشكل خاص مع (القوات) و(الكتائب)؛ للوصول إلى قواسم مشتركة لإحداث خرق بالجدار... أما تفاصيل الحوار وطريقته فالأمر يعود للبطريرك الذي يحدد الآلية والبنود».

ويبدو أن حزب «الكتائب» سيكون متجاوباً مع أي دعوة للحوار توجهها بكركي، خاصة أنه كان قد عبر عن استعداده للمشاركة في حوار كان قد دعا إليه رئيس المجلس النيابي نبيه بري. وفي هذا الإطار، أشار النائب عن حزب «الكتائب» إلياس حنكش إلى أن المطران بولس صياح قد تواصل معهم بخصوص حوار في بكركي، «ونحن لن نكون بصدد رفض أي دعوة للحوار، خاصة بغياب الحلول الأخرى؛ لأن البديل هو العنف والمزيد من التشنج»، مشدداً في الوقت نفسه على وجوب «تأمين شروط نجاح الحوار، ووضع جدول أعمال محدد، فلا يكون حواراً فولكلورياً، علماً بأنه ليس المطلوب تحميل بكركي أكثر مما تحتمل؛ لأن الاجتماع لانتخاب رئيس يجب أن يحصل في نهاية المطاف في مجلس النواب».

وأضاف حنكش في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «على الأقل يجب أن يخرج أي اجتماع يعقد في بكركي بتعهد من النواب المسيحيين بألا يستمروا بتطيير النصاب لمنع انعقاد دورة ثانية لانتخاب رئيس».

وتقول مصادر مواكبة لحراك الراعي لـ«الشرق الأوسط» إنه «لن يوجه أي دعوات رسمية للنواب قبل أن يتأكد من نتيجة وفاعلية أي حركة؛ لذلك يتجه ليبحث الموضوع أولاً مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ليدقق بما إذا سيكون مع حزب الله متجاوبين مع اتفاق مسيحي – مسيحي». علماً بأن «حزب الله» وجّه إشارات سلبية في هذا المجال على لسان نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم، الذي قال إن الحزب «يتحرك لانتخاب الرئيس وفق دستور الطائف، ويمارس حقّه من خلال ممثلي الشعب، وأي قواعد أخرى لا ينص عليها الدستور ليست مُلزمة لأحد، ولا نلتزم بتفاسير على قياس من لا يُساعدهم الدستور على تحقيق خياراتهم».

وبحسب المعلومات، هناك عدة أسماء لمرشحين رئاسيين تم التداول بها في بكركي من دون أن يكون للأخيرة موقف منحاز لأي منها، فإلى جانب اسمي رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، يقترح عدد من الفرقاء السير بأحد الوزراء السابقين: جهاد أزعور، ناجي البستاني، زياد بارود، فارس بويز، صلاح حنين وغيرهم، وهي أسماء تلقى استحساناً لدى البطريركية.

البطريرك الراعي مستقبلاً وفداً من حزب «القوات اللبنانية» الثلاثاء الماضي (موقع البطريركية المارونية)

«لقاء باريس» حمّل اللبنانيين مسؤولية الخروج من أزمة الرئاسة

باريس: ميشال أبونجم

إذا كان رد فعل جانب من اللبنانيين سياسيين وغير سياسيين سلبيا إزاء مخرجات اجتماع باريس الخماسي باعتبارها جاءت «متواضعة» ولم تشكل نقلة في ملف الفراغ المؤسساتي، فالأرجح أنهم حملوه أكثر مما يحتمل وأعطوه أبعادا لا تتوافق مع ما سعى إليه منظموه والمشاركون فيه.

ووفق مصدر دبلوماسي واسع الاطلاع في باريس تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، فإن اجتماع الاثنين الماضي أسفر عن ثلاث نتائج متكاملة: تحديد الهدف من اللقاء والجهد الجماعي المبذول والاتفاق على نهج محدد والتفاهم بشأن الآلية والوسائل الناجعة للوصول إلى الهدف المنشود. وقبل ذلك كله، شددت الأطراف الخمسة المشاركة (فرنسا والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر) على أن العملية التي تطلقها تنحصر في «مساعدة اللبنانيين الذين يتحملون مسؤولية العمل للخروج من الوضع الحالي المتأزم والدوران وملء الفراغ المؤسساتي» وأن جهود الخمسة «تندرج في إطار المساعدة وليس الحلول محل اللبنانيين».

ويقول المصدر المشار إليه إن الخمسة «سعوا إلى إطلاق عملية تنسيق متواصلة فيما بينهم من أجل مساعدة لبنان على ملء الفراغ المؤسساتي وانتخاب رئيس جديد للجمهورية» كخطوة أولى على طريق إنقاذ لبنان. ولم يأخذ المجتمعون بالطرح الذي كان يدعو للعمل من أجل «سلة متكاملة» تشمل انتخاب رئيس للجمهورية والتوافق على الخطوط العامة لحكومة قادمة مع سلة إصلاحية يتم العمل عليها من أجل عملية الإنقاذ الشاملة رغم أن الجميع مقتنع بالحاجة إلى ذلك. والسبب في رأي المجتمعين أن «خلط الأمور ببعضها البعض لن ينتج عنه سوى تأخير ملء الفراغ الرئاسي ومراوحة الأزمة مكانها والدخول في تعقيدات لا تنتهي». وتصح على الاجتماع الأخير صفة «التمهيدي والتنسيقي» ما يعني عمليا أن اجتماعات أخرى لاحقة سوف تعقد في الأسابيع والأشهر القادمة وبحسب المصدر المشار إليه، فإن الخمسة تبنوا مبدأ «التدرج» في تناول المسائل وليس مواجهتها دفعة واحدة.

وثمة سبب آخر، وفق المصدر المشار إليه، يدفع باتجاه التركيز فقط في هذه المرحلة، على انتخاب رئيس جديد، وترك المسائل الأخرى للمرحلة اللاحقة. ذلك أن تواصل الفراغ الرئاسي، ستكون له تبعات إضافية وسيتسبب في مزيد من تداعي المؤسسات لأن هناك «فراغات» أخرى ستحل في عدد من المؤسسات المالية والأمنية والدفاعية والقضائية في حال بقي الفراغ الرئاسي على ما هو عليه، وبالتالي فإن المصلحة المباشرة تدفع باتجاه تركيز الجهود على إنجاز الانتخاب الرئاسي.

إضافةً إلى هذا الهدف اتفق الخمسة على المنهج أي على طريقة العمل التي تم تبنيها وهي تعتمد مبدأ «توزيع المهام» على الأطراف المجتمعة. وتتمثل المهمة الأولى في «أن يقوم كل طرف، بعيدا عن الإعلام وفي الغرف المغلقة، بالتحرك والتواصل مع الجهات اللبنانية التي تربطه بها علاقات جيدة، والتحدث إليها بلغة واضحة وصريحة والتعرف الدقيق والمعمق على قراءتها وأهدافها» وذلك من أجل كسر المراوحة والدوران في فراغ. والرسالة الواضحة المفترض إيصالها سوف تركز على «أولوية إنهاء الفراغ الرئاسي». ولعل سبب هذا الطرح غياب الحوار الداخلي في لبنان وتمترس كل فريق وراء موقفه أو مرشحه فيما الانزلاق واهتراء الوضع بكافة مكوناته متواصلان.

بيد أن الرسالة التي سيتم نقلها للأطراف اللبنانية لن تنحصر فقط في الدعوة لتسهيل انتخاب الرئيس العتيد بل تأكيد أن «غياب الاستجابة من قبل المعرقلين والمعطلين ستكون له تبعات أو تداعيات». وبخصوص هذه النقطة بالذات، انقسمت الآراء بين من يدعو صراحة للتهديد بتبني عقوبات إزاء المعرقلين وبين من يرى أن التلويح بالعقوبات «لن يكون مجديا» لأن العقوبات التي فرضت في السابق على عدد من السياسيين أو المسؤولين السابقين «لم تأتِ بنتائج واضحة». لذا، تحول الحديث عن العقوبات إلى «التداعيات» الممكنة. أما شكل هذه «التبعات» وعلى من تفرض وكيف، فلم يتم البحث فيها «لأنه سابق لأوانه» وستكون هذه المسألة بالذات موضع تباحث ومشاورات في الاجتماع اللاحق الذي من المقرر أن تعقده المجموعة بعد أن تكون أطرافها قد تواصلت مع الجهات اللبنانية وذلك من أجل تقييم الاتصالات التي جرت والاتفاق على الخطوات القادمة الواجب اتخاذها. ولم يتم الاتفاق في هذا اللقاء على مهلة محددة للاتصالات وبالتالي ليس هناك تاريخ مسبق للاجتماع الخماسي الثاني.

ويقول المصدر الدبلوماسي إن المجتمعين لم يخوضوا في لعبة الأسماء. لكن أحد الوفود، بعد أن أكد المؤكد وهو وجود مرشحين رئيسيين هما النائب السابق سليمان فرنجية وقائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، أشار إلى أن هناك أسماء أخرى يتم تداولها سعياً للتعرف على رؤية المشاركين لها. بيد أن الأمور لم تذهب، من حيث الأسماء، أبعد من ذلك «لأن الخوض بها في المرحلة الراهنة يبقى دون جدوى». لكن بالمقابل، كان هناك توافق حول «صفات» الرئيس والمنتظر منه وملخصه أن الرئيس العتيد «يتعين أن يكون صاحب قرار وقادرا على توحيد اللبنانيين وإنقاذهم ومتمسكا باستقلال لبنان وسيادته ووحدة أراضيه».

وزير الداخلية مصرّ على إنجازها في مايو رغم التحديات

لبنان: عقبات مالية وقانونية تعترض إجراء الانتخابات البلدية

بيروت: يوسف دياب

وضع وزير الداخلية اللبناني بسام المولوي نفسه أمام تحدي إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في موعدها المقرر خلال شهر مايو (أيار) المقبل، وبدا مصرّاً على إدارة الاستحقاق رغم الصعوبات التي تعترضه، في وقت يرى فيه خبراء أن المولوي «يسبح عكس التيّار»، بالنظر للصعوبات الإدارية واللوجيستية والمالية والأمنية التي تواجهه، وهي الأسباب التي أجّلت الانتخابات من العام الماضي، وتبدو الآن أكثر صعوبة، بالنظر لأن الدولة التي أجرت الانتخابات البرلمانية قبل سنة، كانت عاجزة عن تأمين مستلزماتها، واستعانت بمساعدات دولية، بات الحصول عليها الآن أكثر صعوبة.

ولا يدع الوزير المولوي مناسبة إلا ويجدد تأكيده على أن وزارته «مصرّة على إنجاز الانتخابات البلدية والاختيارية في شهر مايو المقبل إن شاء الله، ضمن المهلة القانونيّة». ويشدد على «الالتزام بتطبيق القانون، وحقّ جميع اللّبنانيّين في أن تكون لديهم مجالس بلدية تسهر على خدمتهم، وعلى العمل الاجتماعي والإنماء كما هو مفترض». ويؤكد أن «هناك 110 بلديات من مجموع عدد البلديات في لبنان منحلة، وأصبحت التحضيرات في وزارة الداخلية جاهزة، وخلال شهر فبراير (شباط) الحالي ستعلن القوائم الانتخابية، ونحن مصرون على إنجاز الاستحقاقات الدستورية والقانونية في وقتها، ولن أطلب تأجيل الانتخابات، خصوصاً أن هذا الاستحقاق ضروري من أجل تغيير الدم في البلديات والناس في انتظاره، وسيتأكد الجميع أن إنجازه سيساعد على تهدئة الوضع الأمني أكثر فأكثر».

وتواجه الانتخابات تحديات كبرى؛ أهمها العامل المالي الذي يشكل رافعة أساسية لهذا الاستحقاق، بالإضافة إلى العامل الأمني. وأوضح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية لـ«الشرق الأوسط»، أن المولوي «وجه كتاباً للأمانة العامة لمجلس الوزراء، حدد فيه الكلفة المالية للانتخابات، والمقدرة بنحو 9 مليارات ليرة لبنانية (ما يعادل 215 ألف دولار، وفق سعر منصّة «صيرفة» حالياً)». وقال المصدر: «مطلوب تعاون بين الحكومة والمجلس النيابي؛ لأن فتح الاعتمادات يحتاج إلى جلسة تشريعية». ورأى أن «العامل الأمني ليس سبباً لتأجيل الانتخابات، ولا داعي لإثارة هذا الهاجس عشية موعدها؛ لأن الأمن ممسوك والظروف تسمح بإجرائها، وكذلك الأسباب المالية طالما أن الحكومة معنية بإجراء الاستحقاق في موعده».

اندفاعة وزارة الداخلية في مواجهة هذا التحدي، يقابلها تشكيك بقدرتها على إنجازها في موعدها، واعتبر الخبير الانتخابي كمال فغالي أن «مصير الانتخابات البلدية متوقف على تأمين التمويل الكافي لها». ورأى أن «الدولة لم ترصد حتى الآن الموازنة اللازمة لها». وذكّر فغالي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأنه «في الانتخابات النيابية تكفّلت البلديات بتأمين الكهرباء لأقلام الاقتراع والفرز ولجان القيد، أما الآن فالتكلفة أكبر في ظلّ ارتفاع أسعار المحروقات؛ نظراً لانهيار العملة الوطنية، وتلاشي القدرة المالية لدى المجالس البلدية».

وقال: «إذا تكفّل الاتحاد الأوروبي بتأمين النفقات المالية للانتخابات البلدية فسيمكن إجراؤها في موعدها»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «القوى الأمنية لا تستطيع تأمين المحروقات للآليات العسكرية، وتوزيع عناصرها على المراكز والأقلام الانتخابية»، مبدياً أسفه لـ«غياب أي خطة إنقاذية لدى الحكومة، ولعدم اطلاع اللبنانيين عمّا إذا كان لديها تمويل سرّي لهذه العملية أم لا».

وتبدو الانتخابات البلدية أكثر كلفة من الانتخابات النيابية، باعتبار أن الاستحقاق النيابي يجري في يوم واحد، أما الانتخابات البلدية فتجري على مدى 4 أسابيع، وتحتاج إلى جهوزية أكبر، وبالتالي أعباء مالية بزيادة 3 أضعاف. ويرى الخبير القانوني والدستوري المحامي الدكتور سعيد مالك، أن «الانتخابات البلدية والاختيارية تواجهها عقبتان لوجيستية وقانونية». وأشار إلى أن «العقبة اللوجيستية تكمن في تأمين الاعتمادات المالية باعتبار أن موازنة عام 2022 خالية من أي مبلغ للانتخابات، وعدم وجود موازنة للعام 2023». ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكومة مضطرة للذهاب إلى المجلس النيابي لإقرار قانون لتأمين الاعتمادات المالية». ويتخوّف «ألّا تعقد جلسة تشريعية؛ لأن هناك معارضة من شرائح سياسية كبيرة تعارض عقد جلسة تشريعية قبل انتخاب رئيس للجمهورية».

ويشدد مالك على أن «الحلّ الأفضل للحكومة أن تبحث عن تمويل خارجي من المنظمات والمؤسسات الدولية لتأمين التمويل، وعندها تكتفي الحكومة بالاجتماع وإصدار مراسيم قبول الهبات الخارجية».

أما العقبة القانونية فهي أكثر صعوبة وتعقيداً من توفير الأموال، وباعتقاد مالك، تكمن المعضلة في أن «الانتخابات البلدية تعتمد نفس أصول انتخاب أعضاء المجلس النيابي، أي أنها يفترض أن تحصل وفق القانون النسبي». وأشار إلى أن «المادتين 11 و16 من قانون البلديات الصادر في عام 1977، تنصان على أن أصول انتخاب أعضاء المجلس النيابي تنطبق على الانتخابات البلدية، ما يقتضي إجراء الانتخابات وفق القانون النسبي الذي يستحيل تطبيقه الآن، علماً بأن كتلة «الجمهورية القوية» تقدمت باقتراح قانون لتعديل هاتين المادتين، والعودة بالانتخابات البلدية إلى القانون الأكثري». ورجّح الخبير الدستوري أن «يتجه البرلمان اللبناني إلى تمديد آخر للمجالس البلدية والاختيارية، في ظلّ هذه العقبة القانونية».

وتخوّف مالك من أن «يصل اللبنانيون إلى 31 مايو المقبل من دون إجراء الانتخابات، ومن دون التمديد للمجالس البلدية، عندها تُحلّ هذه المجالس وتتحول إلى تصريف الأعمال، وتصبح تحت سلطة القائمقام في كلّ قضاء من الأقضية اللبنانية».

قال إن تزامن زيارته مع 6 مبعوثين غربيين هو ملاحقة لخطى روسيا

لافروف يعلن من الخرطوم دعمه للحوار الوطني السوداني

الخرطوم: أحمد يونس

أنهى وزير الخارجية الروسي «سيرجي لافروف» زيارته للسودان، بالإعلان عن سعي حكومة بلاده للعمل على رفع عقوبات مجلس الأمن الدولي على السودان، ودعم موسكو للحوار الوطني السوداني والوقوف ضد المحاولات الغربية بإملاء الحلول الخارجية عليه. وكشف عن تطابق وجهات النظر بين الخرطوم وموسكو في المحافل الدولية، والتوافق على موقف موحد من دعوة إصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ووصف تزامن زيارته للبلاد مع زيارة 6 مبعوثين غربيين بأنها «ملاحقة لخطى روسيا الدولية».

وقال لافروف في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق بالخرطوم عقب نهاية زيارته للبلاد التي استمرت يومين، إن المباحثات التي أجراها في السودان مع كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي» ووزير الخارجية، تناولت قضايا أفريقية عديدة، ووقف على ما أسماه الأفكار الغربية الرامية لاستغلال الوضع في أوكرانيا وجعله حرباً كبرى ضد روسيا.

وأوضح لافروف أن موسكو تقف إلى جانب الخرطوم في مسعاها لرفع العقوبات المفروضة على السودان من قبل مجلس الأمن الدولي، وقال: «سنعمل مع السودان على إلغائها، وسندعم بعضنا في المحافل الدولية كافة»، وأن رؤى البلدين متطابقة في قضايا المنطقة مثل ليبيا وسوريا وحل القضية الفلسطينية وفقاً لحل الدولتين.

وأشار لافروف إلى أن علاقات بلاده بالسودان إلى جانب التعاون في المجال السياسي، تتضمن تعاوناً كبيراً في المجالات الاقتصادية والتجارية، وأضاف: «لدى روسيا العديد من الشركات في مجال التعدين، ونحن نثمن التسهيلات التي تقدمها السلطات السودانية لها، ونشيد برغبتها في جذب الاستثمارات الروسية وزيادة عدد الشركات».

وفي إشارة للعملية السياسية الجارية في السودان، أعلن لافروف دعم حكومته لتلك الجهود، وقال: «نعتقد أن الحوار الوطني يجب أن يكون بين السودانيين أنفسهم، ونحن ضد التدخل الخارجي ومحاولات الإملاء على السودانيين حول كيفية إدارة بلادهم، وفرض أجندات خارجية عليهم».

وتعليقاً على تزامن زيارته للسودان لزيارة يقوم مبعوثون غربيون من 6 دول غربية والولايات المتحدة الأميركية، قال لافروف: «هذه الوفود تتابع خطواتنا وتذهب أينما ذهبنا، لتعرقل علاقاتنا وجهودنا وسعينا من أجل عالم متعدد الأقطاب».

واعتبر لافروف تزامن أو تتابع الزيارات تأكيداً على خطأ التقديرات الغربية، وقال موجها حديثه للدول الغربية: «نؤكد لهم أن جهودنا لن تقف، ولن تؤثر على علاقاتنا مع أصدقائنا الأفارقة إطلاقاً»، ووصفها بأنها «ملاحقة تتصف بعدم اللياقة»، وتابع: «الجانب الغربي يتابعنا ويسافر خلفنا، ما يؤكد أنهم ليسوا على حق، فقط هم يحاولون تشويه صورتنا».

وفي إجابة على سؤال عن تصريحات منسوبة إلى وزير الدفاع الألماني، «ذكر فيها أن عالماً بدون بوتين عالم أفضل»، قال لافروف بأنهم اعتادوا على ما أسماه التصريحات الاستفزازية الغربية، وعلى تلقي النصائح باستبدال القادة الروس، وقال: «موقف الجوقة العسكرية الغربية هو عالم بلا روسيا، ويؤكد ذلك تسليحهم لأوكرانيا وتشجيعهم لزيلينسكي على المضي في الحرب وتحقيق النصر على روسيا في ميدان القتال، لأنهم يعتقدون أن العالم أفضل بدون روسيا».

وأضاف محذراً: «لا دعي للتعليق على مثل هذه التصريحات، لكن عند استحضار الماضي، نعرف ما يمكن أن تؤدي إليه، والمصير الذي واجه من أطلق مثلها في الماضي، خاصةً في ألمانيا».

وبشأن الشركات الروسية العاملة في السودان والإقليم والمملوكة لـ«فاغنر»، قال إن أعمال الشركات العسكرية الخاصة في السودان والدول الأخرى، جاءت نتيجة لاتفاقات بين هذه الشركات وحكومات البلدان المذكورة، وأن الشركة المذكورة تعمل في جمهورية أفريقيا الوسطى وفقاً لاتفاق مع حكومتها، و«أعتقد أنها تقدم مساعدة هامة في مكافحة الإرهاب»، وقد أشدنا بموقف السودان بمنع تسلل المقاتلين والعناصر الإرهابية عبر الحدود مع أفريقيا الوسطى.

وتعليقاً على سؤال عن إنشاء قاعدة عسكرية روسية على ساحل البحر الأحمر السوداني، قال لافروف، إن الاتفاقية موقعة بين البلدين، وتنفيذها بانتظار إجازتها من قبل الأجهزة التشريعية.

من جهته، أكد وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق للصحافيين أنه وضيفه لافروف تبادلا وجهات النظر بشأن علاقات البلدين والعلاقات الثنائية، واتفقا على تطوير مستوى التعاون بين البلدين، والدفع بمجالات التعاون التي تتأخر، لا سيما العلاقات التجارية والقضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وقال الصادق إن الخرطوم وموسكو اتفقتا على التنسيق في المحافل الدولية، والعمل معا من أجل إصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي تحديداً، وعلى دعم الموقف الروسي الداعي لعالم متعدد الأقطاب ومنظمة أمم متحدة تتساوى فيها الدول جميعها.

وأعلن الرأس الدبلوماسي السوداني عن مشاركة حكومة بلاده في القمة الروسية الأفريقية في موسكو يوليو (تموز) المقبل.

ووصل لافروف السودان ضمن سلسلة زيارات شملت كلا من العراق وموريتانيا ومالي والسودان، في وقت متأخر من مساء أول من أمس، والتقى خلالها كلا من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، ونظيره وزير الخارجية المكلف السفير علي الصادق.

استمرار الجسر الجوي وجمع أكثر من 144 مليون ريال

وصول فرق الإنقاذ والطوارئ والتدخل السريع السعودية إلى تركيا

الرياض: عبد الهادي حبتور

استقبل مطار أضنة التركي، فجر الخميس، طلائع طائرات الإغاثة السعودية، التي حملت فِرقاً للإنقاذ والطوارئ والتدخل السريع وجَّه بها خادم الحرمين الشريفين وولي العهد؛ لمساعدة متضرري الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا وخلّف آلاف القتلى والجرحى.

وارتفعت حصيلة ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، إلى أكثر من 17100 قتيل حتى يوم الخميس، في حين تتلاشى آمال العثور على ناجين تحت الأنقاض وسط طقس بارد.

واستطاعت حملة «ساهم» الشعبية جمع نحو 144 مليون ريال تبرَّع بها قرابة 400 ألف شخص في المملكة العربية السعودية؛ دعماً لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا. وأعلن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، (الذراع الإنساني للمملكة)، وصول طائرتين إغاثيتين إلى مطار أضنة التركي، ضمن الجسر الجوي السعودي تحملان فِرق الإسعاف والإنقاذ المتخصصة من عدة وزارات وجهات سعودية، وفِرقاً تطوعية للمشاركة في مساعدة المتضررين من الزلزال.

ولفت «مركز الملك سلمان للإغاثة» إلى أنه «استمراراً للجسر الجوي السعودي، وصلت طائرة إغاثية سعودية ثانية لمطار أضنة، تحمل على متنها 98 طناً من المواد الإغاثية تشتمل على سلال غذائية وخيام وحقائب إيوائية وبطانيات وبُسط، بالإضافة إلى المواد الطبية».

ويُنتظر أن يستمر الجسر الجوي السعودي عبر إرسال المساعدات لمتضرري الزلزال بناء على ما ترفعه فِرق «مركز الملك سلمان» الميدانية التي وصلت للمناطق المتضررة، وتقييم الوضع والاحتياجات العاجلة، سواء الطبية أو الإغاثية والإيوائية.

من جانبه، أكد الدكتور سامر الجطيلي، المتحدث الرسمي باسم «مركز الملك سلمان للإغاثة»، أن عدد المحتاجين قد يتجاوز 20 مليوناً في تركيا وسوريا. وقال، في تصريحات تلفزيونية، إنه «ما زال هناك الآلاف تحت الأنقاض في البلدين، وآلاف الجرحى يحتاجون للمساعدة»، مشيداً بـ«هبة المجتمع السعودي التي كان لها أثر كبير، ونريد الاستمرار حتى نحقق أثراً في حياة الناس، كما عوّدت المملكة في جميع الأزمات وفي أي مكان في العالم».

ولفت الجطيلي إلى أن «المساعدات تركز في المرحلة الأولى على الإغاثة العاجلة، وتختص في قطاعات الصحة والأدوية والمحاليل والمستلزمات الطبية، وما يتعلق بعلاج الجرحى، ولدينا فريق متكامل من الهلال الأحمر السعودي، والمتطوعين الأطباء السعوديين من مركز الملك سلمان، و90 فرداً من الدفاع المدني السعودي، كما نوزّع سلة غذائية معيارية تكفي 7 أشخاص لشهر كامل بمعدل 70 كيلو».

المتحدث باسم المركز كشف أيضاً عن توفير خيام عازلة «تحمي من الأمطار والثلوج وتحقق الدفء، عبر التنسيق مع المفوضية العامة للاجئين». وقال «إن المركز ينسّق مع جميع الجهات العاملة على الأرض، سواء في تركيا أو سوريا».

وكان الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار في الديوان الملكي، المشرف العام على «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، قد أوضح «أن الحملة تتضمن تنفيذ برامج متنوعة، ويتم تقديم مواد إيوائية وغذائية وصحية، وفقاً لما يصدر من فِرق تقييم الاحتياج الإنساني، التي تضمنها التوجيه الكريم، والفِرق العاملة الأخرى لدعم هذا التدخل».

وشدد الربيعة على أن «العمل الإنساني السعودي لا يرتبط بالسياسة (...) أو أي أجندة دينية أو سياسية أو عسكرية أو عِرقية»، مبيناً أن «المركز منذ إنشائه عمل على تخفيف معاناة الشعب السوري، دون ربط ذلك بأي أجندات».

وأضاف: «يهمّنا المصابون دون النظر لأي ارتباط سياسي، سوف نصل لإخواننا وأطفالنا في سوريا في كل المناطق من خلال عملنا القائم مع منظمات الأمم المتحدة والمنظمات المحلية، والتواصل بدأ بالفعل قبل أن تطلق الحملة».

وحذّرت منظمة الصحة العالمية من أن عدد الذين تضرروا بالزلزال قد يبلغ 23 مليون شخص، بمن فيهم في سوريا، بينهم نحو 5 ملايين في وضع هش.

فرق الإنقاذ والطوارئ السعودية في مطار أضنة التركي (الشرق الأوسط)

مساعدات سعودية أثناء وصولها لمطار أضنة التركي (الشرق الأوسط)

توقعات بـ«تسونامي» في البحر المتوسط واستمرار الهزات الارتدادية لمدة عام

إردوغان يشكر كل من يقدم المساعدات وفي مقدمتهم السعودية



هنا كانت كهرمان ماراش (رويترز)

ناجون في كهرمان ماراش (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت فرق البحث والإنقاذ جهودها المكثفة لليوم الرابع في سباق مع الزمن للعثور على أحياء تحت الحطام المتراكم في المناطق التي ضربها زلزالا كهرمان ماراش جنوب تركيا، الذي تأثرت به 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد فجر الاثنين الماضي.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال تفقده المواقع المتضررة من الزلزال في غازي عنتاب (جنوب شرقي تركيا)، الخميس، أن عدد ضحايا الزلزال ارتفع إلى 16 ألفاً و14 قتيلاً وعدد المصابين إلى 63 ألفاً و794 مصاباً.

وقال إردوغان إنه يجري العمل على قدم وساق لإيصال المساعدات إلى المواطنين المتضررين، سواء التي تقدمها الحكومة والبلديات والمنظمات المدنية أو القادمة من الخارج بأسرع ما يمكن.

وانتقد الرئيس التركي، ما وصفه بمحاولة البعض «لاستغلال الكارثة التي تمر بها تركيا من جانب بعض التجار أو في ممارسة الفساد ونشر الشائعات»، مؤكداً أن الدولة يمكنها من خلال حالة الطوارئ التي أعلنها في الولايات العشر المتضررة من الزلازل، «القيام بما يلزم لمواجهة جميع أشكال الاستغلال».

وكان إردوغان، زار الأربعاء ولايتي كهرمان ماراش وهطاي، وأكد في تصريحات من مقر لواء الكوماندوز الثامن في هطاي ليل الأربعاء - الخميس، أن تركيا ستتعافى من تداعيات الزلزال المدمر في وقت قصير. وأضاف: «لا تقلقوا، سوف نتعافى من هذا في وقت قصير، تماماً كما تعافينا سابقاً من الزلازل في كل هذه الأماكن. بالطبع، أولئك الذين لقوا حتفهم باقون في قلوبنا، وهم جزء منا».

وأكد إردوغان أن حكومته لن تترك أي شخص تضرر من الزلزال وحيداً، مضيفاً: «بتكاتف الشعب والدولة سنرفع جميع أنقاض الدمار ولن نترك أي مواطن وحيداً». وتابع قائلاً: «إنه وقت الوحدة والتضامن والاتحاد، ولا يمكنني استساغة من ينظمون حملات سلبية، سعياً وراء مصالح سياسية ضيقة في هذا التوقيت... سنعمل على تسريع إزالة الأنقاض وبناء المساكن عبر شركات المقاولات تحت إشراف إدارة الإسكان التركية (توكي) بولاياتنا العشر المتضررة من الزلزال».

وأضاف أنه منذ لحظة وقوع الزلزال، بدأت الولايات أولاً، ثم تحركت الوزارات والمؤسسات واندفعت لمساعدة المواطنين، مشيراً إلى أنه «ليس من السهل علينا أن نفهم حجم وانتشار الدمار الذي أحدثه الزلزالان في مساحة امتدت على 500 كيلومتر يعيش فيها ما يقرب من 13,5 مليون شخص، إضافة إلى صعوبة الأحوال الجوية».

وتابع: «انطلقت قوافل المساعدات من 71 ولاية في بلادنا دون استثناء إلى ولاياتنا العشر في منطقة الزلزال، نزل عشرات الآلاف من الأشخاص إلى الشوارع لدعم مواطنينا في منطقة الزلزال، بالطبع هناك نواقص، الظروف واضحة جداً، من المستحيل أن نكون مستعدين لمثل هذه الكارثة».

وأشار إردوغان إلى أن بلاده تلقت دعماً مادياً وفنياً من أكثر من 60 دولة حول العالم، معرباً عن شكره لكل من مد يد المساعدة لتركيا في هذه الظروف، وخص بالذكر السعودية والكويت وقطر وأذربيجان وإسرائيل.

ظروف معاكسة

وتوقعت فرق البحث والإنقاذ أن يرتفع عدد الضحايا في الساعات والأيام القادمة، نظراً لوجود الآلاف تحت الأنقاض، لا سيما أن العمل يجري في ظروف جوية صعبة إلى جانب استمرار الهزات الارتدادية ووجود مبانٍ مهددة بالانهيار حول المباني المنهارة التي تجري فيها أعمال البحث والإنقاذ.

وأعلنت إدارة الطوارئ والكوارث التركية عن تسجيل هزة أرضية جديدة بقوة 4,8 درجة على بعد 44 كيلومتراً من مدينة كهرمان ماراش، التي كانت مركزاً لزلزالي الاثنين، اللذين بلغت قوة أولهما 7,7 درجة وكان مركزه بلدة بازاجيك، وبلغت قوة الثاني 7,6 وكان مركزه بلدة إلبيستان، وتأثرت بهما كهرمان ماراش، وهطاي، وأديامان، وأضنة، وكيليس، وعثمانية، ومالاطيا، وغازي عنتاب، وشانلي أورفا وديار بكر.

وذكرت الإدارة، في بيان، أن عملية البحث والإنقاذ في شانلي أورفا، إحدى الولايات العشر المتضررة، اكتملت، وتم نقل فرقها إلى مناطق أخرى تستمر فيها جهود البحث والإنقاذ.

ونجح فريق بحث وإنقاذ باكستاني في انتشال 5 أشقاء من تحت أنقاض أحد المباني المنهارة في أديامان بعد 79 ساعة، وسبق ذلك انتشال يلماز تشيتين (36 عاماً) بعد 77 ساعة من وقوع الزلزالين، كما استطاعت الفرق إنقاذ باريش دوغان، وزوجته رمزية دوغان، في ولاية دياربكر.

وفي ولاية هطاي، تمكنت الفرق من إنقاذ 3 أشخاص، بينهم طفل رضيع، بعد 69 ساعة من وقوع الزلزال، كما تم إنقاذ امرأة تدعى «رئيفة» تبلغ من العمر 56 عاماً بعد بقائها لمدة 81 ساعة تحت الأنقاض.

وقال نائب الرئيس التركي فؤاد أوكطاي إن عدد المشاركين في أعمال البحث والإنقاذ في منطقة الزلزال في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، بلغ 103 آلاف و800 شخص بينهم ممثلو جمعيات إغاثية، وقوات الأمن، ومتطوعون، وفرق طبية.

وأعلنت المفوضية الأوروبية، الأربعاء، أن الاتحاد الأوروبي يحشد 6,5 مليون يورو (7 ملايين دولار) مساعدات طارئة لتركيا وسوريا بعد الزلزال المدمر الذي ضرب البلدين. وقالت في بيان، إنه في إطار آلية الحماية المدنية الأوروبية «يخصص الاتحاد الأوروبي لتركيا 3 ملايين يورو مساعدات طارئة لتعزيز جهود الاستجابة في البلاد».

توقعات صادمة

وتوقعت مؤسسة «ريسكلاير» الألمانية ارتفاع الحصيلة الإجمالية لضحايا الزلزال الذي ضرب تركيا فجر الاثنين وامتد إلى سوريا، لتتراوح ما بين 16 ألفاً و83 ألف قتيل، وأن تسجل تركيا أكثر من 34 ألف قتيل، وسوريا أكثر من 10 آلاف قتيل نتيجة الزلزالين الأساسيين والهزات الارتدادية.

وأضافت أن زلزال كهرمان ماراش سيصنف ضمن أكثر 15 زلزالاً مميتاً في العالم منذ عام 1900 في حال ما إن بلغت الحصيلة الإجمالية لضحاياه نحو 34 ألف قتيل.

في الوقت ذاته، حذر مدير مرصد «قنديللي» التركي للزلازل، خلوق أوزنار، أن يؤدي زلزال كهرمان ماراش إلى حدوث تسونامي في البحر المتوسط، مشيراً إلى أنه تم إبلاغ 14 دولة في المنطقة بذلك.

في حديث مع الشبكة الأميركية «سي إن إن» وقال أوزنار، في تصريحات الخميس: «إننا نواجه أكبر أضرار أحدثها زلزال في هذه المنطقة منذ زلزال مرمرة، الذي وقع عام 1999. وإن التقديرات تشير إلى وقوع الزلزال في منطقة شرق الأناضول، مما أدى إلى حدوث تصدع في 180 كيلومتراً». وتوقع أن تستمر الهزات الارتدادية لأشهر، وربما تمتد إلى عام.

هل غيَّر زلزال تركيا لون بحر الإسكندرية إلى الأسود؟



صورة متداولة لبحر الإسكندرية ومياه تميل إلى الأسود

القاهرة: حازم بدر

أدخل نشطاء بمواقع التواصل الاجتماعي مجدداً، مشاهد من مدينة الإسكندرية المصرية في علاقة مباشرة مع الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، الاثنين الماضي، كان آخرها تغيُّر لون البحر إلى الأسود.

وانتشرت صورٌ لبحر الإسكندرية وقد أصبحت مياهه تميل إلى اللون الأسود، وهو مشهد مألوف بالنسبة لسكان الإسكندرية، عند حدوث النوّات. لكن حاول البعض، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ربطه بزلزال تركيا.

ولا يعرف سكان الإسكندرية أسباب الارتباط بين النوّة وتغيُّر لون مياه البحر، لكنهم يعرفون أنه مشهد مصاحب لها، وهو ما جعلهم يسخرون من الربط بين تغير اللون والزلزال.

يقول عمرو زكريا، رئيس معهد علوم البحار، لـ«الشرق الأوسط»: «الإسكندرية تشهد حالياً إحدى النوّات، وهي ظاهرة مناخية يحدث فيها هبوب شديد للرياح، ما يثير اضطراب البحر، ويتسبب في تقليب رماله، فتنتقل من القاع، وتصبح معلقة في المياه، وهو ما يؤثر على نفاذية المياه للضوء، فيشعر المشاهد بأن لون المياه أسود».

ويشبّه زكريا ذلك بكوب من الشاي يكون (التفل) الخاص به في قاع الكوب، فيكون اللون صافياً، لكن عند التقليب يتغير اللون. ويضيف: «مع الفارق، فإن الرياح تقوم بدور (الملعقة) مع البحر، وتقوم بتقليب رماله فتظل عالقة وعندما تهدأ الرياح ستهبط الرمال مجدداً إلى القاع، ويعود لون المياه إلى طبيعته».

وكان نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي قد ربطوا أيضاً بين الزلزال وحدوث هبوط أرضي بكورنيش الإسكندرية، بعد ساعات من وقوع الزلزال، كما تم التداول على نطاق واسع لتصريحات هالوك أوزنر، مدير مرصد ومعهد «كانديلي لأبحاث الزلازل» في تركيا، والذي قال إن الزلزال يمكن أن يتسبب في حدوث تسونامي في 14 مدينة بالبحر الأبيض المتوسط، من بينها الإسكندرية المصرية.

وقال زكريا: «الهبوط الأرضي وقع في جزء محدد بطريق الكورنيش شرق المحافظة، وليس بطوله، وسببه تصدعات نتيجة عوامل النحر التي تعرض لها البحر بفعل ارتفاع الأمواج وتآكل التربة الإسمنتية وعوامل التعرية، بالإضافة إلى عدم وجود مصدّات وحواجز للأمواج في بعض المناطق، ولا علاقة للزلزال بذلك».

«أطفال الحطام»... 16 رضيعاً إلى دور الأيتام في أنقرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فيما يشبه المعجزة التي لا تخلو من جانب حزين، نجحت فرق البحث والإنقاذ في انتشال 16 رضيعاً تقل أعمارهم عن عام واحد في ولاية كهرمان ماراش التي كانت مركزاً للزلزالين العنيفين بقوة 7,7 و7,6 اللذين وقعا فجر الاثنين الماضي وامتدت أضرارهما إلى 9 ولايات أخرى في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا ومناطق في سوريا المجاورة، لكن من دون ذويهم الذين لقوا حتفهم على الأرجح.

ونقلت طائرة تابعة للرئاسة التركية خصصت للمساعدة في عمليات الإنقاذ، الرضع إلى العاصمة أنقرة، وتم العثور على بطاقات الهوية الخاصة بـ14 منهم، أرفقت معهم معلوماتهم، فيما لم يعثر على الهويات الخاصة باثنين منهم، فأرفقت مع كل منهما ورقة تحمل عبارة «طفل الحطام».

وقام فريق من المسعفين وموظفون من إدارة خدمات الأطفال بوزارة الأسرة والضمان الاجتماعي بمرافقتهم حتى هبوط الطائرة بمطار إسنبوغا في أنقرة ليل الأربعاء - الخميس، ومن ثم نقلهم إلى المستشفى لإجراء فحص عام لهم، ومن ثم نقلهم إلى إحدى دور الرعاية الاجتماعية.

وسيبقى الأطفال الـ14 المعروفة بياناتهم في دار الرعاية إلى حين اتضاح الأمر بالنسبة لعائلاتهم، وسيتم تسليمهم لهم إذا كانوا أحياء، أما الآخران فسيبقيان في دار الرعاية تحت إشراف وزارة الأسرة والضمان الاجتماعي.





صورة وزعتها الرئاسة التركية لعملية نقل الأيتام الرضع بالطائرة الرئاسية

بعد الزلزال... أبنية تصدعت خلال المعارك مهددة بالسقوط

ذعر يخيم على السوريين العائدين إلى مناطق أنهكتها الحرب

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعيداً عن الأخبار العاجلة ومتابعات السوشيال ميديا، يخيم الذعر على مئات العائلات السورية التي عادت إلى مناطق سبق أن دمرتها الحرب، حيث أدى الزلزال العنيف الذي تعرضت له سوريا وتركيا يوم الاثنين، إلى زيادة التصدعات في الأبنية المتصدعة أصلا، وجاء انهيار مبنى في مدينة حرستا في غوطة دمشق الشرقية مساء الأربعاء إثر هزة شعر بها سكان دمشق وحمص، ليشيع حالة من القلق العميق.

وبعد توقف المعارك في دمشق وريفها عام 2018، عادت مئات العائلات بموجب التسويات إلى بيوتها المدمرة بشكل جزئي، بالإضافة إلى عودة النازحين في مناطق التسويات في محافظات حمص وحماة، والتي شهدت دمارا واسعا خلال الحرب. وبحسب مصادر أهلية في دمشق، هناك تخوف كبير على الأبنية التي تصدعت خلال الحرب وزاد تصدعها بعد وقوع الزلزال. وأكدت المصادر، أن سكان تلك المناطق، خارج دائرة الاهتمام والمساعدات. وأصعب ما يواجهونه هو عدم توفر أماكن إقامة بديلة لأنهم في الأساس، عادوا للعيش في أبنية متصدعة بعد أن استنزف النزوح والحرب كل مدخراتهم وصاروا يعيشون تحت خط الفقر بدرجات كثيرة.

ويضاف إلى ذلك بحسب ما قالته المصادر، أن أحوال الطقس السيئة والافتقاد لوقود التدفئة وارتفاع الأسعار، أفقدت هؤلاء القدرة على إيجاد بدائل، ومعظمهم قضى ليلة الزلزال وما تلاها في العراء تحت المطر والثلوج.

وبعد انهيار مبنى من أربعة طوابق في مدينة حرستا مساء الأربعاء، صرح نائب محافظ ريف دمشق جاسم المحمود للإعلام المحلي، بوجود 30 بناية في حرستا مهددة بالانهيار، وأخليت من السكان، لافتا إلى متابعة الكشف عن الأبنية المتصدعة والآيلة للسقوط في المدينة.

وسجل «المركز الوطني لرصد الزلازل» مساء الأربعاء هزة أرضية بقوة 4،3 درجة على مقياس ريختر عند الحدود السورية اللبنانية على بعد 40 كم شمال غربي مدينة النبك في القلمون وسط سوريا.

وكان محافظ ريف دمشق المحامي صفوان أبو سعدى، أعلن أن العديد من المباني في حرستا هي في الأصل متضررة بفعل الحرب، وكان الزلزال والهزات الارتدادية سبباً في الانهدام.

ودعا أبو سعدى المواطنين «ممن يجدون خطورة في أبنيتهم، إلى اللجوء لمركز الإيواء، الذي أحدثته المحافظة في منطقة عدرا العمالية».

وفي سياق متصل، زاد عدد المدارس المتضررة جراء الزلزال بحسب ما أعلنه أمس وزير التربية دارم طباع. ووصل عدد المدارس المتضررة كليا إلى 10 مدارس، أما المدارس المتضررة جزئياً فقد وصل عددها إلى 599 مدرسة متوزعة على المحافظات المتضررة. ويشار إلى أنه تم تعطيل كل المدارس والجامعات حتى 18/2/ 2023 بسبب الأوضاع السيئة التي تعيشها البلاد. وكشف رئيس «جامعة تشرين» بسام حسن عن أن مباني الجامعة في الإطار العام سليمة، بالإضافة إلى المدينة الجامعية أيضاً التي تم الكشف عنها، باستثناء المعهد الإحصائي الذي يوجد فيه تصدعات يجري تقييمها من قبل المهندسين المختصين.

سوريون يعاينون أبنية مدمرة في حرستا يوم الخميس (موقع وزارة الصحة السورية)

دخول أول قافلة مساعدات منذ الزلزال إلى شمال سوريا

إدلب: «الشرق الأوسط»

دخلت أول قافلة مساعدات بعد الزلزال المدمر، الخميس، المناطق الخارجة عن سيطرة نظام دمشق في شمال سوريا.

وقال المسؤول الإعلامي في معبر «باب الهوى» الحدودي بين تركيا وسوريا، مازن علوش: «دخلت أول قافلة مساعدات من الأمم المتحدة بعد أربعة أيام من الزلزال»، مشيراً إلى أنه كان من المتوقع وصولها قبل وقوع الكارثة.

وأضاف: «من الممكن اعتبارها استجابة أولية من الأمم المتحدة، وستتبعها إن شاء الله، بحسب ما وُعدنا، قوافل بحجم أكبر؛ لمساعدة أهلنا المنكوبين».

وشاهد مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية» عند المعبر، قافلة من ست شاحنات فقط تعبر إلى سوريا، وتضم بشكل أساسي مستلزمات خيم وأدوات تنظيف.

وتُنقل المساعدات الإنسانية المخصصة لشمال غربي سوريا عادة من تركيا عبر معبر «باب الهوى»، نقطة العبور الوحيدة التي يضمنها قرار صادر عن مجلس الأمن حول المساعدات العابرة للحدود.

لكن الطرق المؤدية إلى المعبر تضررت جراء الزلزال، ما أثر مؤقتاً على قدرة الأمم المتحدة على استخدامه. وأعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن، أن جزءاً من المساعدات سيدخل الخميس عبر معبر «باب الهوى» إلى سوريا.

وقال في جنيف: «حصلنا على ضمانات بأنه يمكننا تمرير المساعدات الإنسانية الأولى»، داعياً إلى «عدم تسييس» المساعدات. ولم يتم إرسال مساعدات من داخل سوريا إلى المناطق الخارجة عن سيطرة نظام دمشق شمالاً منذ نحو ثلاثة أسابيع.

وكان مسؤول في الأمم المتحدة حذر، الأربعاء، من أن مخزون الأمم المتحدة في المنطقة يكفي لإطعام مائة ألف شخص لمدة أسبوع واحد. وطال الدمار الناتج عن الزلزال، ومركزه في تركيا، 5 محافظات سورية، وتنهمك منذ الإثنين فرق الإغاثة بالبحث عن ناجين تحت الأنقاض في ظل نقص في الإمكانات.

وقال المنسق المقيم للأمم المتحدة في سوريا، المصطفى بن المليح الأربعاء: «الدمار في حلب وحمص واللاذقية وفي مناطق أخرى وفي أرياف هذه المحافظات هائل، لكننا نعرف أيضاً أن الدمار في شمال غربي البلاد هائل أيضاً، وعلينا الوصول إلى هناك من أجل تقييمه».

وفي مناطق سيطرة الحكومة السورية، تهبط منذ يومين تباعاً طائرات محملة بمساعدات إغاثية للمتضررين في مطارات دمشق وحلب واللاذقية.

شاحنات الإغاثة عند معبر «باب الهوى» قبل دخولها سوريا (رويترز)

بورصة إسطنبول أغلقت أبوابها للمرة الأولى منذ عام 1999... و«تويتر» عاد بعد توقف

البحث عن ناجين من الزلزال يسابق الزمن والصقيع

أنقرة: «الشرق الأوسط»

في حين واصل عمال الإنقاذ في تركيا وسوريا، الخميس، في أجواء البرد الشديد، جهودهم بحثاً عن ناجين تحت الأنقاض مع تضاؤل فرص وجود أحياء بعد مرور 3 أيام على الزلزال الذي أودى بحياة أكثر من 16 ألف شخص، قال الباحث في الكوارث الطبيعية بجامعة «كوليدج أوف لندن»، إيلان كيلمان، إن الساعات الـ72 الأولى حاسمة للعثور على ناجين؛ «إذ يجري إنقاذ أكثر من 90 في المائة منهم خلال هذه المهلة».

وبينما تعمل الحفارات ليل نهار دون توقف، يزيد الانخفاض الجديد في درجات الحرارة من سوء الظروف المعيشية للناجين الذين ليس لديهم أي مكان يذهبون إليه... وفي مدينة غازي عنتاب المنكوبة (جنوب) تدنت الحرارة إلى 5 درجات مئوية تحت الصفر في ساعة مبكرة من صباح الخميس.

واستقبلت صالات للألعاب الرياضية ومساجد ومدارس ومتاجر ناجين خلال الليل. لكن عدد الأسرة ضئيل جداً، ويُمضي آلاف الأشخاص لياليهم داخل سيارات أو في ملاجئ مؤقتة.

وقال أحمد حسين؛ الأب لخمسة أولاد، إن «أطفالنا تجمدوا». وقد اضطر لبناء ملجأ بالقرب من منزله المدمر في غازي عنتاب القريبة من مركز الزلزال الذي بلغت قوته 7،8 درجة وضرب المنطقة الاثنين الماضي.

وأضاف حسين لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «توجب علينا إحراق مقاعد الحديقة وحتى بعض ألبسة الأطفال؛ إذ لم يكن هناك شيء آخر». وأضاف بتأثر: «كان بإمكانهم منحنا خياماً على الأقل»، في إشارة إلى السلطات التركية.

وفي مواجهة الانتقادات، اعترف الرئيس رجب طيب إردوغان في أثناء تفقده المنطقة بوجود ثغرات. وقال: «بالطبع هناك أوجه قصور، والاستعداد لكارثة من هذا النوع أمر مستحيل».

ومنذ وقوع الزلزال، اعتقلت الشرطة التركية نحو 12 شخصاً بسبب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي تنتقد طريقة تعامل الحكومة مع الكارثة، أو تروج لأخبار وتقارير وصور وفيديوهات مزيفة. وقد تعذر فتح موقع «تويتر» لخدمات الهاتف الجوال التركية ليل الأربعاء - الخميس، قبل أن تعود الخدمة.

وكتب إيلون ماسك رئيس «تويتر» في تغريدة الخميس أن الشبكة «أبلغت من قبل الحكومة التركية بأنه سيعاد تشغيلها قريباً». وقتل 12873 شخصاً؛ وفق آخر حصيلة لضحايا الزلزال في تركيا. ولقي 3356 شخصاً في الأقل مصرعهم بمحافظة هاطاي وحدها. وهذه أسوأ حصيلة منذ الزلزال الذي أودى بحياة 17 ألف شخص؛ بينهم ألف في إسطنبول عام 1999. وفي مرأب المستشفى الرئيسي في أنطاكية تمر رانيا زعبوبي بين الجثث الممددة على الأسفلت. وفي الظلام والبرد، تفتح أكياس الجثث الواحد تلو الآخر بحثاً عن عمها الذي فُقد في الزلزال القوي. وقالت بصوت مضطرب: «وجدنا عمتي، لكن لم نجد عمي بعد». وفقدت هذه اللاجئة السورية ذات الحجاب الأسود، 8 من أفراد عائلتها في هذه المأساة.

البورصة

إلى ذلك؛ أعلنت بورصة إسطنبول إغلاق أبوابها للمرة الأولى منذ 1999 حتى الثلاثاء بسبب تقلبات السوق بعد الزلزال، مبررة قرارها بـ«تقلبات متزايدة وتبدلات استثنائية في الأسعار بعد الزلزال الكارثي».

وكانت خسائر واضحة سجلت قبل أن تقرر البورصة تعليق التداول صباح الأربعاء. وقالت: «نظراً إلى حجم المداولات المنخفض الذي لا يسمح بتسعير فعال، فستُلغى كل الصفقات التي أُبرمت في أثناء تعليق المداولات في 8 فبراير (شباط 2023)»، موضحة أنها ستبقى مغلقة حتى 14 فبراير الحالي. وطالب سياسيون بإلغاء كل المداولات التي جرت منذ الزلزال. وقال النائب المعارض مراد باكان: «لا يكفي الإغلاق. يجب إلغاء التعاملات التي تمت في بورصة إسطنبول منذ الزلزال».

وكتب على «تويتر»: «سيكون الأمر بالتالي مسألة حماية حقوق 500 ألف مستثمر صغير تحت الأنقاض، أو ماتوا، أو ينتظرون المساعدة وليست لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت».



عمال إنقاذ بأحد المواقع المدمرة في غازي عنتاب (أ.ب)

من تحت أنقاض زلزال تركيا... حكايات عن الوفاء والصبر واليأس

التركي مسعود هامشير مع ابنته إرماك قبل فترة من كارثة الزلزال (موقع آخر دقيقة)

... وممسكاً بيدها وهي تحت أنقاض منزلهما في كهرمان ماراش (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط المباني المدمرة والحطام تتوالى القصص التي كتب لها الزلزال المميت نهايات مأساوية... وبين المشاعر المتضاربة بين الحزن لفقد الأهل والأحباء، والفرح بإنقاذ الأرواح تعلق بالأذهان مشاهد تدمي القلوب يتحلى أصحابها بوفاء منقطع النظير.

ربما لن ينسى الناس في تركيا وخارجها، لسنين طويلة، صورة الأب المكلوم مسعود هانتشر الذي يجلس منذ وقوع الزلزال المدمر فجر الاثنين الماضي ممسكا بيد ابنته إرماك (15 عاماً) التي لفظت أنفاسها تحت الأنقاض في كهرمان ماراش، رافضا تركها وحيدة بين الحطام في البرد القارس حتى تأتي فرق الإنقاذ لانتشال جثتها.

مشهد يدمي القلوب على حال الأب المكلوم، الذي لم يبق له من ابنته سوى صورة التقطت لهما معا في الصيف الماضي، في الأيام السعيدة التي عاشاها معا، أشعل نشرها ثورة الأحزان بين الأتراك.

وعلى مقربة جلس الشاب عثمان داخل كابينة حفار يعمل سائقا عليه ينتظر وصول فريق الإنقاذ حتى ينقذ والده سليمان أيدمير (61 عاما) من تحت الأنقاض.

ظل عثمان يحاول لساعات طويلة إزالة الأنقاض والوصول إلى والده، لكنه لم يستطع أن يفعل شيئا بمفرده، إلى أن جاء فريق الإنقاذ فانضم إليهم، وتكلل صبره بخروج والده حيا من تحت الأنقاض.

تتنوع القصص التي تخرج من تحت الأنقاض ولا تخلو من مشاهد تبقى عالقة بالأذهان، ومنها فيديو تتناقله مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة لطفل تم إنقاذه من تحت الأنقاض وهو نائم، ليستيقظ بعد أن أخرجه فريق الإنقاذ ليسأل ببراءة عما يحدث، ليجيبه أحد أفراد الفريق: «لا شيء... أنت بطل».

وفي بلدة غولباشي في كهرمان ماراش، نجحت فرق الإنقاذ في إخراج الشقيقتين إليف بيازبال (16 عاما) وجران بيازبال (14 عاما) بعد 70 ساعة من البقاء تحت أنقاض منزلهما المنهار، لكن إليف بدت يائسة من إمكانية إخراجها.

إليف سمعت وهي توصي شقيقتها بأن تستمر في تحريك أصابع قدميها حتى تحافظ على عمل دورتها الدموية، وعندما حضر رجال الإنقاذ تحدثت لأحدهم بيأس قائلة: «لن تستطيع إخراجي يا أخي... لقد حشرت هنا ولا يمكنك إخراجي»، ورد الرجل: «لا، إليف، سنخرجك».

لم تصدق إليف حتى رأت أن رجال الإنقاذ أخرجوها ورأت شقيقتها، وتم نقلهما إلى المستشفى.

ارتفاع عدد الضحايا الفلسطينيين جراء الزلزال في تركيا وسوريا إلى 73

رام الله: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد القتلى الفلسطينيين جراء الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا إلى 73 بعد انتشال جثتين لمواطن فلسطيني وزوجته من تحت الأنقاض في تركيا. ووفق «وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)»، يتوزع القتلى الفلسطينيون بواقع 22 في تركيا، و51 في سوريا. وغادر الأراضي الفلسطينية، الخميس، فريق فلسطيني للتدخل والاستجابة العاجلة متوجهاً إلى سوريا وتركيا، للمساهمة في أعمال البحث وإنقاذ ضحايا الزلزال الذي ضرب الدولتين فجر الاثنين الماضي.

وقال مسؤولون محليون إن الوفد، الذي غادر عبر الأردن، ضم 73 فرداً؛ من بينهم أطباء ومسعفون وخبراء في عمليات الإنقاذ يحملون معهم بعض المساعدات الطبية.

وأكد وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني رياض المالكي، في بيان، استعداد دولة فلسطين «لتسخير كل الإمكانيات المتاحة، من أجل تقديم يد العون لسوريا وتركيا». وذكر، أن الفريق الفلسطيني سينقسم إلى مجموعتين فور وصوله إلى الأردن، ستنطلقان إلى تركيا وسوريا، وستباشران العمل فور وصولهما إلى المناطق المتضررة نتيجة الزلزال، مع الطواقم الدولية الأخرى العاملة في المستشفيات الميدانية.

وأعلن وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني، حاتم البكري، عن إطلاق حملة لإغاثة منكوبي الزلزال في سوريا وتركيا تحت شعار «أغيثوهم». وذكر؛ في بيان صحافي، أن الحملة ستبدأ الجمعة، من خلال جمع التبرعات في المساجد بعد صلاة الجمعة، أو من خلال التبرع في أرقام حسابات بنكية مخصصة لهذا الغرض. وأشار إلى أن وزارة الأوقاف ستتبرع بمبلغ 100 ألف دولار لصالح الحملة، وأنها شكلت لجنة لترتيب إيصال التبرعات من خلال سفارتي فلسطين لدى سوريا وتركيا، وفق الإجراءات القانونية المتبعة.

وفاة أربعة مغاربة وإصابة 84 في زلزال تركيا

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال مصطفى بايتاس، الوزير المكلف العلاقات مع البرلمان والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، الخميس، إن 4 مغاربة لقوا حتفهم في زلزال تركيا الذي وقع فجر الاثنين الماضي.

وأشار الوزير المغربي إلى أن خلية الأزمة، التي تم تشكيلها لتتبع وضعية المغاربة في ظل الزلزال، تلقت 1743 اتصالا هاتفيا من الجالية المغربية بتركيا وعائلاتهم، وتم التبليغ عن أربع وفيات.

وأضاف في مؤتمر صحافي، بعد اجتماع الحكومة، أنه تم التأكد من أن 84 مغربيا آخرين أصيبوا خلال الزلزال لكنهم في صحة جيدة. وأوضح بايتاس أن خلية الأزمة واجهت مشكلة في تلقي الاتصالات من مناطق الزلزال لأن شبكة الاتصالات تضررت.

وقال الوزير بايتاس إن العاهل المغربي الملك محمد السادس بعث برقية تعزية إلى الرئيس التركي رجب إردوغان، عبر له فيها عن مشاعره وتضامنه في المحنة التي يمر بها هذا البلد.

وكانت سفارة المملكة المغربية بأنقرة قالت الثلاثاء الماضي إن سيدة مغربية توفيت في الزلزال العنيف الذي ضرب جنوب البلاد. وأوضحت السفارة أن مواطنة مغربية (ح.م) 51 سنة، متزوجة بمواطن تركي، لقيت حتفها بمدينة أنطاكية، عاصمة إقليم هاتاي بجنوب تركيا، مشيرة إلى أن ابن الراحلة (16 عاما) تم نقله إلى المستشفى بعد تعرضه لجروح خفيفة، وهو الآن بصحة جيدة.

اهتزت الأرض من تحتهم لكنّ الخيام أنقذت حياتهم

مخيمات النازحين في شمال سوريا ملجأ للناجين من الزلزال

إدلب: «الشرق الأوسط»

فقدت دعاء الغضبان زوجها وأطفالها الثلاثة وانهار منزلها، فلم تجد خياراً سوى اللجوء، على غرار عائلات أخرى، إلى مخيمات النازحين التي حمتها خيامها من الزلزال المدمِّر في شمال سوريا.

حين ضرب الزلزال، فجر الاثنين، تركيا وسوريا، اهتزت الأرض تحت الخيام المنتشرة بكثرة على طول الحدود بين البلدين، لكنَّ سكانها بقوا إلى حد بعيد بمنأى عن الأضرار التي سبّبها انهيار أبنية ومنازل في أنحاء المنطقة حولهم.

داخل غرفة صغيرة هي عبارة عن أربعة جدران يعلوها شادر، تنوح دعاء حزناً على أطفالها وأصغرهم رضيع لم يتجاوز عمره الأربعين يوماً. تحاول شقيقتها الناجية كذلك من الزلزال تهدئتها من دون جدوى.

تقول محنيّة الرأس وهي تجلس على كرسي بلاستيكي في مخيم «دير بلوط»، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم يبقَ شيء لدينا، وها نحن اليوم نسكن أنا وعائلة أختي وأخي وأمي، أربع عائلات في خيمة صغيرة بعضنا فوق بعض في غرفة تعود لسيدة نعرفها». وتضيف: «لا نريد الطعام ولا الشراب. نريد مأوى فقط».

تنظر دعاء إلى صورة أحد أبنائها الذي توفي بعد انتشاله وبعدما تحدثت معه واطمأنت عليه، على شاشة الهاتف. تبكي متسائلةً كيف نجت وحيدة من حطام منزلها الذي بقيت لساعات طويلة تحت ركامه قبل انتشالها في بلدة جنديرس.

وتقول: «حتى اللحظة، لا أشعر أنني خرجت. كأنني ما زلت تحت (الركام)».

يصدح الأذان من مكان قريب، لتتذكر دعاء آخر مشهد لزوجها الذي كان ممدداً إلى جانبها ويحضن أحد أطفالهما، وتقول: «تم دفنه حاضناً ابني. لم يتركه قط».

على غرار دعاء، استقبل مخيم «دير بلوط» ومخيمات أخرى مكتظة أساساً، الكثير من العائلات التي شرّدها الزلزال، منهم من سكن مع معارفه، ومنهم ما زال يبحث عن خيمة.

ويقول فداء محمد، أحد سكان مخيم «دير بلوط»، لوكالة الصحافة الفرنسية: «كان الزلزال مرعباً، لكنَّ السكان شكروا ربهم على خيامهم بعدما شاهدوا ما حصل من حولهم».

وانطلقت مبادرات عدة لوضع خيام إضافية في المخيمات من أجل استقبال الناجين من الزلزال أو الخائفين من هزات ارتدادية تأتي على ما تبقى من منازلهم، كما نصبت منظمات محلية خياماً للناجين في بلداتهم المتضررة.

بعد وقوع الكارثة، انتقل غياث زرزور للعيش لدى أحد أقاربه النازحين في مخيم «دير بلوط»، وبات يسكن في غرفة واحدة مع ابنَي عمه وعائلتيهما... يجلس أبو عمر على الأرض منهكاً، عيناه متورمتان ووجهه ملفوف بضماد أبيض، وبالكاد يقوى على الكلام. ويقول: «نحن ثلاثون شخصاً في هذه الغرفة الصغيرة، من دون تدفئة ولا أغطية».

لم يتوقع الرجل الذي نزح قبل سنوات من ريف دمشق أن يجد نفسه مرة أخرى في مخيمات النزوح التي كان قد غادرها فرحاً ليقيم في منزل في بلدة جنديرس. لكنّ الزلزال دمَّر المنزل بالكامل.

ويقول: «تهجرنا كثيراً. في المرة الأولى نزحنا بثيابنا من دمشق، واليوم يعيد التاريخ ذاته».

وطال الدمار الناتج عن الزلزال، الذي ضرب سوريا ومركزه في تركيا، خمس محافظات على الأقل. وتجاوزت حصيلة القتلى في البلدين أكثر من 17100 شخص، بينهم 3162 في سوريا.

ومن لم يلجأ إلى المخيمات، توجه إلى عشرات مراكز الإيواء التي أنشأتها السلطات المحلية في مناطق عدة.

في أحد مراكز مدينة إدلب، تضجّ خيمة ضخمة بضحكات أطفال يلعبون ويركضون حول أمهاتهم، وآخرون ناموا من شدّة التعب غير آبهين بالجلبة من حولهم. ويقول عبد القادر تيد، أحد العاملين في مراكز الإيواء: «هناك أعداد هائلة من الناس بلا مأوى، يخشون أن تسقط بيوتهم فوق رؤوسهم جراء الهزات الارتدادية».

في مناطق منكوبة أخرى، اختار سكان تمضية لياليهم في سياراتهم وشاحناتهم. وقرب بلدة جنديرس، التي طالها دمار هائل، تصطف سيارات بعضها خلف بعض وفيها نساء ورجال وأطفال، لم يحددوا أين ستكون وجهتهم.

يقول محمد الحياني (50 عاماً)، جالساً على الأرض بالقرب من شاحنته وقد لفَّ نفسه بغطاء شتوي: «بنايتنا تضررت، لا نستطيع أن نعود إليها، نخشى أن تسقط علينا جراء أي هزة ارتدادية»، ويضيف: «نحن ثلاث عائلات هنا، البعض ينام في السيارة، والبعض في الشارع قربها».

وافترش العشرات أيضاً الأرض في حقول الزيتون المترامية الأطراف، لا يحملون معهم سوى ثيابهم وبعض الأغطية.

فرّت أم جاسم (54 عاماً) وزوجها مع طفليهما من جنديرس بعد الزلزال، وسارت العائلة بين حقول الزيتون حتى وصلت إلى مخيم «دير بلوط» القريب. وتقول من خيمة أحد أقاربها: «أين نذهب؟ بقينا في الشارع، ونحتاج إلى مأوى. ليس بيدنا حيلة».

أرسلت أم جاسم ولديها إلى جنديرس علّهم يتمكنان من إنقاذ بعض الأغطية والحاجيات من تحت ركام منزلهم، لكنها لا تأمل خيراً بعدما انهار المنزل تماماً... تقطن منذ ثلاثة أيام في غرفة شبه خالية من الفُرش، وتقول: «البرد ذبحنا هنا». وتضيف: «لا نريد سوى مأوى، ما خسرناه يعوّضه الله».

أحد الناجين في جنديرس يثبّت خيمة لتؤويه مع أسرته (أ.ف.ب)

هاتاي وحدها خسرت ثلث ضحايا الزلزال والتعرف على الجثث مهمة شاقة

أنطاكية: «الشرق الأوسط»

تتنقل رانية زنوبي وسط العتمة والبرد بين الجثث المكدسة أرضاً في موقف للسيارات، فتفتح الأكياس السوداء واحداً تلو الآخر بحثاً عن عمها المفقود إثر الزلزال العنيف الذي حول أنطاكية في جنوب تركيا الاثنين إلى مدينة منكوبة.

تقول اللاجئة السورية بحسرة: «عثرنا على عمّتي لكن ليس على عمّي». خسرت رانية ثمانية من أفراد عائلتها في الكارثة التي أوقعت أكثر من 17500 ألف قتيل في تركيا وسوريا المجاورة.

ويتجمع ناجون آخرون في موقف أكبر فنادق أنطاكية، المدينة الكبرى في محافظة هاتاي، للكشف على الجثث الممددة الواحدة جنب الأخرى. وعدت وكالة الصحافة الفرنسية، مساء أمس (الأربعاء)، نحو مائتي جثة بعضها ملفوفة بأغطية فقط، وضعت على جانبي صف الخيام، التي تنشط فيها عناصر طبية قدمت من جميع أنحاء البلد، والبعض حتى من الخارج.

وقضى ما لا يقل عن 3356 شخصاً في محافظة هاتاي وحدها، أي نحو ثلث الضحايا، الذين عثر على جثثهم حتى الخميس في تركيا، وعددهم 14351 قتيلاً على الأقل. وإزاء حجم الكارثة، لم تعد هناك مساحة متبقية في موقف السيارات الشاسع، فوضعت سبع جثث عند أسفل حاوية تطفح بالنفايات.

وعلى مسافة ثلاثين متراً، لا يزال المستشفى الضخم من الإسمنت والزجاج قائماً غير أن التصدعات الضخمة التي يمكن رؤيتها رغم عتمة الليل على أحد جوانب المبنى دفعت السلطات لإخلائه. كما طالت الأضرار داخل المستشفى، مما جعل من المستحيل استقبال مصابين أو قتلى فيه.

ويتم نقل الجرحى إلى الخيام الحمراء والبيضاء الموزعة على ثلاث مجموعات من ألوان مختلفة، طبقاً لخطورة الإصابات. ونقل العديد من الجرحى في مروحيات إلى مستشفيات قاومت الهزات، ولا سيما في أضنة. أما القتلى، فينتهي بهم الأمر على الإسفلت.

حين سئل إيتشان قيصريلي القادم من أنقرة عن عدد الذين نقلوا إلى هناك منذ الاثنين، أجاب: «ربما 400 وربما 600»، ويقوم المتطوع الذي - لم ينم منذ يومين - بمساعدة العائلات في البحث عن قتلاهم وتقديم الدعم النفسي الضروري لهم. ولا تتوقف حركة الناجين ذهاباً وإياباً في موقف السيارات.

في الجهة اليمنى، يرفع رجل وابنه جثة، ثمّ يواصلان تقدّمهما من غير أن يبديا أي ردّ فعل. خلفهما يتقدم رجل ببطء خلف مقود سيارة قديمة زرقاء داكنة، هو عثر على الجثة التي كان يبحث عنها، فمددها على المقعد الخلفي في كيس أسود، تاركاً الباب الخلفي الأيسر مفتوحاً لإخراج القدمين منه.

ثمة شاحنة بيضاء ضخمة «مركونة» في الموقف، لا تستخدم لنقل المساعدات على غرار الكثير من الشاحنات التي تتعاقب على الطريق إلى أنطاكية، بل تستخدم لنقل الجثث المجهولة الهوية. وقال إيتشان قيصريلي إن «نحو 70 في المائة من الجثث هنا مجهولة الهوية».

إذا لم يحضر أقرباء لتسلم الجثث في غضون 24 ساعة، يتم وضعها في الشاحنة لنقلها إلى مقابر جماعية. وأوضح المتطوع: «يمكن وضع خمسين جثة في الداخل»، مضيفاً: «يمكننا وضع عدد أكبر، لكننا لا نريد أن نكدّسها».

وجوه من المأساة (رويترز)

السلطة الفلسطينية ترفض تهدئة محصورة باحتياجات إسرائيل الأمنية

رام الله: «الشرق الأوسط»

تجد الولايات المتحدة صعوبة في دفع اتفاق تهدئة إلى الأمام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بسبب رفض السلطة الفلسطينية اقتصار الاتفاق على تلبية الحاجات الأمنية الإسرائيلية فقط.

وقال مصدر فلسطيني مطلع على المباحثات لـ«الشرق الأوسط»، إنه يتم إبلاغ الأميركيين في كل مرة تجري فيه مباحثات، أنه لا يمكن المضي قدماً في تهدئة ما دامت القوات الإسرائيلية مستمرة في قتل الفلسطينيين كل يوم، وتقوم بكل أشكال الانتهاكات.

وأكد المصدر أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يرفض حتى الآن استئناف التنسيق الأمني إلا ضمن اتفاق واسع يضمن وقف إسرائيل اقتحام المناطق الفلسطينية، ووقف الإجراءات الأحادية، بما فيها إلغاء العقوبات على السلطة الفلسطينية، ووقف اقتطاع أموال الضرائب، ووقف دفع خطط بناء استيطاني في الضفة الغربية، ولجم المستوطنين في القدس والضفة، وعدم المس بالوضع القائم في المسجد الأقصى.

وبحسب المصدر، رفضت السلطة اختصار الحديث في هذا الشأن، بخطة أمنية في الضفة؛ لأن الخلاف ليس خلافاً تكتيكياً أمنياً، وإنما خلاف حول الاحتلال واستمراره في كل أشكال الانتهاكات في الضفة للاتفاقات من جهة، وللإنسان من جهة ثانية.

وتحاول واشنطن دفع خطة أمنية لاستعادة الهدوء في مناطق شمال الضفة الغربية، عبر إعادة سيطرة الأجهزة الأمنية هناك، وطرح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأمر خلال اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله قبل أكثر من أسبوع، وضغط عليه لقبول الخطة التي تقوم على تدريب فرق من القوات الخاصة التابعة للسلطة الفلسطينية ونشرها في مناطق الشمال، وتحديداً في جنين ونابلس، من أجل إعادة سيطرة السلطة الفلسطينية في المنطقة.

لكن الفلسطينيين أبدوا تحفظات كثيرة عليها، أبرزها أنها لا تتضمن أي مطالب من إسرائيل بوقف اقتحامات المدن الفلسطينية، أو حتى تقليص عمل القوات الإسرائيلية في الضفة، ولا تأخذ بعين الاعتبار حاجة السلطة الفلسطينية لبناء دعم شعبي لمثل هذه العملية.

القوات الإسرائيلية أطلقت النار على فلسطيني قرب مخيم الفوار جنوب الخليل أمس (وفا)

الفلسطينيون أبدوا استياء من الخطة أيضاً لأنها لا تتماشى مع طريقة عملهم التي تقوم على أساس المفاوضات مع المجموعات المسلحة، وليس فقط استخدام القوة. كما أن الجدول الزمني الذي حدده الأميركيون في إطار تنفيذ الخطة كان قصيراً جداً.

وأكدت المصادر أن عباس ما زال يرفض الخطة بصيغتها الحالية، ويريد اتفاقاً أوسع من أجل مناقشة القضايا اللوجيستية، وليس العكس.

لكن على الرغم من ذلك، تتواصل المباحثات بهذا الشأن، وتحاول الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل من أجل تقليص الاقتحامات في الضفة، والتوقف عن اقتطاع أموال السلطة، وكذلك تجنب أي استفزاز في المسجد الأقصى مع اقتراب شهر رمضان.

وتخشى الولايات المتحدة من أن رمضان قد يتحول إلى مناسبة للتصعيد الكبير، وهي مخاوف إسرائيلية كذلك.

وتستعد الشرطة الإسرائيلية لتجنيد 4 سرايا احتياط تابعة لقوات «حرس الحدود»، من أجل تعزيز عناصرها في المسجد الأقصى في مدينة القدس عشية رمضان. وقالت هيئة البث الإسرائيلي العام «كان 11»، إن الشرطة ستجري تدريباً يحاكي اقتحاماً للمسجد في مواجهة اضطرابات محتملة.

جاء ذلك بعد أن أظهرت تحديثات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أن عدد التحذيرات من العمليات قفز خلال الأسابيع الأخيرة 3 أضعاف، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

بناءً عليه، قرر الجيش أيضاً تعزيز القوات ميدانياً، عبر نشر وحدات هجومية ميدانية في الضفة الغربية لصالح إحباط عمليات ومجموعات مسلحة، ثم إضافة تعزيزات من كتيبتين أو ثلاث. والمخاوف الرئيسية لدى الأجهزة الأمنية هي أن تتوسع العمليات خلال شهر رمضان خارج حدود الضفة الغربية وتصل أيضاً إلى القدس.

وحث الحاخام الأكبر للشرطة الإسرائيلية، رامي برخياهو، في رسالة الخميس، الحاخامات والمصلين، على حمل أسلحة مرخصة وقت التجمع في الكُنس؛ درءاً لأي هجمات محتملة تستهدف اليهود.

وقال برخياهو إن «الأحياء والمعابد اليهودية (الكنس) يمكن أن تكون هدفاً واسعاً للأعمال الإرهابية».

وأضاف: «بالتشاور مع الحاخامات البارزين، وبناءً على توصية من سلطات الشرطة ذات الصلة، أناشد حاخامات إسرائيل أن يوجهوا مجتمعاتهم بأن يحمل كل شخص لديه رخصة لحمل سلاح ناري، سلاحه معه يوم السبت، خاصة أثناء أوقات الصلاة في الكنس».

وتابع: «كل كنيس يجب أن يتوفر فيه هاتف خلوي يمكن استخدامه للاتصال بالشرطة في حالة الطوارئ». وشدد على أنه في حال وقع طارئ يشكل «خطراً على الحياة، يجب الاتصال بالشرطة حتى في أيام السبت».

«تبادل الأسرى» و«المصالحة» في مشاورات «حماس» بالقاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

واصل وفد حركة «حماس» الخميس، مشاوراته مع المسؤولين الأمنيين في القاهرة، بهدف بحث إجراءات التهدئة في الأراضي المحتلة، والحد من التصعيد.

وكان وفد الحركة قد بدأ لقاءاته مع مسؤولي الاستخبارات المصرية، فور وصول إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إلى القاهرة (الأربعاء).

ويضم الوفد، بحسب مصادر فلسطينية، صالح العاروري نائب رئيس الحركة، وخالد مشعل رئيس الحركة في الخارج، وخليل الحية رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية، وروحي مشتهى عضو المكتب السياسي للحركة.

وأفادت مصادر فلسطينية، مطلعة على مجمل المشاورات التي يجريها وفد «حماس» في القاهرة، بأنه من المقرر أن تُعقد جلسات عدة للنقاش خلال اليوم الثاني، حيث سيطرح وفد حركة «حماس» رؤيته بشأن مجموعة من الملفات الأساسية، في مقدمتها تهدئة الأوضاع في الداخل الفلسطيني، وأنه سيركز على ضرورة وقف إسرائيل اقتحاماتها للمناطق والبلدات الفلسطينية، ووقف الاستفزازات في الأماكن المقدسة، وخصوصاً زيارات مسؤولين إسرائيليين المسجد الأقصى.

وأضافت المصادر، التي طلبت عدم نشر اسمها لـ«الشرق الأوسط»، أن وفد «حماس» أكد للمسؤولين المصريين أن الحركة «لم تشارك حتى الآن في أية عمليات ضد قوات الاحتلال»، وأن ما وقع خلال الآونة الأخيرة كان مجرد «عمليات فردية من قبل عناصر محسوبة على الحركة، نتيجة الاستفزازات والانتهاكات الإسرائيلية»، وأن الحركة «لا تزال ملتزمة ومتمسكة بالتهدئة».

وكانت مصر قد دعت حركة «حماس» لإجراء مشاورات في القاهرة عقب التصعيد الأخير في الأراضي الفلسطينية، حيث بدأت القاهرة سلسلة من الاتصالات المكثفة مع مختلف الأطراف، سواء في السلطة أو على صعيد الفصائل، إضافة إلى اتصالات مع الحكومة الإسرائيلية بهدف الحد من الإجراءات التصعيدية من الجانبين.

وتشهد الأراضي المحتلة خلال الأسابيع الأخيرة حالة من التوتر، في أعقاب تصاعد انتهاكات القوات الإسرائيلية ووقوع سلسلة من الحوادث الدامية، أوقعت عديداً من القتلى والجرحى بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وأشارت المصادر إلى أن مشاورات «حماس» في القاهرة ستتطرق كذلك إلى ملف المصالحة الفلسطينية، والأسرى، وتحسين الأوضاع المعيشة في قطاع غزة، وتنظيم إجراءات دخول العمالة الفلسطينية المناطق الإسرائيلية.

ورجحت المصادر أن تقتصر المشاورات التي يجريها المسؤولون الأمنيون المصريون على حركتي «حماس» و«الجهاد».

وأضافت أن القاهرة على تواصل مستمر مع حركة «فتح»، وأن هناك اتصالات جرت مع قيادات الحركة بالضفة الغربية في وقت سابق، وأنه «لا مجال حتى الآن لتوسيع دائرة تلك المشاورات».

وكان وفد حركة «الجهاد الإسلامي»، برئاسة زياد النخالة، الأمين العام للحركة، أجرى في القاهرة على مدى خمسة أيام، مشاورات مع المسؤولين المصريين، وعقد بحسب بيان سابق للحركة، اجتماعاً مع الوزير عباس كامل، في إطار تحركات القاهرة الهادفة إلى تهدئة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، التي «تنذر بانفجار خطير بسبب سياسات الاحتلال والهجمات الدامية في القدس والضفة، وبسبب المخططات الاستيطانية الجديدة، والهجمات ضد الأسرى».

مخاوف من أن يؤدي إضعاف القضاء إلى محاكمة دولية للمسؤولين

باراك يرفض أي حل وسط مع نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أطلق رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود باراك، حملة ضد رئيس الدولة يتسحاق هيرتسوغ، وكل من يحاول التوصل إلى حل وسط مع حكومة بنيامين نتنياهو، في موضوع الانقلاب على الجهاز القضائي، وقال إن «الحل الوسط» كمن يطلب إطالة حبل المشنقة.

وأكد باراك، الذي كان قد شغل منصب رئيس أركان الجيش ووزير الدفاع أيضاً، أن قادة الجيش الإسرائيلي والمخابرات والمسؤولين السياسيين عنهما، سيكونون أكبر المتضررين من هذا الانقلاب؛ لأنه سيضعف جهاز القضاء لدرجة ستثير العالم الغربي ضد إسرائيل.

وقال جنرال سابق في الشرطة هو عضو الكنيست من حزب «يش عتيد» المعارض، يوآف سيغالوفيتش، إن خطة الحكومة الإسرائيلية لإضعاف جهاز القضاء، ستشجع على محاكمة رجال أمن وسياسيين إسرائيليين في محاكم دولية، وفقاً للقانون والمواثيق الدولية، وخصوصاً «قانون أساس: القضاء»، الذي يقضي بسحب صلاحيات من المحكمة العليا.

وأضاف سيغالوفيتش أنه سيكون لتغيير هذا القانون تأثير دراماتيكي على ما يحدث في الضفة الغربية، وعلى الدفاع عن رجال أمن إسرائيليين أمام إجراءات في المحاكم الدولية. «وأن ذلك سيطبق على ضباط الجيش والشرطة والشاباك والموساد، وكذلك على مسؤولين في المستوى السياسي».



إسرائيليون يحتجون على الإصلاحات القضائية المقترحة في يناير الماضي (رويترز)

ونقلت صحيفة «هآرتس»، (الخميس)، عن سيغالوفيتش قوله إنه جرت محاولات في الماضي لتقديم دعاوى شخصية ضد مسؤولين إسرائيليين، بينهم وزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني، ورئيس أركان الجيش الأسبق دان حالوتس، بتهمة ارتكاب جرائم حرب أثناء عمليات عسكرية نفذها الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية ولبنان. لكن إسرائيل تمكنت من لجم محاكمات دولية كهذه؛ «لأن مؤسسات دولية وعدداً من حكومات الدول الأوروبية، أقرت بوجود جهاز قضاء مستقل في إسرائيل، وأنه إذا دعت الحاجة فإنه يحقق بنفسه في شبهات حول جرائم كهذه»، مع العلم أن المحاكم الإسرائيلية لم توجه أبداً تهماً بارتكاب جرائم حرب ضد أي مسؤول أمني أو سياسي.

ووفقاً لسيغالوفيتش، فإنه بعد تمرير التعديلات على «قانون أساس: القضاء»، لن تقبل أي محكمة دولية «الادعاء بأن لدينا جهاز قضاء مستقلاً لا ينبغي التدخل في قراراته. وأن تعديل قانون الأساس سيؤدي إلى وضع لن يكون فيه دفاع قضائي للذين يخدمون في قوات الأمن، وسيؤدي إلى التخلي عنهم». وطالب بأن يشارك في الاجتماعات المقبلة للجنة القانون والدستور، خبراء في القانون الدولي ومندوبون عن مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، من أجل تحليل المخاطر المقرونة بتعديل القانون.

ويعتقد سيغالوفيتش أنه بسبب إجراء تعديلات تشريعية كهذه بشكل متسرع، فإنه لم يتم بحث التبعات المحتملة في مجال القانون الدولي.

ولكن إيهود باراك من جهته، رفض أن تشارك المعارضة في أي مداولات لتعديل خطة الحكومة، «التي يجب أن تسقط بالكامل».

وأكد أن إسرائيل تضم مؤسسات ومنظمات وأحزاباً تملك القدرة على إسقاط هذه الخطة لكن الأمر يحتاج إلى وقت، مضيفاً: «سننتصر عليهم بالتأكيد حتى لو استغرق الأمر وقتاً». وكان العسكريون من قادة المظاهرات ضد حكومة نتنياهو قد أشاروا إلى قضية أخرى لها تبعات مشابهة، وهي تقاسم الصلاحيات بين وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس حزب الصهيونية الدينية بتسلئيل سموتريتش، الذي عُيّن وزيراً في وزارة الأمن، ومطالبته بتولي المسؤولية عن الوحدتين العسكريتين لإدارة الاحتلال - «الإدارة المدنية» و«منسق أعمال الحكومة» - في الضفة الغربية.

وأفاد شهود عيان بأن مسؤولين شاركوا في مداولات ترأسها نتنياهو، حذروا من أن المجتمع الدولي قد يفسر تقاسم المسؤوليات بأنه «خطوة نحو ضم فعلي للضفة إلى إسرائيل». وأضافوا أنه في هذه الحالة قد يتم دفع إجراءات قضائية ضد ضباط الجيش الإسرائيلي في محاكم دولية ودول غربية.

يذكر أن منظمات الاحتجاج على الإصلاحات القضائية تستعد لإعلان إضراب يوم الاثنين المقبل، سيؤدي إلى شل الاقتصاد. وصرح وزير الدفاع السابق موشيه يعلون بأن عشرات المنظمات والشركات والتنظيمات المدنية الأعضاء في هيئة الاحتجاج تستعد بكل قوتها للإضراب.

بؤرة استيطانية تبرز الانقسامات داخل الحكومة الإسرائيلية

القدس - لندن: «الشرق الأوسط»

ظهرت انقسامات داخل الائتلاف الحكومي الإسرائيلي اليميني المتشدد بزعامة بنيامين نتنياهو، بسبب خلاف حول إزالة بؤرة استيطانية في الضفة الغربية المحتلة؛ ما يشكل اختبارا للحكومة الوليدة. وكان رئيس الوزراء قد تعهد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية بعدما استعاد السلطة مترئسا حكومة تعتبر الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل.

لكن خلال الشهر الماضي، طفا انقسام حول سياسة الاستيطان على السطح بعدما أوعز وزير الدفاع يوآف غالانت إلى قوة إسرائيلية بتفكيك بؤرة استيطانية عشوائية في شمال الضفة الغربية تدعى «أور حاييم». تتألف البؤرة التي تهدد الائتلاف الحكومي، من عدد قليل من المنازل النقالة.

واعترض وزير المال بتسلئيل سموطريتش ووزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير على هدم المستوطنة، مع أن الدولة تعتبرها غير قانونية. وقال بن غفير «لن يكون هناك قانون للعرب وآخر لليهود... القانون قانون». مطالبا بهدم بناء فلسطيني غير مرخص في أعقاب إخلاء البؤرة الاستيطانية. ويتمتع بن غفير بسلطة على شرطة حرس الحدود العاملة في الضفة الغربية، بينما يتولى سموطريتش دورا في الإشراف على الشؤون المدنية في الأراضي الفلسطينية.



البؤرة الاستيطانية العشوائية معالي شلومو بالقرب من الضفة الغربية (أ.ف.ب)

أما رئيس الوزراء نتنياهو فوافق غالانت على تفكيك البؤرة الاستيطانية، مشيرا إلى ضرورة «التنسيق السابق مع رئيس الوزراء والقادة الأمنيين وهو ما لم يتم في حالة أور حاييم».

يقول المحلل السياسي في معهد الديمقراطية الإسرائيلي جدعون راهط، إن الوضع ينطوي على «خطورة كبيرة محتملة بالنسبة لإسرائيل». وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «عندما يتعلق الأمر باستخدام القوة فليس من الطبيعي أن يكون هناك شخصان لديهما مسؤوليات متوازية»، في إشارة إلى المنصب الوزاري الثاني الذي يشغله سموطريتش في وزارة الدفاع والمتعلق بالإدارة المدنية.

ودفعت طريقة تعامل الحكومة مع القضية، سموطريتش، إلى مقاطعة اجتماع لمجلس الوزراء. وبعد يومين من إخلاء البؤرة مرة أولى، عاد الجنود لطرد المستوطنين الذين وصلوا مجددا، في محاولة لإعادة بنائها.

لكن قضية البؤر الاستيطانية ستبقى مشتعلة إذا بقيت هناك العشرات من المستوطنات العشوائية غير القانونية، المماثلة والمنتشرة في أنحاء الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967. ويعتبر الاستيطان غير قانوني بموجب القانون الدولي، لكن إسرائيل ترى أن هناك فرقا بين البؤر العشوائية التي تبنى من دون إذنها وتلك التي وافقت عليها ويقطن فيها نحو 475 ألف إسرائيلي.

في مستوطنة ماعوز إستر الاستيطانية شمال غربي رام الله، تأمل سيدة من السكان تبلغ العشرين أن «يتمسك سموطريتش بمُثله العليا وينفذها». وتضيف «وجود حكومة يمينية أمر جيد، لكن هناك كثير من التأثيرات الخارجية». مشيرة إلى «إخلاء مستوطنة على تل آخر الأسبوع الماضي».

من جهتها، تفيد حركة السلام الآن الإسرائيلية المناهضة للاستيطان، بأن أعمال البناء في ماعوز إستر بدأت قبل أكثر من عقد وتم تفكيكها وإعادة بنائها مرارا.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة تل أبيب إيمانويل نافون، أن سموطرتيش يهدف من خلال قرار المقاطعة إلى «أن يبرهن لناخبيه على أنه يهتم ببرنامجه السياسي»، ويتوقع نافون ألا يتأثر نتنياهو بحلفائه من اليمين المتشدد. ويقول إن رئيس الوزراء «سيركز على التوسع الاستيطاني، لكنه لن يبالغ في ذلك كما أنه لن يقصّر، فهو يلعب دائما لعبة التوازن بين الضغط الدولي والضغط الداخلي».

وبما أن نتانياهو ووزراء حكومته مصممون على البقاء في السلطة، فمن غير المرجح أن يؤدي الخلاف حول البؤر الاستيطانية إلى سقوط التحالف.

يذكر أن بؤرة «هار جدعون» الاستيطانية تتلقى الخدمات البلدية نفسها كتلك المقدمة للمستوطنات الحاصلة على موافقة الدولة، مع أن السلطات الإسرائيلية لم تؤكد على الفور ما إذا كانت منحتها موافقتها بمفعول رجعي أم لا.

حث الدول على تقديم مرافعاتها ضد إسرائيل إلى «لاهاي» قبل 25 يوليو

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعت السلطة الفلسطينية، الخميس، الدول المعنية إلى تقديم مرافعاتها القانونية لمحكمة العدل الدولية ورأيها في قانونية وجود الاحتلال الإسرائيلي على أرض دولة فلسطين، وأثر ذلك في الحقوق كافة، في موعد يسبق 25 يوليو (تموز) المقبل؛ وهو الموعد الذي حددته المحكمة موعداً نهائياً لتسلم المرافعات المكتوبة من الدول والأمم المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية، في بيان، إن العمل للوصول إلى إصدار الفتوى القانونية حول ماهية الاحتلال الإسرائيلي، يسير بخطا واضحة، وإنه بحاجة إلى إعداد كبير على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

وتسلمت وزارة الخارجية الفلسطينية رسالة رسمية، تماماً كبقية الدول التي يمكن لها تقديم مرافعات، تفيد بقرار محكمة العدل الدولية الصادر عن اجتماع خاص بقضاتها، وحددت أيضاً تاريخ 25 أكتوبر (تشرين الأول)، موعداً نهائياً لتقديم الردود والملاحظات على المرافعات المقدمة للمحكمة.

ويمضي الفلسطينيون قدماً في طريق الحصول على الفتوى القانونية من محكمة لاهاي، حول ماهية الاحتلال الإسرائيلي، رغم فرض إسرائيل إجراءات عقابية ضدها والتلويح بأخرى.

وكانت الجمعية العامة المكونة من 193 عضواً، قد تبنت في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022 بأغلبية 87 صوتاً مقابل 26، مع امتناع 53 عضواً عن التصويت، الطلب من محكمة العدل الدولية إعطاء فتوى قانونية في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، والضم الإسرائيلي، والوضع القانوني للاحتلال.

وردت إسرائيل باتخاذ إجراءات عقابية ضد السلطة، شملت اقتطاع أموال من السلطة الفلسطينية لصالح عائلات قتلى إسرائيليين، وسحب مزايا من بعض المسؤولين الفلسطينيين، من بين إجراءات أخرى شملت تجميد البناء الفلسطيني في معظم أنحاء الضفة الغربية.

وقالت «الخارجية» الفلسطينية إن الدبلوماسية الفلسطينية جاهزة للتعامل مع التحديات كافة، وإنها ستواصل العمل على تقوية مسارات العدالة الدولية، وتدعيمها بالأدوات كافة، من خلال المحاكم والمؤسسات الدولية، «من أجل تحقيق العدالة والإنصاف للشعب الفلسطيني، والمساءلة لإسرائيل ومجرميها منتهكي حقوق الإنسان الفلسطيني».

وأكد بيان «الخارجية» أن «الإجراءات تسير بشكلها الطبيعي، وبناء على المعايير القانونية لعمل المحكمة، ونظامها الداخلي».

ومحكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة، حيث تأسست بموجب ميثاق الأمم المتحدة في يونيو (حزيران) 1945، وبدأت أنشطتها في أبريل (نيسان) 1946.

وتتألف المحكمة من 15 قاضياً تنتخبهم الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التابع لها؛ لمدة 9 سنوات. وتتخذ المحكمة من «قصر السلام» في مدينة لاهاي الهولندية مقراً لها.

وتضطلع المحكمة بدور ثنائي يتمثل في تسوية النزاعات القانونية التي تعرضها عليها الدول، وفقاً للقانون الدولي، ومن خلال أحكام ملزمة وغير قابلة للاستئناف من الأطراف المعنية، إضافة إلى إصدار فتاوى (آراء استشارية) بشأن المسائل القانونية المحالة إليها من أجهزة ووكالات الأمم المتحدة المخولة حسب الأصول.

الجزائر استدعت سفيرها... وفرنسا أكدت رغبتها في «مواصلة تعميق العلاقات» بين البلدين

«تهريب المعارضة بوراوي» يهدّد بإنهاء انفراجة قصيرة بين الجزائر وباريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في حين هدد رئيس البرلمان الجزائري، إبراهيم بوغالي، بأن بلاده «ستتخذ الموقف المناسب» من «قضية تهريب فرنسا المعارضة الجزائرية أميرة بوراوي»، نفت المعنية بالأمر أن تكون غادرت الجزائر بمساعدة أي شخص أو أي جهة محسوبة على دولة أجنبية. كما اتهمت الرئاسة الجزائرية دبلوماسيين وعناصر مخابرات فرنسيين بـ«الإجلاء سراً» للمعارضة بوراوي من الجزائر إلى تونس، ثم فرنسا.

وصرح بوغالي، أمس، بمقر البرلمان بأن «التحقيقات جارية من طرف السلطات، وتشمل عدة نقاط، وقد تم استدعاء سفيرنا لدى فرنسا للتشاور»، في إشارة إلى اتهامات خطيرة وجهتها الجزائر إلى باريس في هذه القضية المثيرة، والتي تنذر بعودة التوتر إلى العلاقات بين البلدين، بعد انفراجة قصيرة شهدتها على أثر زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون الجزائر في أغسطس (آب) الماضي، وإبرام اتفاق يخص إطلاق «شراكة استثنائية» بين البلدين. كما أن باريس ألغت قراراً اتخذته في سنة 2021 بتقليص حصة الجزائر من التأشيرات إلى النصف.

وأكدت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان مساء أول من أمس، أنها احتجت لدى السفارة الفرنسية لدى الجزائر «لانتهاك السيادة الوطنية من قبل موظفين دبلوماسيين وقنصليين وأمنيين تابعين للدولة الفرنسية، شاركوا في عملية إجلاء سرية وغير قانونية لرعية جزائرية، يعتبر وجودها على التراب الوطني ضرورياً بقرار من القضاء الجزائري». وقالت الوزارة إن هذه التطورات «غير مقبولة، وتلحق ضرراً كبيراً بالعلاقات الجزائرية - الفرنسية».

وفي اليوم نفسه، قالت الرئاسة الجزائرية إن الرئيس عبد المجيد تبون استدعى سفير البلاد لدى فرنسا، سعيد موسي، «فوراً للتشاور»، وأفادت بأن الجزائر «أعربت في مذكرة رسمية وجهتها إلى فرنسا عن احتجاجها بشدة على عملية الإجلاء السرية وغير القانونية» لبوراوي، المطلوبة لدى القضاء الجزائري، والتي كانت تحت طائلة إجراءات منع من السفر. وكانت السلطات أعلنت الأسبوع الماضي عن زيارة من تبون إلى باريس في مايو (أيار) المقبل؛ تأكيداً على أن العلاقات الثنائية في أفضل أحوالها.

ولاحظ متتبعون أن الحديث عن تورط دبلوماسيين ورجال مخابرات فرنسيين في «الإجلاء السري» للمعارضة بوراوي، وعن «انتهاك السيادة»، يفيد بأن اختراقاً أمنياً أجنبياً وقع فوق التراب الجزائري، كان الهدف منه نقل بوراوي، التي تحمل الجنسية الفرنسية إلى جانب الجزائرية، إلى فرنسا عبر تونس، على أساس أن حياتها كانت ستتعرض للخطر إن جرى ترحيلها إلى بلادها.

الرئيس الجزائري مستقبلاً نظيره الفرنسي خلال زيارته إلى الجزائر في 25 أغسطس 2022 (أ.ف.ب)

وتثير هذه القضية غير المسبوقة نقاط ظل وتساؤلات كثيرة؛ أبرزها: ما الطريقة التي استعملها الدبلوماسيون وعناصر المخابرات الفرنسيون لـ«تهريب» بوراوي (50 سنة) عن طريق الحدود البرية مع تونس، علماً بأن المعارضة كانت خاضعة لملاحقة أمنية على مدار الساعة ومنذ سنوات؟ وهل للسفارة الفرنسية «يد» في الحادثة؟. كما أن هناك جزئية لافتة في هذه القضية؛ تتمثل في أن الرئيس التونسي قيس سعيد وافق على طلب الممثلية الدبلوماسية الفرنسية لدى تونس على إجلاء بوراوي إلى فرنسا، الاثنين الماضي، وفق ما جاء في صحيفة «لوموند»، بينما كانت الشرطة التونسية بصدد ترحيلها إلى الجزائر. فكيف ستتصرف الجزائر مع الرئيس التونسي بعد هذا التصرف الذي من المؤكد أنها تعدّه «غير ودي»؟

وكانت شرطة الحدود بمطار تونس قد منعت بوراوي، الجمعة الماضي، من السفر على طائرة إلى باريس، بناء على وجود أمر جزائري بمنعها من السفر. ودل ذلك على درجة عالية من التنسيق الأمني بين البلدين الجارين، رغم أن بوراوي لم تكن تحمل معها وثائق تفيد بأنها رعية جزائرية، وكانت مسافرة بجواز سفر فرنسي، بحكم أنها تزوجت من فرنسي قبل 15 سنة، يقيم حالياً بعنابة شرق البلاد.

وكان من تداعيات هذه القضية اعتقال مدير صحيفة «لوبروفانسيال»، الصادرة في عنابة، مصطفى بن جامع، مساء أول من أمس، حيث حضر رجال درك إلى مقر الصحيفة، واقتيد معهم من دون ذكر السبب. وبعد ساعة من اعتقاله، كتبت أميرة بوراوي عبر حسابها على «تويتر» أن بن جامع اتصل بها وهي في فرنسا ليبلغها بأن السلطات تشك في أن له يداً في «تهريبها» عبر الحدود التونسية. علماً بأن بن جامع نفسه يقع تحت طائلة المنع من السفر، وأدانه القضاء بالسجن بتهم مرتبطة بـ«المس بالوحدة الوطنية»، فيما يقول محاموه إنه «ملاحق بسبب تمسكه بحريته بصفته صحافياً». غير أن بوراوي نفت أن تكون تلقت مساعدة من أي شخص، أو جهة محلية أو أجنبية، في خطتها مغادرة البلاد خلسة، وأكدت أنها تعمدت التخلص من قيود المنع من السفر لزيارة ابنها في فرنسا حيث يدرس بالجامعة، وقالت إنها ستعود لأنها «لم تغادر بلدها عن طيب خاطر؛ بل مكرهة».

وفي عام 2021 أدان القضاء المعارضة «الحداثية»، وهي في الأصل طبيبة أمراض نساء، بالسجن عامين مع التنفيذ بتهمة «ازدراء الدين الإسلامي»، كما تعرضت لعقوبة أخرى بالمدة نفسها، بناء على تهمة «الإساءة إلى رئيس الجمهورية»، وذلك على أساس منشورات «مستفزة» على حسابها في وسائل الإعلام الاجتماعي.

وكانت صحف فرنسية أشارت وهي تتفاعل مع «قضية بوراوي»، إلى أنها صحافية بحكم أنها كانت مذيعة لفترة قصيرة ببرنامج سياسي، كان يبثه «راديو أم» الخاص الذي أغلقته السلطات نهاية 2022 وسجنت مديره الصحافي والكاتب البارز إحسان القاضي. ولاحقاً اتهم بـ«شبهة تمويل» منصة رقمية إخبارية كان يديرها، تتكون من صحيفة إلكترونية وإذاعة تبث على الإنترنت. لكن وكالة الأنباء الجزائرية نقلت أمس عن وزير الاتصال محمد بوسليماني أن بوراوي «متابعة في قضية حق عام، وليست لها علاقة بمهنة الصحافة مطلقاً». وقال إنه يستغرب من «الادعاء الكاذب بكونها صحافية».

في المقابل؛ أكدت باريس أنها ترغب في مواصلة تعميق علاقاتها مع الجزائر، رغم الخلاف المرتبط ببوراوي، التي كانت ممنوعة من مغادرة التراب الجزائري.

ورداً على سؤال حول الحادثة التي يحتمل أن تؤدي إلى تدهور العلاقات الثنائية، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، فرنسوا ديلماس: «من جانبنا؛ نعتزم مواصلة العمل لتعميق علاقاتنا الثنائية». لكنه رفض التعليق على استدعاء السفير الجزائري، قائلاً: «إنه قرار جزائري لا يمكنني التعليق عليه». كما رفض التعليق على «هذه الحالة الفردية»، لكنه أشار إلى أن بوراوي «مواطنة فرنسية، وبناء على ذلك مارست السلطات الفرنسية الحماية القنصلية... وهذا إجراء لا يخرج عن المألوف بأي شكل من الأشكال».

كما رفض المتحدث الرد على سؤال بشأن احتمال أن تؤثر هذه القضية على زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون المقررة في مايو المقبل.

رئيس وفد الجيش في «5 5» أكد أن إخراج «فاغنر» والأتراك «يتطلب حكومة موحدة»

الدبيبة يعزو تعطل الانتخابات الليبية إلى «غياب قانون دستوري»

القاهرة: خالد محمود وجاكلين زاهر

وسط ترحيب أميركي بالتوافق حول آلية لخروج القوات الأجنبية من ليبيا، أعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، انفتاحه على «أي مبادرة أو مقترح»، يعزز الثقة في تأمين الانتخابات، وقطع الطريق أمام من وصفهم بـ«الساعين لمرحلة انتقالية جديدة».

وقال الدبيبة، خلال ندوة نظمتها حكومته أمس، إنه «لا خيار أمامنا إلا الانتخابات»، وأكد أن ما يعطلها هو «عدم وجود قانون انتخابات عادل ينبثق على أساس دستوري». مدعياً أن حكومته «نفذت كل الالتزامات المنوطة بها في الانتخابات، ووزارة الداخلية أجرت محاكاة للعملية التأمينية في كل مناطق البلاد... ونحن ندعم بقوة جهود المبعوث الأممي، التي تهدف للإيفاء بالتزامات خارطة الطريق، التي تنص على أننا في آخر مرحلة انتقالية، وللضغط الإيجابي الذي يبذله على كل الأطراف لإصدار الأساس القانوني لإجراء الانتخابات».

في سياق ذلك، دعا عماد السائح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، إلى إصدار القوانين الانتخابية وفق مبادئ النزاهة والشفافية والمصداقية، لافتاً إلى أن تجربة بلاده في الانتخابات «محدودة ولا يزيد عمرها على 10 سنوات فقط. ورقابة الانتخابات هي الحلقة الأضعف».

بدوره، أكد عبد الله اللافي، النائب بالمجلس الرئاسي، «سعي المجلس الرئاسي إلى خلق توافق بين كل الأطراف السياسية في ليبيا، ودعم لقاءات (لجنة 5 5 العسكرية)، والمضي قدماً في خطوات جديدة لمشروع المصالحة الوطنية، بعد النجاحات المهمة التي تحققت في الملتقيات السابقة، من أجل أن تكون هناك قاعدة دستورية صحيحة، ترتكز على توافق يفضي إلى الانتخابات».

في المقابل، خلص اجتماع عقده، مساء أول من أمس، في مدينة بنغازي بعض أعضاء مجلسي النواب والدولة، برئاسة نائبي رئيسيهما، على أن «إيجاد مخرج لحالة الانسداد السياسي القائمة مسؤولية تضامنية. كما أن المجلسين يؤكدان على أن الانتخابات ضرورة لتوحيد المشهد السياسي والسلطة التنفيذية للدولة». وأدرجوا هذا الاجتماع في إطار التأكيد على «التواصل بين المجلسين، وعقد مشاورات للوصول إلى قاعدة دستورية، تجرى على أساسها الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة».

من جهة أخرى، فيما رصدت وسائل إعلام محلية استمرار تجهيزات مجلس الزنتان العسكري لإقامة ملتقى استثنائي لمن وصفهم بثوار ليبيا، حيث من المقرر أن يعقد غداً تحت شعار «امتداد لثورة 17 فبراير وحماية أهدافها»؛ اجتمع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، بمقره في بنغازي مع سفير إسبانيا خافيير لاراشي، لكنه لم يكشف فحوى اللقاء.

في سياق آخر، أشاد رئيس وفد «الجيش الوطني» الليبي في اللجنة العسكرية المشتركة (5 5)، الفريق مراجع العمامي، باعتماد لجان التواصل بين ليبيا والسودان والنيجر «آلية للتنسيق المشترك بشأن جمع وتبادل البيانات» حول من يوجدون بالأراضي الليبية من مرتزقة ومقاتلين أجانب، وحركات معارضة ينتمون لدول الجوار الأفريقي، تمهيداً لإخراجهم بشكل نهائي.

وأكد العمامي أن اللجنة اصطفت وراء الخيار الأسهل «وهو بدء إخراج المرتزقة الأفارقة»، مشدداً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، على أن «الحديث عن انسحاب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، كقوات فاغنر الروسية، أو المرتزقة السوريين الذين جلبهم الأتراك، مرحلة مؤجلة كونها تتطلب حكومة موحدة». معتبراً إياها «خطوة أولى فعلية نحو تحقيق هدف إخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من البلاد».

وبخصوص الموعد المتوقع للبدء الفعلي لعملية الانسحاب، قال العمامي: «ليس من السهل تحديد المدة، أو حتى وضع تقدير لعدد هؤلاء المرتزقة الأفارقة، لكن ما دام هناك توافق وتقبل من الدول الأفريقية لفكرة عودتهم، فهذا ينبئ بإمكانية تجاوز أي عراقيل». إلا أنه استدرك قائلاً: «بالطبع تبقى المعضلة في التفريق بشكل دقيق بين من يوجد فوق أراضينا جراء الهجرة غير الشرعية، وبين المرتزقة وحركات المعارضة».

وقلل العمامي من العقبات التي يطرحها بعض المراقبين بشأن رفض قطاع من «المرتزقة» الأفارقة العودة، لانتمائهم لحركات معارضة أو جماعات إرهابية، وصدور أحكام جنائية مشددة بحق بعضهم، مشيراً إلى أن الاتحاد الأفريقي يباشر فعلياً خطة عمل تستهدف مصالحات بين بعض حركات المعارضة ودولهم، وتسوية عودة حالات أخرى».

عائلة أبو عجيلة تلجأ لحكومة باشاغا قبل استئناف محاكمته

القاهرة: خالد محمود

سعت عائلة ضابط الاستخبارات الليبية الأسبق أبو عجيلة المريمي، لـ«الحصول على مساعدة حكومة الاستقرار الموازية برئاسة فتحي باشاغا»، بشأن إجراءات محاكمته الراهنة في الولايات المتحدة، حيث يحاكم بتهمة التورط في صنع قنبلة طائرة لوكربي.

والتقى خالد مسعود، وزير العدل في «حكومة الاستقرار» غير المعترف بها دولياً، في مدينة بنغازي (شرق)، وفداً من أسرة أبو عجيلة، قدّم إليه مذكرة تشرح متطلبات الدفاع، من إحدى الشركات المخولة بالدفاع أمام المحاكم الأميركية.

وجاء هذا اللقاء بعد إعلان أسرة أبو عجيلة أنها بصدد فتح حساب بنكي باسم منظمة مجتمع مدني في بنغازي؛ لجمع التبرعات للدفاع عنه، بعدما طلب فريق المحاماة الأميركي مليون دولار مقدم أتعاب، للبدء في الترافع عنه.

وعينت القاضية الأميركية موكسيلا أوبديايا رسمياً، لتمثيل أبو عجيلة، المحامية ويتني مينتر، التي قالت وفقاً لوكالة «رويترز»، إن «عائلته غير قادرة على توكيل محامي دفاع على نفقتها».

ومن المقرر عقد جلسة استماع جديدة لأبو عجيلة في 23 من الشهر الحالي، علماً بأنه سيواجه حكماً بالسجن مدى الحياة، في حال إدانته رسمياً.

«النواب» المغربي يستنكر «حملة سافرة» ضد الرباط في البرلمان الأوروبي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال رئيس مجلس النواب المغربي، رشيد الطالبي العلمي، إن سلوكات بعض الأطراف في البرلمان الأوروبي تجاه المغرب تؤسس «لتقاليد جديدة من التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

وأضاف العلمي، الذي كان يتحدث مساء أول من أمس في اللقاء الذي نظمه البرلمان المغربي بمجلسيه حول خلفيات وأبعاد الهجمات «العدائية السافرة والمتكررة» التي يشنها البرلمان الأوروبي ضد المملكة المغربية، أن هذا التدخل «لا تحركه المبادئ أو القيم، ولكن المصالح الظرفية التي يساء تقديرها، وتحركه اللوبيات التي ازدهر نشاطها مع ارتفاع أسعار الطاقة». مذكرا بأن «الحملة الظالمة التي يقودها طيف من البرلمان الأوروبي ضد المغرب توجت في 19 من يناير (كانون الثاني) الماضي بإصدار توصية غير ملزمة تحت عنوان احترام حرية الرأي في المغرب»، مشيرا إلى أن هذه الحملة «تواصلت باحتضان مجموعة معزولة من البرلمانيين الأوروبيين لواحدة من دعاة الانفصال والإرهاب، في قلب المؤسسة الأوروبية، وبالنقاش الذي تمت الدعوة إليه بشأن مزاعم تجسس في وقت سابق على مسؤولين من بلد أوروبي».

وتحدث الطالبي العلمي عن حرية التعبير والرأي في المغرب، وقال: «ما من أحد إلا من له سوء نية، يشكك في أن المغرب دولة حق وقانون ومؤسسات ودولة ديمقراطية مؤسساتية... وهذه الحياة الديمقراطية تواكبها وتراقبها صحافة حرة، متعددة، وناقدة». معرباً عن أسفه لكون تقديرات بعض البرلمانيين الأوروبيين الذين يقودون الحملة ضد المغرب، «غير مبنية على أسس». ومؤكدا أن ما يقوم به طيف سياسي في البرلمان الأوروبي «يتناقض مع العلاقات بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي، ومع الوضع المتقدم الذي يتمتع به المغرب في علاقته مع الاتحاد، ومع كل المواقف والتصريحات الصادرة عن المسؤولين الأوروبيين»، وأيضاً يعد «مناقضاً لروح الشراكة المغربية - الأوروبية، التي تقوم على شراكة في قضايا استراتيجية بالنسبة لمستقبل المنطقة والعالم».

وتدارس اللقاء العديد من القضايا التي تطرحها الهجمات الممنهجة والادعاءات التي يروجها البرلمان الأوروبي، والتي اعتبرها المشاركون «مريبة تجاه المملكة». كما سلطت المداخلات الضوء على توظيف البرلمان الأوروبي المغرض لقضايا حقوق الإنسان، واستهدافه لوحدة تراب المغرب، وكذا الاستغلال المستتر والمشبوه لقضية «بيغاسوس».

وقال مشاركون في اللقاء إن المملكة المغربية «ليست مجبرة على أن تدلي بشهادة حسن السلوك في مجال حقوق الإنسان، لأنها تتوفر على كل ما يصونها ويكفلها، كما أنها ليست في موقف التبرير أو إثبات البراءة، ولا نقبل بأن يكون المغرب موضوع مزايدات في البرلمان الأوروبي».

في سياق ذلك قال رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة المغرب - الاتحاد الأوروبي، لحسن حداد، إن برلمانيين أوروبيين اتخذوا من المؤسسة التشريعية الأوروبية منصة للهجوم على المغرب «بطريقة ممنهجة وبإمكانيات كبيرة». مبرزا أن المغرب «ليس له مشاكل مع الاتحاد الأوروبي ولا مع مختلف هياكله، بل مع برلمانيين معروفين بعدائهم للمغرب».

من جهته، قال رئيس الفريق النيابي لحزب الأصالة والمعاصرة المغربي (غالبية)، أحمد التويزي، إن البرلمان الأوروبي أصبح «منصة للهجوم على المغرب واستفزازه»، مشيرا إلى أن البرلمانيين الأوروبيين عملوا على تهريب النقاش، وتجميد اللجنة المشتركة المغربية - الأوروبية، واختاروا عوض ذلك «مهاجمة المغرب مباشرة». مؤكدا أن بعض البرلمانيين الأوروبيين «لا يهمهم الدفاع عن حقوق الإنسان، ولكن مهاجمة الوحدة الترابية للمملكة»، وموضحا أن البرلمان الأوروبي «يهدف إلى ابتزاز المغرب، وليس له الحق في القول بأن حقوق الإنسان لم تعرف تطورا في المغرب، في الوقت الذي قام فيه البرلمان المغربي بسن قوانين تعنى بحماية الحريات وحقوق الإنسان».

أحزاب تصارع الزمن لتشكيل ملامح البرلمان الجديد

منظمات تنضم إلى نقابات العمال في معارضتها الرئيس التونسي

تونس: المنجي السعيداني

كشفت مجموعة من المنظمات الحقوقية والأحزاب السياسية التونسية عن مساندتها «الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)» في خلافه الحاد والمتواصل مع رئاسة الجمهورية، ورفضها ما سمته «الخطاب المتشنج لقيس سعيد»، الذي أطلقه من ثكنة العوينة العسكرية، وعبرت في بيان سياسي مشترك أمس عن دعمها التام «اتحاد الشغل» أمام «ما يتعرض له من استهداف ممنهج من قبل السلطة».

وقالت هذه الأطراف السياسية والحقوقية في بيانها إن «(اتحاد الشغل) هو الركن الأخير الذي يحول دون بسط السلطات نفوذها التام على كل أجهزة الدولة، واستكمال مشروع الرئيس الهادف إلى تكريس نظام حكم فردي قمعي، رغم ما يعرفه مساره من تراجع شعبي، خاصة بعد المشاركة الهزيلة للمواطنين في الانتخابات الأخيرة بدورتيها الأولى والثانية، حيث لم تتجاوز نسبة 11 المائة»؛ وفق تعبيرها.

وضمت قائمة المساندين لـ«اتحاد الشغل»: ائتلاف «صمود» اليساري، و«الجمعية التونسية من أجل الحقوق والحريات»، وائتلاف «ملتزمون»، وجمعية «تونس تنتخب»، ومجموعة أخرى من الأحزاب؛ من بينها «الحزب الاشتراكي»، و«حزب المسار الديمقراطي الاجتماعي»، و«حزب حركة مشروع تونس»، إضافة إلى «الحزب الاجتماعي التحرري»، وحركة «عازمون»، وحراك «درع الوطن»، وحركة «تونس المستقبل».

وجددت هذه الأحزاب والمنظمات رفضها «الخطاب المتشنج» للرئيس قيس سعيد، مؤكدة أن تصريحاته «قسمت التونسيين؛ في ظل ضغوطاته المتكررة على المؤسسة الأمنية والقضاة، وعسكرة الجهاز التنفيذي، عبر تعيينات مقربين في وظائف عليا بالدولة»؛ على حد تعبيرها. كما أشارت في السياق نفسه إلى استهداف السلطات الحريات العامة والفردية في تونس، بعد إصدار المرسوم الرئاسي «54» الذي عدّته «قامعاً لحرية التعبير، ومستهدفاً للصحافيين والمعارضين عبر محاكمات الرأي».

في غضون ذلك؛ يرى مراقبون أن غياب الحوار بين رئاسة الجمهورية و«اتحاد الشغل» هو الذي دفع بنقابة العمال إلى الاستمرار في التصعيد، خصوصاً في ظل مواصلة مؤسسة الرئاسة الانغلاق على نفسها في القضايا والمفاوضات الحساسة، التي تتطلب تشاركية وحواراً مع الأحزاب والمسؤولين، مثل المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، وقضية تفويت مؤسسات حكومية للقطاع الخاص.

يذكر أن «اتحاد الشغل» أطلق قبل أيام «مبادرة الإنقاذ الوطني»، وجرى تشكيل 3 لجان أوكلت لها مهمة إعداد تقييم كامل للوضع، واقتراح مشروعات إصلاح للخروج من الأزمة الحاليّة، وإحالة نتائج أعمالها إلى الرئيس سعيد وعموم التونسيين، غير أن مؤسسة الرئاسة لم تبد أي رد فعل أو تجاوب مع هذه المبادرة.

على صعيد آخر، قال عبد الله العبيدي، الدبلوماسي التونسي السّابق، إن إقالة عثمان الجرندي من منصب وزير الشؤون الخارجية «لا تختلف كثيراً عن الإقالات السابقة، والتي جاءت محاولة لامتصاص الغضب الشعبي»؛ على حد قوله، مضيفاً، في تصريح إذاعي، أن هذه الإقالة «لم تكن مرتجلة، وقيس سعيد قد يكون اتخذ القرار منذ مدة، واستشار في هذا الموضوع، قبل تعيين نبيل عمار وزيراً جديداً للشؤون الخارجية».

وأرجع الدبلوماسي السابق التعديلات الوزارية الأخيرة إلى ضغوط الرأي العام على رئاسة الجمهورية، موضحاً أن «تغيير وزيري الداخلية والعدل تحت الضغوطات الخارجية أمر وارد، وذلك على خلفية المحاكمات الأخيرة في البلاد».

يذكر أن الرئيس سعيد سبق أن أعفى قبل أيام كلاً من وزيرة التجارة وتنمية الصادرات فضيلة الرابحي، ووزير التربية فتحي السلاوتي، ووزير الفلاحة محمود حمزة، من مهامهم.

من جهة ثانية، لم تمنع نسبة المشاركة الضعيفة في الانتخابات البرلمانية التي شهدتها تونس على جولتين، والتي لم تجاوز نسبة المصوتين فيها حدود 11 في المائة، عدداً من الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات، وأغلبها من مناصري الرئيس قيس سعيد، ومؤيدي مسار 25 يوليو (تموز) 2021، من إعلان فوزها في هذا الاقتراع، واتجاهها لتشكيل أكبر كتلة في البرلمان الجديد.

في هذا السياق، أعلن «حراك 25 يوليو» عن فوزه بـ80 مقعداً برلمانياً من إجمالي 161 مقعداً، وهو ما يمثل قرابة نصف أعضاء البرلمان، كما أعلنت أحزاب أخرى بدورها نجاحها في التموقع جيداً داخل البرلمان المقبل، ومن بينها «حركة الشعب»، التي أكدت فوزها بـ31 مقعداً، وحزب «صوت الجمهورية»، الذي أعلن بدوره عن فوزه بـ20 مقعداً برلمانياً، وائتلاف «لينتصر الشعب»، الذي شكل منذ الآن كتلة برلمانية تتكون من 42 نائباً. وفي هذا السياق، قال محمود بن مبروك، المتحدث باسم «حراك 25 يوليو»، إنه سيسعى لتشكيل أكبر كتلة برلمانية في البرلمان المقبل، والعمل على ضمان أغلبية الثلثين؛ بهدف تمرير جل القوانين الضرورية المتعلقة بالإصلاحات الكبرى، مؤكداً أن البرلمان الجديد «لن يكون على شاكلة البرلمان السابق، وسيحظى بثقة جل التونسيين»، منتقداً «التنسيقيات الوهمية، التي كانت تستفيد باسم الرئيس سعيد»، في إشارة إلى فشل أحمد شفطر، أحد أهم المناصرين للرئيس سعيد في الفوز بمقعد برلماني عن دائرة جرجيس الانتخابية.

من جهته، كشف زهير المغزاوي، رئيس حزب «حركة الشعب» عن الاستراتيجية والخطط التي سيعتمدها للتموقع داخل البرلمان الجديد، مؤكداً استعداده لتوسيع دائرة كتلته البرلمانية، من خلال خلق تحالف مع أي نائب مستعد للانضمام إلى حزبه، «باستثناء من تورطوا في الفساد، وشراء الأصوات خلال الانتخابات البرلمانية الماضية، والمهربين»، على حد تعبيره.

زيلينسكي قال لماكرون وشولتس إن أمامهما فرصة كبيرة «لتغيير قواعد لعبة» الحرب ضد روسيا

رئيسة البرلمان الأوروبي تدعو إلى تلبية طلب كييف بتزويدها بطائرات مقاتلة وصواريخ بعيدة المدى

بروكسل: شوقي الريس
باريس - موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد جولته المفاجئة على العاصمتين البريطانية والفرنسية، حط الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي رحاله صباح أمس في بروكسل التي وصلها في طائرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي استضافه الليلة السابقة في قصر الإليزيه إلى جانب المستشار الألماني أولاف شولتس فيما بدا أول مؤشر واضح على عودة الحرارة إلى محور باريس - برلين الذي كان يعتريه فتور غير معهود منذ فترة.

وفور وصوله إلى العاصمة البلجيكية توجه زيلينسكي إلى مقر البرلمان الأوروبي حيث ألقى خطاباً شدد فيه على أن طريق العودة إلى البيت بالنسبة لأوكرانيا تمر عبر الاتحاد الأوروبي، وسمع على لسان رئيسة البرلمان روبرتا متسولا الكلام الذي يتطلع إلى سماعه من باريس وبرلين، عندما دعت إلى تزويد القوات المسلحة الأوكرانية بالمقاتلات التي تحتاج إليها لردع الحملة الروسية المقبلة التي أصبحت على الأبواب.

وأمام برلمان يعارض ثلث أعضائه تقريباً إرسال المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا، قال زيلينسكي إن بلاده «تدافع عن نمط الحياة الأوروبي» في الحرب الدائرة منذ عام، وشدد على أنها تستحق فتح المفاوضات حول انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي في المستقبل القريب. وأضاف «جئت هنا للدفاع عن طريق شعبنا إلى البيت. وهذه الطريق، بالنسبة لأوكرانيا، هي أوروبا». واستقبله البرلمان بالهتافات المرحبة والتصفيق وقوفا لدى وصوله للدعوة لضم بلاده التي تقول إنها تدافع عن الحدود الشرقية لأوروبا، إلى الاتحاد.

وكان زيلينسكي يلقي خطابه باللغة الأوكرانية أمام البرلمان الذي يتقدم أعضاءه رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال ورئيسة المفوضية أورسولا فون در لاين وعدد من المفوضين الذين شاركوا في القمة الأوروبية الأوكرانية التي عقدت الأسبوع الماضي في كييف، حيث أكدوا له استمرار الدعم الأوروبي، لكنهم ذكروه بأنه لا توجد طرق مختصرة للانضمام إلى الاتحاد، وأن ثمة أهدافاً لا بد من تحقيقها ومعايير يجب استيفاؤها.

ونوه زيلينسكي بالخطوات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي في الأشهر المنصرمة للتحرر من التبعية الروسية، وقال إنه سيشكر القادة الأوروبيين في لقاءاته الثنائية معهم على القرارات التي اتخذوها للتخلص من الاعتماد على النفط الروسي، ومن تدخلات المخابرات الروسية التي كانت تتغلغل في صفوف المعارضة، والتي كانت تبدو أمراً مستحيلاً بالنسبة للقيادات الأوروبية السابقة.

وألقت رئيسة البرلمان الأوروبي كلمة قصيرة أثنت فيها على التضحيات التي يقدمها الأوكرانيون بالنيابة عن أوروبا، ودعت إلى تكريمهم بالفعل وليس بالقول، لتؤكد «أن الوقت قد أزف لكي تسارع الدول الغربية إلى تزويد أوكرانيا بالمنظومات الصاروخية بعيدة المدى، وبالطائرات المقاتلة التي تسمح لها بالدفاع عن حريتها». وقالت متسولا، التي كانت أول مسؤولة أوروبية تزور كييف في أبريل الفائت «يجب أن يكون الرد الأوروبي في مستوى التهديد، والتهديد اليوم وجودي».

وبعد مشاركته في الجلسة الأولى من القمة الأوروبية عقب مداخلته أمام البرلمان الأوروبي، دعا زيلينسكي إلى فرض عقوبات جديدة على الصناعات الروسية للطائرات المسيرة والصواريخ، وعلى القطاعات الإلكترونية. وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده إلى جانب رئيسة المفوضية أورسولا فون د ر لاين ورئيس المجلس شارل ميشال، قال زيلينسكي «إن العدوان الروسي لا يقتصر على تدمير اقتصادنا ومدننا، بل يستهدف أيضاً بقية البلدان الأوروبية، ولذلك فإن نضالنا أيضاً من أجل بقية الأوروبيين الذين نشكرهم على كل المساعدات التي قدموها لنا».

قادة قمة الاتحاد الأوروبي يرحبون بالرئيس الأوكراني في بروكسل (رويترز)

وفي تعليقه على المحادثات التي دارت خلال القمة، قال الرئيس الأوكراني «كان الحوار صريحاً ودقيقاً، تناول السلام، والأمن وإنقاذ الأرواح. وناقشنا سبل تحقيق الاستقرار والمساءلة، وسيادة القانون، وهي قيم أساسية لدى جميع الأوروبيين». وبعد أن دعا الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى أن تكون أسرع من روسيا في المساعدات التي تقدمها لأوكرانيا، قال زيلينسكي إنه لا يستطيع العودة إلى كييف من غير نتائج، معرباً عن أمله في الحصول على وعود ملموسة من القادة الأوروبيين خلال المحادثات الثنائية التي سيجريها معهم قبل عودته إلى العاصمة الأوكرانية.

وكان زيلينسكي قد قال من قصر الإليزيه الأربعاء «كلما حصلت أوكرانيا على أسلحة ثقيلة بعيدة المدى في وقت أسرع، وحصل الطيارون على طائرات في وقت أسرع، اقترب موعد انتهاء هذا العدوان الروسي وأمكن لنا العودة إلى السلام في أوروبا». وقال زيلينسكي لماكرون وشولتس في وقت متأخر مساء الأربعاء إن أمامهما الفرصة «لتغيير قواعد اللعبة» في الحرب ضد روسيا من خلال عدم التردد في تسليم أسلحة ثقيلة وطائرات مقاتلة حديثة إلى أوكرانيا.

كما كشف زيلينسكي أن علاقة بلاده مع ألمانيا مرت بـ«مرحلة صعبة» بسبب الجدل حول توريد دبابات قتالية إلى أوكرانيا. وفي مقابلة مع مجلة «شبيغل» الألمانية وصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية الصادرتين أمس الخميس، قال زيلينسكي «اضطررت أن أجبره (شولتس) على مساعدة أوكرانيا، وأن أقنعه بأن هذه المساعدات ليست من أجلنا بل من أجل الأوروبيين».

تعهد المستشار الألماني في مستهل القمة الأوروبية أمس الخميس بأن بلاده ستعمل من أجل تحقيق توريد سريع لدبابات قتالية إلى أوكرانيا. وقال شولتس «ألمانيا تؤدي دورا محوريا تماما كي نضمن تحقيق دعم سريع مثلما حدث في الماضي». يذكر أن الحكومة الاتحادية أعلنت عن عزمها توريد 14 دبابة من طراز «ليوبارد 2 إيه 6» إلى أوكرانيا. وصادقت الحكومة الألمانية أيضاً على تصدير ما يصل إلى 178 دبابة من طراز ليوبارد 1.

وقال شولتس إنه يعتزم إرسال «إشارة للتضامن والوحدة» في دعم أوكرانيا خلال القمة، وأضاف أنه ستتم مواصلة هذا الدعم طالما أنه ضروري. وأضاف أن بلاده تعد داخل الاتحاد الأوروبي دولة تنجز أغلب الدعم لأوكرانيا - على المستوى العسكري أيضاً - وقال: «يعد ذلك أمرا ضروريا، كي يمكن لأوكرانيا الدفاع عن نفسها».

ومن جهته قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال بأن قادة الاتحاد عازمون على تقديم الدعم اللازم لأوكرانيا، عسكرياً ودبلوماسياً وفي عملية الانضمام، وأن الأسابيع المقبلة ستكون حاسمة على صعيد حسم الموقف الأوروبي.

وذكر في أعقاب لقاء القادة الأوروبيين بالرئيس الأوكراني أن الأسابيع القادمة يمكن أن تحسم مسار الغزو الروسي، وقال «الأسابيع والأشهر القادمة ستكون على الأرجح حاسمة. إنه ليس وقت الخوف إنما لتقديم الدعم الكامل».

وقالت رئيسة المفوضية بأن الأوكرانيين يناضلون من أجل القيم الأوروبية المشتركة، ويضحون بأرواحهم من أجل الحرية، وأن الأوروبيين لن يكونوا أبداً في مستوى هذه التضحيات، بل بوسعهم تقديم المساعدة للشعب الأوكراني الذي يقاتل من أجل وجوده.

وقالت رئيسة الوزراء الإستونية كايا كالاس «من المهم جداً أن نسرع المساعدة العسكرية لأوكرانيا. أعتقد أننا جميعا نظرنا في محتويات مخزوناتنا. لكن علينا أن نفعل المزيد».

ورد الكرملين بتحذيره المعتاد. وقال المتحدث دميتري بيسكوف «نعتبر ذلك انخراطا متزايدا لألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا في النزاع بين روسيا وأوكرانيا. الحدود بين الانخراط المباشر وغير المباشر تتلاشى تدريجيا. ولا يسعنا إلا أن نأسف له». أضاف أن «أفعال هذه الدول تؤدي إلى تصعيد التوترات (...) تجعل هذا الصراع أكثر إيلاما (...) وهذه الأفعال لن تغير أهداف بلدنا في إطار العملية العسكرية الخاصة».

إلى جانب ذلك، كشف اللقاء الذي عقده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع الرئيس الأوكراني والمستشار الألماني مساء الأربعاء في قصر الإليزيه، عمق الخلاف الذي ما زال قائماً بين باريس وروما بعد الأزمة الدبلوماسية التي نشأت بين البلدين مؤخراً بسبب موضوع الهجرة، حيث تعمد ماكرون إقصاء رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني عن هذا اللقاء، خاصة أن رئيس الوزراء الإيطالي السابق ماريو دراغي كان الذي قاد الزيارة الثلاثية، إلى جانب ماكرون وشولتس، إلى كييف العام الماضي، والتي كانت تتويجاً للموقف الأوروبي الداعم لأوكرانيا. ولم تتردد ميلوني في التعليق على الموقف الفرنسي، إذ قالت لدى وصولها أمس إلى بروكسل «إن تصرف الرئيس الفرنسي ليس في محله، لأن قوتنا تكمن في وحدتنا»، فيما اكتفى ماكرون بالرد بأنه لا تعليق عنده على كلام ميلوني.

ومنح ماكرون وسام جوقة الشرف لزيلينسكي خلال الزيارة. وقال قصر الإليزيه في بيان الليلة الماضية إن الوسام هو الأعلى الذي يمكن أن يمنحه رئيس فرنسي لنظير له. وكتب ماكرون على مواقع التواصل الاجتماعي «تحية لأوكرانيا وشعبها. تحية لك عزيزي فولوديمير، على شجاعتكم والتزامكم». وأظهر مقطع فيديو نشره قصر الإليزيه ماكرون وهو يسلم الوسام في قاعة فخمة لزيلينسكي الذي ارتدى زيه العسكري المعتاد. وتعانق الرئيسان وتصافحا بحرارة. وقال زيلينسكي بعد ذلك للحضور «قلت للرئيس إنني أعتقد أن هذا كثير جدا بالنسبة لي، ولهذا أهدي هذا (الوسام) بالطبع لشعبنا كله، للأوكرانيين، لمجتمعنا. وإنه لشرف عظيم أن أكون هنا».

زيلينسكي يأمل بتزويده بها «في أقرب وقت»

الطائرات المقاتلة الغربية... مطلب أوكراني تصعب تلبيته

كييف: «الشرق الأوسط»

من لندن إلى بروكسل مروراً بباريس، حضّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حلفاء بلاده على منحها طائرات مقاتلة حديثة لصدّ الاجتياح الروسي. في باريس طالب زيلينسكي بتسليم بلاده الطائرات «في أقرب وقت ممكن»، بعد أن قدّم نفس الطلب في لندن خلال مستهل جولة أوروبية مفاجئة مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى للحرب في 24 فبراير (شباط) 2022. وتوجه الرئيس الأوكراني إلى فرنسا حيث استقبله نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي دعا أيضاً المستشار الألماني أولاف شولتز لعشاء عمل ثلاثي. وأمام الصحافة، أظهر ماكرون وشولتز تردداً بشأن مسألة إمداد أوكرانيا بطائرات مقاتلة، والتي ستكون خطوة جديدة في دعم كييف لم يستبعدها رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عند استقباله زيلينسكي في لندن، في وقت سابق الأربعاء. وقدم زيلينسكي الطلب نفسه قبيل ذلك في بريطانيا، وكرّره أمام البرلمان الأوروبي الخميس. وقال زيلينسكي: «لقد سمعت عن الاستعداد لتزويدنا بالأسلحة والدعم اللازمين، ومن بين ذلك المقاتلات». وقال زيلينسكي في مؤتمر صحافي: «أوروبا ستبقى معنا حتى نحقق النصر. سمعت من عدد من الزعماء الأوروبيين... عن الاستعداد لتزويدنا بالأسلحة والدعم اللازم بما في ذلك الطائرات».

وأضاف: «أجريت عدداً من المحادثات الثنائية الآن، سنطرح قضية الطائرات المقاتلة وغيرها من الطائرات».

وجهت روسيا تحذيراً شديد اللهجة لبريطانيا من مغبة إمداد أوكرانيا بمقاتلات حربية. وأكدت السفارة الروسية في المملكة المتحدة أن تزويد لندن المحتمل بطائرات مقاتلة بريطانية إلى أوكرانيا ستكون له «عواقب عسكرية وسياسية على العالم بأسره». وقالت السفارة الروسية، في بيان لها الأربعاء: «نود أن نذكّر مسؤولي لندن أنه بناء على ضميرها بخصوص هذا السيناريو (تسليم المقاتلات)، فإنه سيكون هناك حصاد دموي للجولة التالية من التصعيد، فضلاً عن العواقب العسكرية والسياسية المترتبة على ذلك بالنسبة للقارة الأوروبية والعالم بأسره». وأضافت السفارة الروسية: «لدى روسيا ما ترد به على أي خطوات غير ودّية من الجانب البريطاني».

ويظهر الغربيون حتى الآن تردداً في اتخاذ هذه الخطوة الإضافية؛ خوفاً من التصعيد مع موسكو. لكن المحظورات تتساقط واحداً تلو آخر منذ عام، لا سيما بعد أن وافق حلفاء كييف في يناير (كانون الثاني) على إمدادها بدبابات ثقيلة.

تستبعد واشنطن حتى الآن تزويد أوكرانيا بطائرات «إف-16»، وهي واحدة من أكثر المقاتلات انتشاراً في العالم، وتمتلكها العديد من الدول الأوروبية. لكن هولندا لا تستبعد منح كييف بعض طائراتها من طراز «إف-16»، على أن تعوّضها بمقاتلات «إف-35».

ويبدو أن شركاء آخرين بصدد تغيير موقفهم، فبعد استبعاد تسليم طائرات «يوروفايتر تايفون» و«إف-35» في يناير، وعد رئيس الحكومة البريطاني بتدريب طيارين أوكرانيين «وفقاً لمعايير الناتو»، وطلب ريشي سوناك من الجيش دراسة إمكانية تسليم طائرات، لكنّه نبّه إلى أن ذلك لا يمكن أن يحصل إلا «على المدى الطويل». بدوره، أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لنظيره الأوكراني أن «لا شيء مستبعداً». ووفق خبراء، ستتيح الطائرات المقاتلة الغربية ضرب القوات الروسية على مسافات بعيدة، وردع القاذفات الروسية من قصف الأراضي الأوكرانية. لكن الطائرات وحدها لن تكون حلاً سحرياً، فضلاً عن أن بعض نماذجها ليست مناسبة للمسرح الأوكراني.

في هذا الإطار، يقول الخبير العسكري في مركز الأبحاث البريطاني «رويال يونايتد سرفيسز أنستيتوت» جاستن برونك، إن «طائرات تايفون، وإف-16» ليست مناسبة للقواعد الجوية البدائية التي يستخدمها الأوكرانيون لتجنب الضربات الصاروخية الروسية». وأضاف على «تويتر» أن منح طائرات تايفون لكييف سيكون «شبه رمزي، ولن يخدم مصالح القوات الجوية الأوكرانية».

وتابع الخبير، كما نقلت عنه «رويترز»: «لكن قد يستحق الأمر العناء إذا سمحت السويد سياسياً بتزويد طائرات غريبنز، أو إذا وفرت دول أخرى طائرات إف-18»، فهاتان الطائرتان قادرتان على الانطلاق من قواعد ترابية، ومتطلباتهما اللوجيستية قليلة.

فنان «بينك فلويد» يبرر غزو روسيا لأوكرانيا

روجر ووترز يثير زوبعة في مجلس الأمن

واشنطن: علي بردى

أثار الفنان روجر ووترز، أحد مؤسسي فرقة «بينك فلويد» البريطانية الشهيرة، زوبعة خلال مشاركته بطلب من موسكو في جلسة علنية عقدها مجلس الأمن حول أوكرانيا. ومع أنه وصف غزو أوكرانيا بأنه «غير قانوني»، اعتبر أن ذلك ما كان ليحصل إلا بسبب «استفزاز» الغرب لروسيا.

وطلبت روسيا من ووترز (79 عاماً) التحدث أمام الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن في ضوء مقابلة أجراها مع صحيفة ألمانية أشاد فيها بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين. غير أن ووترز فاجأ دعاته الروس عندما قال إن «غزو روسيا لأوكرانيا غير قانوني»، مضيفاً: «أنا أدينه بأشد العبارات الممكنة». واستدرك أن «الغزو الروسي لأوكرانيا لم يكن من دون استفزاز، لذلك أنا أيضاً أدين المحرضين بأقوى العبارات الممكنة».

بدلاً من تمثيل وجهة نظر روسيا، قال الموسيقي إنه كان يتحدث نيابة عن «4 مليارات أو نحو ذلك من الإخوة والأخوات» في الأرض. وتساءل: «ماذا يقول الملايين الذين لا صوت لهم؟ يقولون شكراً لكم على الاستماع إلينا اليوم. نحن كثيرون لا نشارك في أرباح صناعة الحرب». وأضاف: «نحن لا نربي أبناءنا وبناتنا عن طيب خاطر لتوفير القنابل لمدافعكم». ورأى أن «المسار الوحيد المعقول للعمل اليوم هو الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار في أوكرانيا».

وتجاهل المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا كلام ووترز عن عدم شرعية الغزو، مشيداً بالموسيقي؛ لأن «تحليله للأحداث دقيق للغاية». وكرر اعتقاده بأن الغرب يشن حرباً على روسيا.

وأثارت تصريحات ووترز حفيظة الأعضاء الآخرين في المجلس. وقال نائب المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ريتشارد ميلز: «اجتمعنا اليوم مرة أخرى لنستمع إلى نسخة أخرى تفيد بأن سبب الغزو الروسي الوحشي لأوكرانيا هو في الواقع خطأ أوكرانيا أو شركاء أوكرانيا. أو على حد تعبير السيد ووترز، أصدقاء أوكرانيا المحرضون». وأضاف: «أنا أقر بالتأكيد أن لدى (ووترز) مؤهلات رائعة كفنان»، لكن مؤهلاته للتحدث إلينا كخبير في الحد من التسلح أو قضايا الأمن الأوروبي «تبدو أقل وضوحاً بالنسبة إليّ».

أما المندوب الأوكراني سيرغي كيسليتسيا فرفض تعليقات ووترز، مستعيداً كلمات أغنية «لبنة أخرى في الجدار» من عام 1979 لـ«بينك فلويد»، بعدما غزا الاتحاد السوفياتي أفغانستان الذي انتقدته الفرقة. وقال إن «من المفارقات، إن لم تكن شديدة النقد، أن يحاول السيد ووترز الآن تبييض غزو آخر. كم من المحزن أن يراه معجبوه السابقون وهو يقبل دور مجرد لبنة في جدار، جدار التضليل والدعاية الروسية». وأضاف: «أنا متفاجئ من أن (ووترز) لم ينفخ بالوناً على شكل خنزير في القاعة اليوم، على غرار ما فعله في حفلات عدة. كيف كان سيبدو البالون هذه المرة يا ووترز؟ خنزير مع صليب معقوف ومنجل ومطرقة؟».

وأشار المندوب الألباني فيريت خوجة إلى أن زملاء ووترز السابقين أطلقوا أغنية لدعم أوكرانيا خلال العام الماضي، مما أدى إلى «تعميق الصدع» بين ووترز وزميله السابق في «بينك فلويد» عازف الغيتار ديفيد غيلمور. وقال إن «بينك فلويد اسم كنت متعلقاً به». لكن «ربط هذا الاسم الآن بشيء مثل هذه الحرب بالوكالة، يجعلني حزيناً». وكانت بلدية كراكوف في بولندا أعلنت أن ووترز هو شخص غير مرغوب فيه بعد مواقفه التي وُصفت بأنها متسامحة مع الحرب في أوكرانيا، ودفعت إلى إلغاء حفلتين كانتا مقررتين له في المدينة البولندية.

الكرملين يؤيد مقالاً يتهم واشنطن بتخريب خطي الغاز «نورد ستريم»

أوستن يشدد على ضم السويد وفنلندا لـ«الناتو»... وستولتنبرغ يحذر من انتصار بوتين

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إنه ناقش مع أمين عام حلف شمال الأطلسي «الناتو» ينس ستولتنبرغ، مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها ضد الغزو الروسي الوحشي، وتوسيع حلف الناتو، والحاجة إلى دعم سريع لتركيا في أعقاب الزلازل المدمرة في ذلك البلد.

والتقى الرجلان في البنتاغون، قبل اجتماع وزراء دفاع حلف الناتو، المقرر عقده الأسبوع المقبل، والاجتماع المقبل لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية الذي سيُعقد في بروكسل. وأكد أوستن أنهما ناقشا كيفية بناء الزخم ومواصلة تعزيز الأمن عبر الأطلسي، والتهديد الحادّ من روسيا، والحاجة إلى تجديد المُعدات والذخيرة والحفاظ عليها وتعميق الاستثمارات في الدفاع.

وشكر ستولتنبرغ أوستن على قيادته مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، «التي تنسّق وتحشد الدعم لهذه الدولة المحاصَرة». وقال: «هذا الدعم يُحدث فرقاً على الأرض كل يوم. إنه أمر بالغ الأهمية بالنسبة لأوكرانيا للدفاع عن نفسها». وقالت أوساط أميركية إن زيارة ستولتنبرغ إلى واشنطن ولقاءه المسؤولين الأميركيين بهدف استكشاف ما الذي يمكن أن تقدمه الدول الغربية من مساعدات عسكرية جديدة، وما الذي تحقق من مقاربات لتلبية طلبات أوكرانيا المستمرة للحصول على طائرات مقاتلة، في ظل توقعاتها باحتمال قيام الجيش الروسي بهجوم كبير في الأشهر القليلة المقبلة. ولا تزال الولايات المتحدة وحلفاؤها يمتنعون عن الموافقة على تسليم تلك الطائرات، رغم الموافقات «المبدئية» التي أبداها البعض.

وقال ستولتنبرغ إنه «إذا انتصر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حربه ضد أوكرانيا، فلن تكون هذه مأساة للأوكرانيين فحسب، بل ستكون بمثابة ضوء أخضر للقادة المستبدّين الآخرين الذين يعتقدون أن بإمكانهم استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافهم». وقال: «هذا سيجعل العالم أكثر خطورة وأكثر عرضة للخطر».

من جهة ثانية، شدّد الوزير أوستن على أن حلف شمال الأطلسي سيكون أقوى وأكثر اتحاداً مع إضافة السويد وفنلندا. جاء ذلك في معرض كلامه عن المساعدات التي بادرت واشنطن مع دول غربية عدة بإرسالها إلى تركيا لمواجهة آثار الزلزال المدمر الذي ضربها. وفي كلمته الافتتاحية أعرب أوستن عن «أعمق تعازيه لجميع المتضررين من الزلزال الرهيب». وقال إنه تحدّث مع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، بعد فترة وجيزة من الزلازل لتقديم المساعدة.

وأوضح أوستن أن طائرات الهليكوبتر، التابعة للقوات الجوية الأميركية، قامت بنقل فِرق المستجيبين الأوائل إلى بعض المناطق الأكثر تضرراً. ونقلت قيادة النقل الأميركية فِرق البحث والإنقاذ المدنية الأميركية إلى تركيا. وقال أوستن إن وكالة التنمية الدولية تعمل عن كثب مع السلطات التركية، وإن وزارة الدفاع تقف على أهبة الاستعداد للمساعدة، مهما كان ذلك ممكناً.

بدوره أثنى ستولتنبرغ على الولايات المتحدة وحلفاء «الناتو» الآخرين لتقديمهم المساعدة لتركيا في أعمال الإنقاذ والتخفيف من عواقب الزلزال. وقال: «هذا يوضح كيف ندعم بعضنا البعض. جزء من روح الناتو هو المساعدة عندما يعاني أحد الحلفاء».

في سياق متصل أكد الكرملين، الخميس، أنه يؤيد مضمون مقال نشره صحافي استقصائي أميركي يتهم الولايات المتحدة بالوقوف وراء تخريب خطَّيْ أنابيب الغاز «نورد ستريم 1 و2» في سبتمبر (أيلول) الماضي. وفي مقال نشره على مدونته الخاصة، كتب الصحافي الأميركي سيمور هيرش، نقلاً عن مصدر واحد مجهول، أن غواصين في البحرية الأميركية وبمساعدة النرويج، زرعوا متفجرات، في يونيو (حزيران) على خطوط أنابيب الغاز هذه التي تربط روسيا بألمانيا تحت بحر البلطيق، مما أدى إلى انفجارها بعد 3 أشهر. ورفضت الولايات المتحدة بشكل قاطع المقال، ووصفت المعلومات بأنها «محض خيال»، كما نفت النرويج أي تورط لها.

لكن ليس غريباً أن ينتهز الكرملين الفرصة لترديد ما ورد في هذا المقال. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، لصحافيين، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «بعض النقاط (في هذا المنشور) قابلة للنقاش، والبعض الآخر يحتاج إلى إثبات، لكن المقال رائع؛ لتحليله العميق وعرضه المتسق» للأحداث. وأضاف أنه «سيكون من غير العدل على الأقل عدم الالتفات إلى ذلك، خصوصاً بالنسبة لدولة مثل ألمانيا حُرمت من هذه البنية التحتية الحيوية للطاقة في أعقاب الهجوم» في سبتمبر.

وقال بيسكوف إن مقال هيرش يؤكد «مرة أخرى الحاجة إلى تحقيق دولي شفاف في هذا الهجوم غير المسبوق». وأضاف: «لا توجد دول كثيرة في العالم يمكنها ارتكاب مثل هذه الأعمال التخريبية». وحمّلت دول غربية روسيا مسؤولية التسرب الهائل للغاز الذي سبقته انفجارات تحت الماء، مما زاد من الغضب ضد موسكو بعد بدء هجومها في أوكرانيا. واتهمت روسيا «الأنغلو ساكسون» بالوقوف وراء هذا التخريب. ولم تسمح التحقيقات التي أجرتها السلطات السويدية والدنماركية والألمانية بعدُ بتحديد المسؤول.

وقال هيرش، في مقاله، إن الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه قرر تفجير خطوط أنابيب الغاز هذه من أجل حرمان موسكو من الإيرادات المذهلة من مبيعات الغاز إلى أوروبا. وهيرش (85 عاماً) أحد أشهر الصحافيين الاستقصائيين في الولايات المتحدة، وقد كشف، خلال حرب فيتنام خصوصاً، مجزرة ارتكبها جنود أميركيون في قرية ماي لاي، لكن عدداً كبيراً من مقالاته أثار جدلاً في السنوات الأخيرة، إذ اتهمه صحافيون آخرون بنشر نظريات مؤامرة.

الرئيس الأميركي قال إن الزعيم الصيني لديه مشكلات ضخمة

بكين تتهم بايدن بانتهاك آداب الدبلوماسية

واشنطن: إيلي يوسف

تصاعد التوتر «الدبلوماسي» بين الولايات المتحدة والصين، على خلفية تصريحات جديدة للرئيس الأميركي جو بايدن، خلال مقابلة تلفزيونية، قال فيها إن نظيره الصيني، شي جينبينغ، يواجه «مشكلات هائلة»، وخصوصاً في الاقتصاد.

ونددت الصين بتصريحاته «غير المسؤولة إطلاقاً»، معربة عن أسفها ومعارضتها لما جاء فيها.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ في تصريح نقلته وكالة الأنباء من بكين أمس (الخميس): «هذه التصريحات غير مسؤولة إطلاقاً وتنتهك القواعد الأساسية للآداب الدبلوماسية». وأضافت أن «الصين تعرب عن استيائها الشديد ومعارضتها الحازمة». وأعلن بايدن، الأربعاء، أن نظيره الصيني يواجه «مشكلات هائلة»؛ خصوصاً على المستوى الاقتصادي.

وفي مقابلة مع قناة «بي بي إس»، قال بايدن: «جدوا لي زعيماً عالمياً واحداً على استعداد لتبادل منصبه مع شي جينبينغ... لا أجد أحداً». ورأى أن «لدى هذا الرجل مشكلات ضخمة»، خصوصاً على صعيد «الاقتصاد الذي لا يعمل بشكل جيد»، مشيراً إلى أن الزعيم الصيني «كان يتمتع بإمكانات كثيرة».

وكان بايدن قد تطرق، في خطاب «حال الاتحاد» الذي ألقاه أمام الكونغرس مساء الثلاثاء، إلى الصين، الأمر الذي «شعرت» فيه بكين، بأنه تعمد تشويه صورتها في الخطاب.

وخلال مقابلته مع محطة «بي بي إس» الأميركية، مساء الأربعاء، تطرق بايدن إلى العلاقات الأميركية - الصينية، وعمّا إذا كانت قد تضررت، بعد واقعة إسقاط المنطاد الصيني. وقال: «كلا»، مضيفاً أن العلاقات بين البلدين لم تتضرر، نافياً أن تكون قد تضررت جراء ذلك. وقال رداً على سؤال عن كيفية تأكده من الأمر إلى هذا الحد إنه «يتحدث إلى الرئيس الصيني، شي جينبينغ»، مضيفاً أنه «أوضح له قبل الحادث أن الولايات المتحدة لا تبحث عن صراع».

وقيّمت وكالات الاستخبارات الأميركية أن برنامج منطاد التجسس الصيني هو جزء من جهود المراقبة العالمية المصممة لجمع المعلومات حول القدرات العسكرية للدول حول العالم. ويعتقد بعض المسؤولين أن رحلات المنطاد هي جزء من جهود الصين لصقل قدرتها على جمع البيانات حول القواعد العسكرية الأميركية، التي تهتم بها أكثر من غيرها، وكذلك تلك الخاصة بالدول الأخرى، في حالة نشوب صراع أو تصاعد التوترات. وقال مسؤولون أميركيون هذا الأسبوع إن برنامج المناطيد يعمل في مواقع متعددة في الصين.

وفي مؤتمر صحافي يوم الأربعاء، قال المتحدث باسم «البنتاغون» الجنرال باتريك رايدر إنه على مدى السنوات الكثيرة الماضية تم رصد بالونات صينية تعمل فوق أميركا اللاتينية وأميركا الجنوبية وجنوب شرقي آسيا وشرق آسيا وأوروبا. وقال: «هذا ما نقيّمه كجزء من برنامج مناطيد المراقبة الصينية الأكبر».

وفيما تواصل الحكومة الصينية الزعم أن المنطاد كان مركبة مدنية، ويهدف إلى جمع معلومات الطقس، قال رايدر إنه «لو كان المنطاد الذي حلق عبر الولايات المتحدة لأغراض مدنية حقاً، فإن بكين كانت ستعطي واشنطن تحذيراً مسبقاً». وأضاف: «الصين لم ترد إلا بعد أن تم استدعاؤهم. سنترك الأمر عند هذا الحد».

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، في واشنطن، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن وزارة الخارجية تبادلت معلومات حول برنامج مناطيد التجسس مع عشرات الدول، في اجتماعات في واشنطن، وعبر سفارات الولايات المتحدة في الخارج. وقال: «نقوم بذلك لأن الولايات المتحدة لم تكن الهدف الوحيد لهذا البرنامج الأوسع الذي ينتهك سيادة الدول عبر القارات الخمس». وعندما سئل عما إذا كان يعتقد أن الرئيس الصيني شي جينبينغ كان على علم بمنطاد التجسس، قال بلينكن: «بالنسبة إلى المسؤول عن ذلك، فإن الصين هي المسؤولة. ولا يهم، على أي مستوى، ربما يكونون مسؤولين، أو لا يكونون مسؤولين».

من ناحيته، تطرق ستولتنبرغ إلى «الأعمال العسكرية العدوانية» للصين. وتطرق إلى «المشكلات الاستراتيجية» مع الصين، بما في ذلك حربها على تايوان وشراكتها مع روسيا. وقال إن الصين تعزز بشكل كبير قواتها العسكرية، «بما في ذلك الأسلحة النووية دون أي شفافية... هذه محاولة لتأكيد السيطرة على بحر الصين الجنوبي وتهديد تايوان، ومحاولة السيطرة على البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك في دول الناتو، وقمع مواطنيها، والدوس على حقوق الإنسان وتعميق شراكتها الاستراتيجية مع موسكو». وقال إن «لدى حلفاء الناتو مخاوف حقيقية». وعندما سئل عن تأكيد الحكومة الأميركية أن الصين أرسلت منطاد تجسس أو أكثر فوق أوروبا، لمح ستولتنبرغ إلى ذلك، لكنه لم يؤكدها صراحة، مشيراً إلى أن الصين تستخدم مجموعة من أساليب جمع المعلومات الاستخبارية في أوروبا. وقال: «إن المنطاد الصيني فوق الولايات المتحدة يؤكد نمط السلوك الصيني حيث نرى أن الصين على مدى السنوات الماضية استثمرت بكثافة في القدرات العسكرية الجديدة، بما في ذلك أنواع مختلفة من منصات المراقبة والاستخبارات».

وأضاف ستولتنبرغ: «شهدنا أيضاً زيادة أنشطة الاستخبارات الصينية في أوروبا، مرة أخرى، منصات مختلفة... إنهم يستخدمون الأقمار الصناعية، ويستخدمون الإنترنت، وكما رأينا في الولايات المتحدة، يستخدمون المناطيد أيضاً».

وقال مسؤولون أميركيون إن وكالات الاستخبارات، خلال إدارة بايدن، طوّرت فهماً أكثر عمقاً لنطاق وحجم جهود منطاد التجسس الصيني، وأيضاً عمليات التوغل السابقة التي تم تصنيفها على أنها أحداث غير معروفة وتتبع عمليات جديدة، من قبل مناطيد التجسس الصينية.

وعلى الرغم من ذلك، قال المسؤولون إن معظم الملاحظات السابقة لمناطيد المراقبة كانت قصيرة. في حين أن عبور منطاد التجسس الأخير عبر الولايات المتحدة، أعطى الجيش الأميركي ووكالات الاستخبارات فترة طويلة من الوقت لدراسة قدرات معدات المراقبة الملحقة به. وقال المسؤولون إن معرفتهم بما كانت الصين قادرة على جمعه من برنامج المناطيد الخاص بها قد زادت بشكل كبير.

بايدن لحظة وصوله إلى تامبا في فلوريدا أمس (أ.ب.)

يخطط لزيارة 20 ولاية ترويجاً لترشحه لسباق 2024

بايدن يتحدى الجمهوريين في فلوريدا

واشنطن: هبة القدسي

بعد «خطاب حالة الاتحاد» أمام الكونغرس مساء الثلاثاء، والصدامات مع الجمهوريين حول برامج الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية، يخطط الرئيس الأميركي جو بايدن لزيارة 20 ولاية أميركية، مع نائبته كامالا هاريس، ووزراء حكومته، للترويج لبرنامجه الاقتصادي والإعلان المحتمل عن ترشحه لولاية ثانية في سباق الانتخابات الرئاسية عام 2024.وأع رب بايدن في مقابلة مع شبكة «بي بي إس» عن نيته الترشح، نافياً أن يؤثر تقدمه في العمر على أدائه الوظيفي.

وقال بايدن رداً على مخاوف الناخبين بشأن عمره وصحته ولياقته للمضي في حملة انتخابية وولاية ثانية تنتهي في عام 2028: «راقبوني وشاهدوا أدائي في خطاب حالة الاتحاد... سأكون صادقاً تماماً مع الشعب الأميركي، إذا اعتقدت أن هناك أي مشكلة صحية أو أي شيء من شأنه أن يمنعني من القيام بالمهمة، لكن أعتقد أن على الناس فقط مشاهدتي». ويتحدى بايدن الجمهوريين في زيارته لجامعة تامبا، في ولاية فلوريدا الخميس حيث يروج لبرامجه وخطته الانتخابية، في معقل الحزب الجمهوري حيث موطن اثنين من كبار المتنافسين على ترشيح الحزب الجمهوري لخوض سباق الرئاسة لعام 2024. هما حاكم ولاية فلوريدا رون دي سانتوس، والرئيس السابق دونالد ترمب. وهناك أيضاً السيناتور الجمهوري ريك سكوت، الذي يحاول إيجاد طريقه في هذا السباق. ويناقش كبار المساعدين والاستراتيجيين الديمقراطيين خطط بايدن في ولايات أكثر ميلاً للديمقراطيين، مثل أريزونا وجورجيا، أكثر من ولاية فلوريدا، التي يمكن أن يخسرها بايدن لأن كلاً من ترمب ودي سانتوس ستكون لهما ميزة ميدانية على بايدن في فلوريدا.

يحمل بايدن في فلوريدا أقوى أسلحته التي أشهرها في وجه الجمهوريين، متعهداً حماية برامج الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية من محاولة الجمهوريين إلغاء تلك البرامج. ويلعب بايدن على وتر خفض تكاليف الرعاية الصحية وخفض أسعار الأدوية في الولاية المشهورة بساكنيها من كبار السن.

وتظهر استطلاعات الرأي أن الناخبين في ولاية فلوريدا أكثر ميلاً لحماية برامج الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية.

وتعد ولاية فلوريدا ثالث أكبر ولاية من حيث عدد السكان، وتظهر أرقام التعداد أن ثلث الناخبين في الولاية أكبر من 62 عاماً. وينظر إلى فلوريدا على أنها ولاية حاسمة في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ولديها سمعة طويلة في التأرجح بين الحزبين. وقد واجه بايدن صيحات استهجان من المشرعين الجمهوريين مساء الثلاثاء، حينما قال في خطابه إن بعض الجمهوريين يريدون قطع برنامج الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية، متحدياً من يشك في ذلك، وقال: «اتصلوا بمكتبي وسأعطيكم نسخة من الاقتراح».

وأشارت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيير، للصحافيين، يوم الأربعاء، إلى أن بايدن «يقدم خطاباً متفائلاً بشأن المستقبل، وسيواصل الحديث عن عدم الرهان ضد الشعب الأميركي، ونحتاج إلى أن نكون متفائلين».

ويتنازع الديمقراطيون والجمهوريون حول قضية الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية منذ شهور حيث طالب الجمهوريون بخفض الإنفاق مقابل رفع سقف الديون وتجنب التخلف عن السداد، لكنهم لم يحددوا التخفيضات التي يريدونها. واستغل بايدن ذلك في الترويج ضد الجمهوريين، بأنهم يريدون قطع تلك البرامج. حتى إن النائبة الجمهورية مارغوري تيلور غرين اتهمته بالكذب. وردّ بايدن قائلاً: «يبدو أن لدينا إجماعاً على عدم المساس بالضمان الاجتماعي والرعاية الصحية. حسناً، لقد حصلنا على إجماع».

وسافر بايدن يوم الأربعاء إلى ولاية ويسكنسن، وزار مركز تدريب للعمال، مروجاً لما تحققه إدارته من خلق للوظائف في قطاع التصنيع.

وكان بايدن قد أشار في خطابه (حال الاتحاد) إلى أن خطته الاقتصادية ساهمت في خلق 800 ألف وظيفة صناعية.

وتفاخر بايدن بالتشريعات التي تم تمريرها خلال العامين الماضيين، والتي شملت إنفاق تريليونات الدولارات للمساعدة في مكافحة تفشي وباء «كوفيد 19» ومشروعات البنية التحتية وصناعة أشباه الموصلات ومبادرات مكافحة التغير المناخي وبرامج الرعاية الصحية.

وقامت نائبة الرئيس بزيارة أتلانتا للترويج لمبادرات الطاقة النظيفة. كما تزور وزيرة الخزانة جانيت يلين ولاية تينيسي، بينما يقوم وزير الزراعة توم فليسام بزيارة ولاية كارولينا الشمالية. وتزور وزيرة الطاقة جينفر غرانهولم ولاية نيفادا، كما يقوم وزير النقل بين بوتيغيغ بزيارة ولاية لويزيانا للترويج لمشرعات البنية التحتية.

وزار بايدن الأسبوع الماضي مدينة بلتيمور في ولاية فلوريدا، ومدينة نيويورك، وفيلادلفيا، وركز في خطابه على مشروعات البنية التحتية للسكك الحديدية.

اليابان تحلل طبيعة أجسام طائرة مجهولة بعد حادثة المنطاد الصيني

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلنت طوكيو، الخميس، أنها تتعاون مع واشنطن لإعادة تقييم طبيعة أجسام طائرة مجهولة شوهدت فوق اليابان في السنوات الأخيرة، بعدما أسقطت الولايات المتحدة منطاداً صينياً اعتبرته وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تجسسياً. وقال المتحدث باسم الحكومة هيروكازو ماتسونو لصحافيين الخميس «نتواصل مع الولايات المتحدة لكننا نرفض التعليق على المحادثات الدبلوماسية». وأضاف: «مع ذلك نقوم بتحليل أجسام شوهدت فوق اليابان في يونيو (حزيران) 2020 وسبتمبر (أيلول) 2021، بما في ذلك علاقتها المحتملة بما حصل في الولايات المتحدة». وشوهد جسم طائر غامض يشبه المنطاد بشمال اليابان في عام 2020، ونشر السكان صوراً له على مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت وكالة الأرصاد الجوية اليابانية حينها إن الجسم بدا وكأنه منطاد لمراقبة الطقس، لكنه لا يعود إليها.

واستبعدت الحكومة حينها فرضية أن يكون الجهاز تابعاً لدولة أجنبية، لكن أحيت قضية إسقاط الولايات المتحدة لمنطاد صيني دخل المجال الجوي الأميركي الشكوك حول طبيعة هذه المناطيد. وأكد ماتسونو أن «الحكومة رصدت مناطيد مماثلة مجهولة الملكية»، منها واحد في يناير (كانون الثاني) 2022 حلق فوق البحر غرب كيوشو في جنوب غربي البلاد. وتابع: «نواصل بذل الجهود اللازمة لجمع وتحليل (المعلومات) بالتعاون مع حليفنا».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قالت وزارة الدفاع اليابانية إنها تقوم بـ«مراقبة المجال الجوي الياباني على مدى 24 ساعة، 365 يوماً من أصل 365». لكنها رفضت أن تؤكد ما إذا كانت مناطيد للتجسس قد شوهدت فوق اليابان على غرار المنطاد الصيني الذي أسقطته الولايات المتحدة. وقالت الوزارة رداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية «عندما نؤكد حصول اختراق للمجال الجوي، نعلن ذلك بشكل مناسب. لم نؤكد أو نعلن عن أي انتهاك للمجال الجوي بواسطة مناطيد».

كوريا الشمالية تستعرض صواريخها النووية وتلمح إلى سلاح جديد

سيول: «الشرق الأوسط»

أشرف الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، على عرض عسكري ضخم في الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جيش بلاده، جرى خلاله استعراض قدرة بيونغ يانغ على إنتاج الصواريخ، والكشف عن عدد أكبر من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات بالمقارنة مع أي وقت مضى، في ظل التلميح إلى سلاح جديد يعمل بالوقود الصلب.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن «وكالة الأنباء المركزية الكورية» الرسمية أن العرض العسكري؛ الذي يُعتقد أنه ضم أكبر عدد من قاذفات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات من أي عرض كوري شمالي سابق، نظم مساء الأربعاء بوسط العاصمة بيونغ يانغ في «ساحة كيم إيل سونغ» مؤسس كوريا الشمالية وجد كيم جونغ أون.

ووفق صور من وكالة الأنباء المركزية الكورية، حضر كيم جونغ أون العرض مع زوجته ري سول جو وابنته جو آي. وظهر في صور أخرى محاطاً بجنرالاته وهو يسير على سجادة حمراء، لتفقد صفوف الجنود المسلحين بالحراب وتحيتهم بينما كانت صواريخ وقوات تمر من بعيد.

ووفق ما بثته وكالة الأنباء المركزية الكورية، فإن العرض شمل ما يصل إلى 11 صاروخاً من طراز «هواسونغ17»، وهو أكبر صاروخ باليستي عابر للقارات في كوريا الشمالية والذي يعتقد أنه قادر على ضرب أي مكان في العالم برأس حربي نووي.

وكتب أنكيت باندا، من «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي»، ومقرها الولايات المتحدة، على «تويتر»، أن 11 صاروخاً قد تكون كافية للتغلب على الدفاعات الصاروخية الأميركية الحالية. وأضاف: «هذا أكبر عدد من قاذفات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات نراه في أي عرض كوري شمالي».

وخضع «هواسونغ» للاختبار لأول مرة العام الماضي. وتضمن العرض أيضاً ما قال بعض المحللين إنه قد يكون نموذجاً أولياً أو نموذجاً بالحجم الطبيعي لصاروخ باليستي عابر للقارات جديد يعمل بالوقود الصلب في قاذفات أسطوانية. ولطالما كان يُنظر إلى تطوير صاروخ باليستي عابر للقارات يعمل بالوقود الصلب على أنه هدف رئيسي للبلاد؛ لأنه قد يجعل من الصعب تحديد صواريخها النووية وتدميرها في حال اندلاع صراع. ويرى المراقبون في هذه العروض فرصة لمعرفة مدى التقدم العسكري لهذا البلد المعزول المستهدف بعقوبات تمنع تطوير برامجه الباليستية والنووية.

ونقلت «رويترز» عن ليف إريك إيزلي، الأستاذ في جامعة إيهوا في سيول: «هذه المرة؛ سمح كيم جونغ أون لقوات كوريا الشمالية التكتيكية والصاروخية بعيدة المدى بالتحدث عن نفسها». وأضاف: «الرسالة التي تريد بيونغ يانغ إرسالها دولياً لإثبات قدرتها على الردع وفرض القوة ستأتي على الأرجح في شكل اختبارات لصواريخ تعمل بالوقود الصلب وتفجير جهاز نووي مصغر». وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن العرض شمل «وحدة عمليات نووية تكتيكية» مؤلفة من جنود وصواريخ مزودة بـ«قدرات كبيرة للردع ولهجوم مضاد».

وأوضحت أن بين الصواريخ التي عرضت أحدث جيل من الصواريخ الباليستية الكورية الشمالية العابرة للقارات.

وقالت الوكالة إن هذا العرض كشف عن قدرة كوريا الشمالية على مواجهة أعدائها، مستخدمة عبارة «القنبلة النووية بالقنبلة النووية، والمواجهة بالمواجهة».

ونشرت شركة «ماكسار تكنولوجيز»، الأربعاء، صوراً التقطت بالأقمار الصناعية يظهر فيها علم كوري شمالي عملاق وتجمع لآلاف الأشخاص في «ساحة كيم إيل سونغ».

وهو رابع عرض عسكر ليلي ينظم في بيونغ يانغ في السنوات الأخيرة، ويأتي بعد إعلان النظام الكوري الشمالي أنه يريد توسيع وتكثيف مناوراته العسكرية لضمان جاهزيته في حالة الحرب.

وسط تحذير أممي من «مجاعة وشيكة»

الصومال: دعم إيطالي للعملية العسكرية ضد «الشباب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت إيطاليا دعمها لتحقيق الاستقرار والأمن في الصومال، الذي يخوض حرباً شرسة مع عناصر «حركة الشباب»، الموالية لتنظيم «القاعدة» الإرهابي.

وعلى مدار يومين، أجرى الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود لقاءات مع كبار المسؤولين الإيطاليين، بالعاصمة روما. ووفق بيان نشرته وكالة الأنباء الصومالية الرسمية، أمس (الخميس)، فإن رئيس الجمهورية، ناقش مع رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في المجالات السياسية والاقتصادية»، إضافةً إلى بحث آخر المستجدات وتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية.

ونقلت عن رئيسة الوزراء الإيطالية «دعم بلادها للصومال في المجالات السياسية، والاقتصادية، والأمنية، بالإضافة إلى العمليات العسكرية ضد الإرهابيين لتحقيق الاستقرار والسلام والازدهار».

وشددت ميلوني في بيان مقتضب عبر «تويتر» على أن «الالتزام في القرن الأفريقي يشكّل أولوية لعملنا الدولي». فيما رأت وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء أن زيارة شيخ محمود الرسمية إلى إيطاليا تأتي بعد يومين من زيارة مماثلة لرئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، وتعكس ما سمتها «محاولة إيطاليا استعادة الأرض المفقودة في الصومال وفي منطقة القرن الأفريقي».

من جهة أخرى، دشّنت الأمم المتحدة والشركاء الإنسانيون في الصومال، خطة الاستجابة الإنسانية للعام الجاري للصومال بالتعاون مع حكومته. وقال آدم عبد المولى، المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية للصومال، في مؤتمر صحافي، إن الأمم المتحدة تسعى للحصول على 2,6 مليار دولار أميركي من أجل مساعدة نحو 7,6 مليون شخص من المتضررين من الأزمة الإنسانية، لافتاً إلى أن إطلاق هذا النداء يأتي في وقت صعب للغاية بالنسبة إلى الصومال.

وحذّر من أن «البلد على شفا المجاعة بسبب الجفاف الطويل والصراع وارتفاع أسعار الغذاء والمياه والنزوح الجماعي»، مشيراً إلى أن «الجفاف الذي يجتاح البلاد حالياً لم يسبق له مثيل حقاً، حيث تضاعف عدد المتضررين من الجفاف وزاد عدد النازحين بأكثر من خمسة أضعاف خلال العام الماضي».

وتابع: «ما يقرب من 6,4 مليون شخص يواجهون على الأرجح مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد حتى الشهر المقبل، بينما من المتوقع ارتفاع العدد إلى 8,3 مليون شخص بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران)، وسط انخفاض متوقع في تمويل المساعدات الإنسانية».

وقال إن 727 ألف شخص من المتوقع أن يواجهوا جوعاً كارثياً، مضيفاً: «حالت جهود المجتمعات المحلية وتوسيع نطاق المساعدة الإنسانية دون تجاوز عتبة المجاعة عام 2022، لكن حياة الملايين لا تزال على المحك». وحسب بيان للمنظمة الدولية، يواجه توصيل المساعدات الإنسانية عوائق كثيرة، لا سيما في المناطق التي يستمر فيها الصراع وتكون فيها الشواغل الأمنية كبيرة. وتعد مناطق غالمودوغ وهيرشابيل وجوبالاند وولاية جنوب غرب، مناطق تثير قلقاً خاصاً.

وفي عام 2022، تم الإبلاغ عن 565 حادثة تتعلق بإمكانية الوصول إلى المحتاجين -على الأقل في 91 مقاطعة- مما أثّر على سلامة عمال الإغاثة وتقديم المساعدة، بينما يعيش ما يقرب من 660 ألف شخص، من بينهم 375,770 يحتاجون إلى المساعدة، داخل الأراضي التي تسيطر عليها جهات مسلحة غير حكومية ولا يمكن الوصول إليهم إلى حد كبير. وتسبب الجفاف في نزوح أكثر من 1,4 مليون شخص ونفوق ما لا يقل عن 3,5 مليون رأس من الماشية، وتدمير سبل العيش وتقليل حصول الأطفال على الحليب.

الرئيس الصومالي يلتقي رئيسة الوزراء الإيطالية في روما (وكالة الأنباء الصومالية)



«تسييس» كارثة الزلزال

الياس حرفوش

لا تفصل الزلازل عندما تحرّك موجات غضبها تحت الأرض بين مناطق النظام السوري ومناطق المعارضة. ولا تميّز بين الموالين للرئيس التركي وأنصار خصومه. الزلازل لها حساباتها الجيولوجية في تقدير المواقع التي تجلب فيها الكوارث للعائلات وتقضي على الأطفال تحت الركام.

الزلازل لا تفصل أو تميّز، لكنّ السياسيين يفعلون. هي تضرب في حلب مثلما تضرب في إدلب، وفي المناطق الموالية للرئيس رجب طيب إردوغان كما في المناطق التي تدعم المعارضين له. والمشاهد المؤلمة التي شاهدناها على الشاشات خلال الأيام الماضية كان يجب أن تكون كافية كي نتجاوز السؤال: إلى من تنتمي عائلة هذا الطفل؟ ولمن صوّت أصحاب هذا المنزل المدمَّر في الانتخابات الماضية؟ لكنها عند البعض لم تكن كافية. تحول الزلزال إلى «فرصة» صالحة للاستغلال من بعض القادة والسياسيين لكسب أصوات وتحقيق مكاسب.

بعد انفجار مرفأ بيروت في صيف عام 2020، تجنب الرئيس اللبناني ميشال عون زيارة المكان، الذي قَدِمَ لتفقده والتحدث إلى أهل الضحايا رئيس فرنسا إيمانويل ماكرون. عون رأى أن زيارة ماكرون والاهتمام الدولي الذي أثاره الانفجار يمكن أن يشكّلا فرصة لعودة الاهتمام بلبنان، والتعاطي مع الرئيس الذي كان يواجه عزلة سبّبتها سياساته الخارجية.

النظام السوري يتعاطى اليوم مع الزلزال المدمِّر الذي ضرب مناطق واسعة في شمال سوريا، تتوزع بين مناطق خاضعة لسلطته كما في حلب، وأخرى تسيطر عليها فصائل معارضة، على أنه فرصة لعودة انفتاحه على العالم ولإجراء اتصالات مع الاتحاد الأوروبي لطلب المساعدات للمناطق المتضررة، ما يدفع إلى السؤال عما إذا كان النظام السوري مهتماً بمساعدة ضحايا هذه الكارثة، من أي جهة أتت المساعدة، أم أنه مهتم باستثمارها لأغراضه السياسية، بعدما كان هو المسؤول المباشر عن تهجير ما يقرب من 5 ملايين سوري من مناطقهم إلى البلدات التي دمَّرها هذا الزلزال؟ ومعظم هؤلاء ليسوا غرباء عن الكوارث، لكنها لم تكن بسبب غضب الطبيعة، بل نتيجة القصف الذي كانوا يتعرضون له من مقاتلات النظام وحلفائه الروس، واعتادوا على البحث بين الركام على من قضوا أو من بقي من أحبائهم على قيد الحياة، تساعدهم فرق «الخوذ البيضاء» التي تقوم بالأمر نفسه اليوم في المناطق التي ضربها الزلزال.

الحكومات الغربية رفضت التعاطي مع تقديم المساعدات للمناطق المتضررة من زاوية الخضوع لابتزاز النظام السوري. فهي ترفض دخول المساعدات بشروطه، وتصر على استخدام الطرق التي استخدمتها خلال العقد الماضي، والاعتماد على المنظمات غير الحكومية التي كانت تستعين بها لتوفير ما أمكن لسكان هذه المناطق خلال الفترة التي قام النظام بتهجيرهم من بلداتهم إلى حيث هم اليوم.

لكنّ الحكومة السورية تصر على الإشراف بنفسها على توزيع المساعدات، رغم معرفتها أن الدول الغربية لا تعترف بسلطتها وترفض إقامة علاقات معها. ولم يتردد المسؤولون السوريون في تأكيد شروطهم. وزير الخارجية فيصل المقداد حاول طمأنة من ينوون التبرع عن طريق النظام بأن إيصال المساعدات الإنسانية لا يشكل خرقاً للعقوبات التي يفرضها «قانون قيصر». والسفير السوري في الأمم المتحدة بسام الصباغ، قال إن وصول المساعدات إلى مناطق المعارضة يجب أن يكون عن طريق النظام. وأكد في نيويورك أن حكومته لا توافق على دخول المساعدات من الأراضي التركية إلى المناطق التي لا تخضع لسلطة الحكومة. وردّ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بالتذكير بموقف حكومته من النظام السوري، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة مصممة على تقديم المساعدات للمتضررين، لكنَّ الأموال ستذهب إلى الشعب السوري وليس إلى النظام. وهو الموقف الذي أعلنه عدد من الحكومات الأوروبية. وفي النهاية تمسكت هذه الدول بمواقفها، وبدأت الشحنات المحمَّلة بالمساعدات تدخل، ولو متأخرة، عبر معبر باب الهوى الحدودي إلى مدينة إدلب، كما طالب المبعوث الدولي إلى سوريا غير بيدرسن بمنع أي عراقيل سياسية تمنع إدخال المساعدات إلى من يحتاجون إليها.

وفيما قام عدد كبير من الدول العربية بإرسال مساعدات عن طريق الحكومة، إلا أنه ليس معروفاً إذا كان قد وصل شيء منها إلى المناطق الخاضعة للمعارضة، قرب الحدود التركية. أما الحكومة السورية فلم تنظر إلى الجانب الإنساني الذي دفع الحكومات العربية إلى التواصل معها، بل وجدت أنها فرصة يمكن أن تفتح باب «التطبيع» مع دمشق.

هذا في سوريا، أما على الجانب التركي فقد تحولت مسألة الأضرار التي خلّفتها كارثة الزلزال وطريقة وصول المساعدات، إلى فرصة للجدل وتبادل الاتهامات بين حكومة إردوغان والمعارضة. هنا أيضاً كان «التسييس» سيد الموقف. فالخلاف السياسي المحتدم في وجه رئاسة رجب طيب إردوغان، عشية الانتخابات الرئاسية، فرض نفسه على أخبار الكارثة، ودفع الأصوات المعارضة إلى الشكوى من أن الأموال التي تمت جبايتها من مناطق الجنوب التركي، لتوفير بنية تحتية مقاومة للزلازل، لم توفر الحاجات الضرورية للمتضررين منها. زعيم حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو حمّل إردوغان شخصياً مسؤولية التأخر في وصول المساعدات إلى المتضررين. كما شكا كثيرون من أهالي الضحايا من أن وسائل الإنقاذ والبحث عن ناجين محتملين بين الركام لم تكن بالمستوى الذي كان ينتظره المواطنون.

وفي عدد من القرى والبلدات في جنوب شرقي تركيا انتظر سكانها 72 ساعة قبل أن تصل إليهم مساعدات، بينما كانوا يبحثون بين الركام مستعينين بما توفر لهم من معدات ووسائل بدائية. وعندما زار الرئيس التركي المناطق المنكوبة، كان تبريره أنه من الصعب الاستعداد لمواجهة كارثة طبيعية بهذا الحجم، كما أن الطرق التي تضررت بسبب الزلزال أخّرت وصول الإمدادات. وأصر إردوغان على أن كل المساعدات يجب التنسيق بشأنها مع السلطات التركية.

تحولت كارثة الزلزال إلى فرصة للاستغلال السياسي من كثير من الأطراف، بينما كان يجب أن يبقى التعاطي مع ذيولها في حدود رد الفعل على مأساة إنسانية؛ يساعد في الإنقاذ من يستطيع ويسكت خجلاً من لا يستطيع أو لا يرغب، مفسحاً المجال للقادرين.

خامنئي وموسوي والارتياب السوفياتي

مصطفى فحص

بقدر ما يتمسك المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي بخيار التحالف مع روسيا، الذي يعبر عن تطلعاته الجيوسياسية لموقع إيران ودورها الإقليمي والدولي، فإن هذا الخيار يرتبط نوعا ما بتكوينه المعرفي والاجتماعي والثقافي، إضافة إلى تطلعاته الاستراتيجية. وبقدر ما يرتاب المرشد أيضا في أن يصاب النظام الإيراني بالعدوى السوفياتية التي أطاحت النظام الشيوعي، فآية الله خامنئي الثمانيني الذي يدور صراع بين أجنحة نظامه على وريثه، يحاول رسم خريطة طريق للمرحلة الانتقالية تضمن استمرار الطبيعة الثيوقراطية للنظام، وألا يكون المرشد الثاني والأخير كما كان ميخائيل غورباتشوف السكرتير السابع والأخير، إذ يعد خامنئي أن البيريسترويكا كانت سببا في إطاحة الاتحاد السوفياتي، لذلك لديه ريبة كبيرة من ظهور غورباتشوف إيراني أو الدعوة إلى نسخة إيرانية من البيريسترويكا.

في خطابه الأخير الذي ألقاه أمام قيادة القوة الجوية في الجيش الإيراني، دعا خامنئي إلى التركيز على الوحدة الوطنية، باعتبارها حاجة أساسية ومهمة لإيران، حيث قال إن «الوحدة الوطنية لعبت دوراً مهماً في انتصار وتقدم الثورة، وشكلت سداً وحائطاً أمام الأعداء». وحذر المرشد المسؤولين في بلاده من قيام الأعداء (حسب وصفه) بإثارة الخلافات والريبة بينهم، من هنا يمكن القول إن ارتياب خامنئي واضح، فهو داخلي أكثر مما هو خارجي، لكونه يصوب على قيادات تاريخية للثورة والدولة، يطالبونه بالقيام بإجراءات كبيرة، أي إصلاح النظام (خاتمي) أو إعادة بنائه (مير حسين موسوي).

منذ الحركة الخضراء سنة 2009 يظهر المرشد ارتيابه من حركة مير حسين موسوي السياسية، وبالنسبة له، فهو ارتياب مشروع لكون موسوي يشكل الضد النوعي للنظام من داخله، وما زال لديه ثقل داخل مؤسسات الدولة والثورة، وبين نخبهما، كما أن تجربته في رئاسة الوزراء تشكل تهديداً دائما لمنافسيه مهما كانت مناصبهم، إضافة إلى أن طبيعته الاجتماعية وتكوينه السياسي يعطيانه قدرة على الحركة والتحدي، ليست متوفرة في أي شخصية إيرانية حالية، كما أنه الوحيد القادر على ملء الفراغ الذي تركه رحيل الرئيس السابق الشيخ رفسنجاني، الذي لعب في مرحلة ما دور العراب بين مراكز صنع القرار الداخلي، لكن مير حسين موسوي في تصريحه الأخير الذي دعا فيه إلى وضع دستور جديد لإيران بهدف إنقاذها، تجاوز جميع القوى المعترضة أو تلك التي أيدت الاحتجاجات الأخيرة أو حتى من يدعون إلى إجراء إصلاحات من داخل النظام على غرار ما دعا إليه الرئيس السابق محمد خاتمي.

فعلياً، فإن دعوة مير حسين موسوي لوضع دستور جديد لإيران، وقوله إن دعوته قبل 13 سنة إلى تنفيذ كامل للدستور لم تعد كافية، بمثابة انقلاب دستوري وعقائدي على طبيعة النظام، وتجاوز لجميع الخطوط الحمر أو السقوف التي يضعها النظام الثيوقراطي حماية لنفسه، من أي مطالب إصلاحية أو تغييرية تصدر عن نخب سياسية أو قوى اجتماعية أو شعبية.

ولكن موسوي هذه المرة قد شكك في قدرة النظام على الاستمرار بشكله الحالي، من رأس الهرم حتى آخر مؤسسة في الدولة أو الثورة، وهو في موقفه يدرك أن هناك متحولا كبيرا في الداخل الإيراني تجاوز كل الثوابت التي يتمسك بها النظام، إذ قال موسوي في بيان له صدر يوم السبت الماضي: «إن الإيرانيين مستعدون لتحول جذري ترسم خطوطه الأساسية الحركة التي ترفع شعار (المرأة، الحياة، الحرية)».

مرة جديدة بعد 13 سنة على وضعه في الإقامة الجبرية بسبب قيادته للحركة الخضراء يعود مير حسين موسوي، الخصم اللدود للمرشد، ليثير ريبته من جديد، فمهندس الدولة الذي قاد جهازها التنفيذي في أصعب ظروفها، اليوم هو الشخص الأشجع على مصارحة الإيرانيين بأن العمر الافتراضي لشكل أو طبيعة هذا النظام من المحتمل أنه شارف على نهايته.

وعليه؛ فإن النظام الإيراني بعد أن تقلصت خياراته يدرك مأزقه، بأن الإصلاح مميت (تجربة البيريسترويكا)، أو أن التغيير - كما دعا إليه موسوي - نهايته (كما الاتحاد السوفياتي).

السينما سحر مركب



فهد سليمان الشقيران

السينما أكبر من قاعة؛ إنها صناعة محكمة مركبة، إنها السحر، سحر مركب بعناية.

تربت الصورة على كتف المشاهد بسطوعها عبر وميض الفيلم، تُسيّل الشخصيات، وتُنحت وتصاغ البطولات، وتُشعَل نيران العواطف، وترمي الصور شرر أيقوناتٍ، وتمرّ المعاني عبر الثيمات والعلامات، والصورة السينمائية سطح ممهّد لأنواع المسرحة والركض، بها يصنع الوهم الجميل، ويشيّد الواقع بقبحه وجماله، تجيء السينما لتكون أخصّ من الصورة بزمانيتها ومكانيتها، لتكون الفضاء الكاسر للحدّ التعريفي وللحدود المكانية.

تشتغل السينما على اللحظة، والومضة، والسمة، وهي شغّالة على الجزء من بين الكل، وربما صنعت ثيمة شاملة ضمن مشروع إخراجي، أو تركيز بصريٍ؛ كما في التركيز على «اليد» في أفلام روبير بريسون، وهي موضع محاضرة للفيلسوف الفرنسي جيل دلوز، يستطرد حول موضوع «اليد في سينما بريسون» يتحدث بصوتٍ متهدّج وبذهول: «إن السينما تحتوي على الكثير من أشكال الفلسفة، غير أن المسافة عند بريسون تعد شكلاً مميزاً من أشكال المسافة، وتم تجديدها واستخدامها مرة أخرى وبطرق إبداعية، من قبل مبدعين آخَرين، ولكني أعتقد أن بريسون كان من أوائل من صنعوا المسافة من خلال قطع صغيرة غير متصلة فيما بَينها، بمعنى أنها قطع صغيرة لم يتم تحديد اتصالها بشكل محدد سلفاً، وحينما أقول دائماً إنه في كل أشكال الإبداع نجد العلاقة (مسافة زمن) هناك فقط المسافة والزمن، ولا شيء غيرهما، هنا تتجه كل الحركة والزمن لدى بريسون إلى هذا النوع من المسافة. إن هذا النوع البريسوني من المسافة والقيمة السينماتوغرافية لليد في الصورة مرتبطان بلا شك، إن اتصال القطع الصغيرة من المسافة البريسونية التي ليست إلا قطعاً صغيرة غير مرتبطة فيما بينها لا يمكن أن تترابط إلا عن طريق اليد، وحدها اليد هي القادرة على خلق رابطة بين الجزء والآخر من المسافة، بريسون بلا شك هو أعظم المخرجين الذين أضافوا قيم الملموس إلى عالم السينما، وهذا ليس لأنه عرف كيف يصور تلك الأيدي ببراعة، لكنه إذا كان يجيد تصوير الأيدي ببراعة؛ فذلك لأنه في حاجة إلى تلك الأيدي».

شغل جيل دلوز على السينما يتجاوز الإشارة العاجلة لدى أفلاطون في صورة «الكهف»، وتعدّى البحث البصري لدى برغسون، ليشهد النصف الأخير من القرن العشرين اهتماماً كبيراً بالسينما. صحيح أنها كانت موضوعاً عابراً لدى جاك دريدا وفوكو، لكنها ستكون من صميم نظرية جيل دلوز الفلسفية بشمولها، ذلك أن النظرية الدلوزية تقوم على «صناعة المفاهيم»، وفي كتابه «ما الفلسفة» يعتبر المفهوم يمتلك دائماً تاريخاً حتى وإن كان هذا التاريخ متعرجاً، ويمر من خلال مشكلاتٍ أخرى أو فوق «المسطّحات المحايثة» المنفتحة على اللامتناهي، ويشتمل المفهوم على أجزاء ومكوّناتٍ آتية من مفاهيم أخرى، تكون قد أجابت عن مشكلاتٍ أخرى، وقد افترضت مستوياتٍ أخرى، هذا أمر لا محيد عنه لأن كل مفهومٍ يقوم بتقطيع جديد، ورسمٍ محيطاتٍ جديدَة، مما يتطلب إعادة تفعيله وتفصيله ثانية، وبالنسبة إلى دلوز واهتمامه بالفلسفة فإن «الفن والفلسفة يتابعان الاستقطاع في السديم ويواجهانه، ولكن لا يحدث ذلك فوق مسطّح المحايثة في القطعية عينها، ولا يجري ذلك بعين الطريقة في إشغاله؛ إذ لدينا في الفن كوكباتٍ كونية، ومؤثرات انفعالية، ومؤثرات إدراكية».

مدخل دلوز إلى الحفر الفلسفي في الشريط السينمائي من مفهمته الفلسفية (للهوامات والشبه) ويعني الصورة السائلة المنزلقة، السابحة على سطح الماء؛ ولأن كل فلسفة دلوز هي فلسفة (سطوح وسطوع) فإنها وجدت في السينما مساحة لاستعراض الألعاب المفهومية في المسافة والزمن والتقطيع، والمفهوم الذي هو عصب فلسفة دلوز مثل الصورة له تاريخه ونموّه، وفي جوفه يحمل احتمالات الفعل والعطل، ودلوز مشهور بدراساته حول الفلاسفة الذين يأخذهم كأقانيم يختبر من خلالها مفاهيمه، كما في كتبه الشهيرة التي أفردها لنيتشه وكانط وديفيد هيوم واسبينوزا. كتب مستقلة تشرح فلسفة الاسم موضع البحث بنفس مستوى شرحها فلسفة جيل دلوز؛ فهي فلسفة قراءة، ومخاتلة، ومباغتة، وإعادة تعريف.

على الصعيد (السينما فلسفي) فإذا قرأنا كتاب جيل دلوز الثري «سينما الصورة، الحركة والزمن» نجد تطبيقاتٍ سينمائية على التعريف الدلوزي للفلسفة؛ إذ الأشياء بالنسبة إليه هي «إمساكات كليّة موضوعية، بينما إدراكات الأشياء هي جزئية ومتحيزة وذاتية، وإذا لم يكن الإدراك الطبيعي نموذجاً للسينما، فلأن حركيّة مراكزها وتبدل كادراتها دفعا بها دائماً إلى استعادة مناطق لا ممركزة واسعة، ولم تضبط لقطاتها، عندئذٍ تسعى إلى بلوغ النظام الأول للصورة - الحركة، أي التبدل الشامل والإدراك الكلي والموضوعي المنتشر».

بمعنى ما، فإن السينما تحوي مساحاتٍ شاسعة تتحرك فيها الهوامات والشبه، وتخلق فيها المفاهيم كالعرائس، فالفيلسوف - كما يعبّر دلوز - لا يكون فيلسوفاً إلا إذا صارت «اللافلسفة» أرض الفلسفة وشعبها، هنا تصنع المعرفة السحر حين تغزو المجالات الأخرى باحثة وفاحصة، وفي محاضرة له تحدّث الفيلسوف عن سر اهتمامه بالسينما محاولاً البحث في الحافز على ذلك، غير أنه لم يجب بشكلٍ قاطع؛ مما يجعل فلسفته وطبيعة تعريفاته تجذبها الحالة البصرية السينمائية فهو مراوغ مغامر، يسكن الفلسفة، لكنه يريد الهجرة إلى السينما، لكنها هجرة متخيّلة؛ إذ كان وعاش ورحل وهو أهم فلاسفة عصره على الإطلاق، تلك ومضة عن سحر قاعة السينما وشاشتها؛ إذ تحتوي على غرائب دلالية مفاجئة. مرَّ زمن طويل على حضوري لقاعة السينما، هذا موقف مؤسس ضد السواد الذي يضرب المكان، وجربت العديد من القاعات الذهبية والفضية والعادية؛ أعتبر أن هذه القاعات تصلح للأطفال؛ ما المانع أن تشتري الفيلم على التطبيقات المنتشرة ومنها من يبيع الأفلام المعروضة بالسينما وباللحظة، وتشاهده في بيتك مع عائلتك، وبكامل حريتك وحيويتك، وتتابعه بكامل الدفء ومن دون رائحة «الهوت دوغ» التي لا تطاق المبثوثة في قاعات السينما، وتضطر لمشاهدة العالم، وهي تمضغ وتتلفظ بشكل جنوني من هذا اللحم المسموم المصنوع.

الصورة السينمائية سطح ممهّد لأنواع المسرحة والركض بها يصنع الوهم الجميل ويشيّد الواقع بقبحه وجماله تجيء السينما لتكون أخصّ من الصورة بزمانيتها ومكانيتها لتكون الفضاء الكاسر للحدّ التعريفي وللحدود المكانية

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الحاجة إلى السلام وإمكان الإسهام

رضوان السيد

خلال الحرب الباردة (1950 - 1990) وأياً تكن نوعية الأزمات الباقية أو العارضة، كان القطبان الكبيران يلتقيان سراً أو علناً، فإذا جرى اتفاق من ضمن التعايش الدولي الذي يتجنب الخطر النووي، انعقد مجلس الأمن، وكانت هناك مهادنة أو تأجيل أو معالجات وحلول. وفي حقبة الهيمنة الأميركية بعد انقضاء الحرب الباردة (1990 - 2008) كانت الولايات المتحدة تفرض وجهة نظرها، ولو بالحرب. وعندما تعرضت الولايات المتحدة للهجوم الإرهابي (2001) جرّت العالم وراءها على مدى عقدٍ ونصف العقد، باعتبار أنّ ما يهدّد أمن أميركا يهدّد أمن العالم. فلمّا اندلعت أزمة وباء «كورونا» تبين أنه لا حلول من ضمن «تعايشات» الحرب الباردة، ولا من ضمن الهيمنة الأميركية.

وما سمعنا طوال نحو 3 أعوام غير استغاثاتٍ من الأمين العام للأمم المتحدة ومن منظمة الصحة العالمية. وهي استغاثاتٌ كانت تطالب الدول الكبرى، ومن ضمنها هذه المرة الصين، بالتضامن في مكافحة الوباء، والتفات المقتدرين إلى فقراء العالم للمساعدة في مواجهة الوباء. وفي مواجهة السيول والفيضانات حصلت وتحصل الاستغاثات ذاتها، لكنّ الاستجابات - كما في حالة «كورونا» - ظلّت ضعيفة وانتقائية. فلمّا شنّت روسيا الاتحادية الحرب على أوكرانيا انقلب كل شيءٍ رأساً على عقب. وصارت الصيحة المدوية هي حاجة العالم إلى إدارةٍ سياسية، لا تستطيعها الأمم المتحدة، ولا يقدر على التصدي لعواقبها مجلس الأمن بوضعه الحالي.

منذ زمن طويل، عندما كانت الحرب الباردة ووقائعها على كل شفةٍ ولسان، كانت الدول الوسطى تشكو شكوى مُرّة من احتكار مجلس الأمن للقرار العالمي، وفي الوقت نفسه اعتبار العلاج في توسيع مجلس الأمن بإعطاء 4 أو 5 دول جديدة عضوية دائمة وحق الفيتو، أو العكس، التوسيع وإلغاء حق الفيتو، واتخاذ القرار بالأكثرية، بحيث لا يكون هناك استقطابٌ يحول دون اتخاذ أي قرار. وبالطبع ما حصل شيء من ذلك، حيث مع الحرب على أوكرانيا ما عاد لاجتماعات مجلس الأمن معنى سياسي بارز.

لماذا حصل هذا الاختلال المُريع بحيث صارت الحروب شديدة السهولة، وأسهل على الدول الوسطى والصغرى منها على الدول الكبرى! ربما لأن الدول الكبرى عندما تحارب فإنها تريد انتصاراً سريعاً وساحقاً.

قدّرت روسيا أنها تستطيع تحقيق الانتصار السريع، ولذلك هجمت مباشرةً على كييف عاصمة أوكرانيا، رجاء سقوط الحكومة هناك أو انقسام الجيش. وعندما لم يحدث ذلك، تراجعت روسيا وقالت إنها تريد فقط الاستيلاء على الدونباس بإقليميها، باعتبارهما من ممتلكاتها التاريخية! وبذلك صارت الحرب استنزافاً لأوكرانيا التي لا تستطيع وقف النار دونما انسحاب للروس، ولو منْ بعض أراضيها.

وهذا التفصيل المقصود منه الوصول إلى أنه ما عادت هناك حروبٌ فيها انتصار ساحق، مهما تفاوتت قوى الطرفين أو الأطراف، ولذلك دونما جدال في مبررات روسيا للحرب، كان المأمول أن تكون هناك وساطات لا تقتل الذئب ولا تُفني الغنم، كما يقال! لكنّ هذا لم يحصل، لأنّ الصين لا تريد التدخل بهذا المعنى، أما الآخرون الذين اعتادوا التوسط فهم أطرافٌ في الحرب بالفعل!

وإذا كان الدرس الأول من هذه الحرب أنه في المدى المنظور لا غالب ولا مغلوب؛ فإنّ الدرس الثاني أنّ مآلات الحروب أفظع من وقائعها، رغم فظاعة الوقائع. ولمن يكره التنظير ويريد الشواهد؛ حرب فيتنام، وحرب أفغانستان، وحرب العراق. فالجهة التي اعتبرت نفسها غالبة، لا يشكّ أحدُ أنها صارت مغلوبةً في المآلات. هذا فضلاً عن أنّ الاستنزاف يكون على الجهتين، فيحصل الإرهاق، الذي يُفضي إلى اضطراباتٍ داخلية أو إقليمية.

الإدارة السياسية للعالم (ولو من خلال مجلس الأمن المعطّل الآن) تعني من ضمن ما تعنيه تجنُّب المصيرين؛ العجز عن الانتصار، والعجز عن الاستمرار في الإنفاق على الحرب.

لقد أطلنا في الحديث عن الحرب الروسية - الأوكرانية، لأنها هي الأكثر خطراً على العالم الآن. لكنّ ما قلناه عن العجز المزدوج يحصل في كل الحروب. فـ«داعش» الذي حاربه العالم كله، صحيح أنه لم يبق بالموصل، لكنه ما زال يشنّ هجماتٍ هنا وهناك، فضلاً عن قنابله المتفجرة في مخيمات العزل والمعتقلات. إنما الفرق أن «داعش» تنظيم من تنظيمات ما دون الدولة، شأن ميليشيات أُخرى كثيرة. ونحن نتحدث عن الصراعات بين الدول. فإذا كان التنظيم لا يمكن إنهاؤه نهائياً أو إزاحته بالقوة، فماذا نقول عن الدول التي هي جزءٌ من النظام الدولي ولا يمكن إلغاؤها أو تندلع حروب أخرى بالفعل.

فكرة الإدارة السياسية للعالم لا بد لها من روّاد يجاهدون من أجلها ويتحملون المسؤوليات، وتتمتع بالصدقية بسبب حياديتها من جهة، وقدرتها على التأثير على أطراف الحرب من جهةٍ ثانية. وهناك وجودٌ لهذه الدول، وهي خمسٌ أو ست. ونتذكر في هذا الصدد جبهة عدم الانحياز، التي نجحت في الوجود والتأثير لنحو العقد ونصف العقد؛ لكنّ الجبارين تجاهلاها يوماً أو قاوماها فلم تستطع الصمود كجبهة فضلاً عن التأثير.

لكنّ الذين يطرحون الفكرة الآن بينهم تباينات لجهة العلاقات الممكنة مع مجلس الأمن، ولجهة فشل المحاولة أو المحاولات السابقة. والمعروف من هؤلاء تركيا - إردوغان، المصابة الآن بالزلزال، وقد حلّقت في الأعالي، ثم اقتصر مشروعها على الوساطة في إخراج الغذاء للعالم. فلو توافر لإردوغان زملاء من دولٍ معتبرة مثل الهند والبرازيل وكندا ودول عربية معروفة بتجربتها، لأمكن صنع هيئة للطوارئ والأزمات غير المحلية (Task Force)، تختبر نجاحها في هذا الخضمّ الذي عزّت فيه الوساطات. ماذا تملك هذه الدول؟ تملك تأثيراً جُرّب في أزماتٍ أُخرى، وتستطيع الاستعانة بجهاتٍ ودولٍ لا تستطيع الحركة وحدها، وخصوصاً بين الدول الأوروبية. حتى بالصين يمكن لهذه الدول الاستعانة في التأثير على روسيا. ولهذه الدول علاقاتٌ حسنةٌ بروسيا وبأوكرانيا. وبالطبع لا تملك الدول المعنية أن تُسمَّى إدارةً سياسيةً للعالم، لكنها تقوم بما كان على الدول الكبرى أو بعضها القيام به.

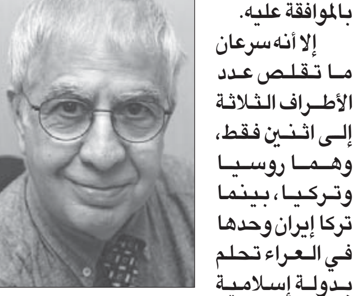
في مثل هذه القضايا المطلوب السلام والعدالة. لكنّ اقترانهما يجعل المهمة مستحيلة. فلا بد من التركيز على وقف النار من الطرفين، ثم يجري العمل على جمعهما للتفاوض حول تحقيق بعض المكاسب لجهة إعادة ترتيب القوات، وفك الحصار عن المرافئ، والتوسط لوقف بعض بنود الحصار على روسيا في مقابل الانسحابات الجزئية، والتفكير باتفاقية مينسك، وهل يمكن إحياء بعض بنودها.

رغم التهديد بالنووي التكتيكي وغير التكتيكي فإنّ الاستخدام غير ممكنٍ وغير معقول. ولا تستطيع روسيا ولا غيرها تحمُّله. ثم إنّ هذا التهديد لا يستطيع النظام الروسي تحمله أيضاً، وفيه أكبر إخلال بالهيبة.

ما عاد النظام الدولي ولا أمن العالم قادراً على تحمل استمرار الحرب الروسية - الأوكرانية. ولا شك أن هذه الفكرة خطرت ببال كثيرين، ومنهم العجوز هنري كيسنجر. وحتى الآن يبدو أنّ الكوابح المانعة للوساطة ليست آتيةً من روسيا فقط؛ بل من الولايات المتحدة. لكنّ الاعتماد على انتظار تعب الطرفين غير مسؤول وغير إنساني.

سوريا: الحرب لم تنتهِ بعد

أمير طاهري



منذ عام 2019، عندما بدا أن المأساة السورية بلغت ذروتها، حالت سلسلة من التحليلات الخاطئة المتعاقبة، والتي صدرت بصورة أساسية عن القوى المعنية بالأزمة، دون تطوير استراتيجية لاستعادة ولو صورة ظاهرية للحياة الطبيعية داخل البلاد التي مزقتها الحرب.

كان الخطأ الأول الاعتقاد بأن الحرب قد وضعت أوزارها.

تحدثت آلة الدعاية الروسية عن «انتصار جديد» لفلاديمير بوتين، من المفترض أنه يشكل إعادة لنجاحه في سحق «الإرهابيين الإسلاميين الشيشان». في سوريا، كان بوتين يخوض من جديد الحرب في الشيشان، تماماً مثلما أنه يخوض اليوم حرباً عالمية ثانية جديدة في أوكرانيا.

ومع ذلك، ولأن الهزيمة تولد يتيمة وللنصر ألف أب، ورغم قرار الرئيس باراك أوباما بعد الإقدام على أي فعل، ادعت الولايات المتحدة هي الأخرى إحرازها نصراً بنجاحها في «إعادة سوريا عن شفا الهاوية».

وبالمثل، تفاخرت قيادة الجمهورية الإسلامية في إيران بانتصارها في سوريا. وأعلن الملالي أن اللواء قاسم سليماني «أكبر قائد عسكري في التاريخ الإسلامي»، وادعوا أنه «أنقذ سوريا من براثن الإرهابيين السنة»، وعاون الرئيس بشار الأسد في تجنب مصير الزعيم الليبي معمر القذافي.

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، نجح في حلب بقرة الاتحاد الأوروبي ليحصل منها على 5 مليارات دولار، في الوقت الذي أحكم قبضته على ما يكفي من حقول النفط والمناجم السورية لضمان الحصول على دخل ثابت في اعتداء صارخ على سيادة بلد وادعاءً للنصر.

ورغم كل هذه الادعاءات بتحقيق النصر، رأى البعض منا أن الحرب حول مستقبل سوريا كانت بعيدة للغاية عن نقطة النهاية.

كانت هناك فترة من الهدوء المؤقت، لكن تبقى الحقيقة أن الحرب في حقيقتها عبارة عن وضع له جوانب سياسية واجتماعية وثقافية وجيوسياسية، وليس سلسلة من المعارك فحسب. على سبيل المثال، لم تتضمن «حرب المائة عام» في أوروبا معارك في كل يوم على امتداد قرن كامل.

وأسفرت فكرة أن الحرب قد انتهت عن خطأ آخر: الاعتقاد بأن بعثة الأمم المتحدة قادرة على جمع «كل الأطراف» معاً داخل أحد الفنادق السويسرية الفاخرة وإقناعهم بأن يتبادلوا القبلات وينسوا ما حدث.

وعندما أخفقت هذه الحيلة، ظهر خطأ ثالث.

ودارت الفكرة هذه المرة حول ترك «اللاعبين الأساسيين»، أي روسيا وتركيا وإيران، المشاركين في الدراما السورية يصوغون دستوراً جديداً من أجل هذه الدولة الفاشلة، ويقنعون الجميع بالموافقة عليه.

إلا أنه سرعان ما تقلص عدد الأطراف الثلاثة إلى اثنين فقط، وهما روسيا وتركيا، بينما تركا إيران وحدها في العراء تحلم بدولة إسلامية في دمشق.

ومع ذلك، بحلول عام 2021، أخفقت هذه المناورة هي الأخرى، لتفسح المجال أمام ظهور خطأ جديد في التقدير.

هذه المرة، ادعى محللون وصناع سياسات أن السبيل الأمثل للخروج من المستنقع هو دعم ما تبقى من نظام الأسد وبناء دولة سورية جديدة حوله.

واليوم، تطرح الكثير من العواصم، منها باريس وموسكو وطهران، هذه الفكرة الخاطئة باعتبارها تشكل سياستها تجاه سوريا، بينما تبدو واشنطن راضية بالتشبث بجيبها الكردي، وترك الآخرين يذوقون وبال أمرهم. ومع ذلك، أخفقت هذه الخطة أيضاً.

رغم ضخ المليارات في خزائن بشار الأسد، بينها 140 مليون دولار في صورة مدفوعات لأعضاء حاشيته من جانب الأمم المتحدة، و4 مليارات دولار على الأقل في صورة «النفط مع الدفع آجلاً» من إيران، ناهيك عن عائدات تهريب المخدرات، لا يبدو لدى الأسد أدنى اهتمام بأي جهود لبناء الدولة.

طبقاً لأفضل التقديرات، فإن 90 في المائة من السكان، في المناطق الخاضعة اسمياً للأسد، تراجعوا لما دون خط الفقر. في هذه المناطق، نجد أن قرابة ربع ما كان يطلق عليه في الحقبة الاستعمارية «سوريا النافعة»، لا يزال أكثر من 50 في المائة من البنية التحتية الأساسية في صورة حطام. والأسوأ من ذلك، أنه ببعض المناطق التي نجح فيها خصوم الأسد من الجماعات المسلحة من خلق ولو صورة للقانون والأمن، فإنها تلاشت.

على سبيل المثال، تعرف درعا اليوم بـ«الجنوب المتوحش»، بينما تحتفظ السويداء ببعض مظاهر الحياة الطبيعية بفضل جماعات الدروز المسلحة.

ومن بين الدلائل على أن الفريق الموالي للأسد غير مهتم أو عاجز عن الشروع في استراتيجية لبناء الدولة، الفرقة المدرعة 4. وهي قوة نخبوية يقودها ماهر الأسد، شقيق بشار. استولت هذه القوة باستمرار على المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة والعديد من المنظمات غير الحكومية الغربية. وكانت أحدث عمليات النهب الكبرى التي تورطت فيها، الاستيلاء على شحنات قمح أخذتها روسيا من أوكرانيا لنقلها إلى الشام بالتعاون مع تركيا.

بجانب ذلك، نجد أن الوضع الاقتصادي داخل المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، أشد بؤساً منه في المناطق التي تسيطر عليها تركيا وحلفاؤها، والولايات المتحدة وحلفاؤها الأكراد، وروسيا ومرتزقة «فاغنر» التابعون لها، ناهيك عن إيران وقواتها من الأفغان والعراقيين والباكستانيين من «حماة الأضرحة».

وجاءت أحدث صفعة تلقاها الأسد من جانب طهران، ففي مواجهة أزمة اقتصادية متفاقمة، قرر الملالي إنهاء برنامج «النفط مع الدفع آجلاً». وأعلنوا، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن ناقلة نفط على مقربة من السواحل السورية، ستكون الأخيرة. أما مستقبلاً، فسيتعين على دمشق سداد ثمن النفط مقدماً. كما أعلن الملالي أن السعر التفضيلي للنفط الذي كان يجري التعامل به مع سوريا ويبلغ 35 دولاراً للبرميل، تضاعف إلى 75 دولاراً.

الحقيقة أنه أياً كانت الزاوية التي تنظر إليها، سيتضح لك أن سوريا لا تزال في حالة حرب. وتبدو البلاد أشبه بجرح مفتوح ينشر العدوى في أجزاء كبيرة من الشرق الأوسط، وشرق حوض البحر المتوسط وغيرهما.

ومع كل يوم يمر، تزداد صعوبة مهمة إعادة بناء سوريا لتصبح دولة طبيعية. ومع ذلك، ليس ثمة مؤشر على أن القوى القادرة على صنع اختلاف، لديها رغبة أو القدرة اللازمة لتطوير استراتيجية لعلاج هذا الجرح.

ومع تركز أنظار العالم اليوم على أوكرانيا، تعرضت سوريا للتجاهل. ومع ذلك، يبقى السبب الرئيسي وراء هذا التجاهل، ولع إدارة بايدن بعقد اتفاق مع طهران على أمل أن يمهد الطريق أمام إعادة الحياة لطبيعتها في سوريا ولبنان واليمن.

وسواء رضيت أم أبيت، تبقى الولايات المتحدة القوة الوحيدة القادرة على حشد الدعم الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري على الصعيدين الدولي والإقليمي لتناول المهمة بالغة الضخامة المتمثلة في استعادة صورة الدولة داخل سوريا، مثلما سبق وفعلت إدارة كلينتون في البوسنة والهرسك، بدعم هائل من جانب الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

ربما لم تعد سوريا تحتل عناوين الصفحات الأولى، لكن حتى مع تراجعها إلى الصفحات الداخلية للصحف، فإن هذا لا ينفي أن تحولها لمنطقة «غير خاضعة للحكم» يخلق تهديداً للاستقرار والسلام على المستويين الدولي والإقليمي.





عبدالرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

زمن الأزمات المتعددة

ليست بالمعلومة الجديدة، القول إنَّ منطقتَنا أرضٌ موبوءةٌ بالأزماتِ المستمرة، وشعوبَها لم تهنأ باستقرار وسلام وتنمية مستدامة مشتركة. الجديد أنَّها تضاعفت.

متى كانت آخرُ الأخبارِ السعيدة الجماعية؟ أعتقد عندمَا أعلنت استقلالات الدولِ العربيَة. كانَ التفاؤُل المفرطُ يبشِّر بعصرٍ جديد قبل ثمانية عقود. الأردن وسوريا ولبنان استقلّت بعدَ نهاية الحرب العالمية الثانية بسنة واحدة. المزيد باستقلال ليبيا والجزائر والمغرب والسودان وتونس في العقد التالي، الخمسينات. رحلَ البريطانيون والفرنسيون الذين كانت تعلَّق على أكتافهم مشاجبُ الأزمات، وأصبحت الدول المستقلة تملك مصيرَ قراراتها. وَوُلدت الجامعةُ العربية لتقوم بوظيفةِ تحقيق التعاون والسلام.

استمرَّت دولُ المنطقة تعالج مشاكلَها، وكانت تنشغل فقط بأزمتين في آن واحد. القضية الفلسطينية، التي صارت مزمنةً، ترافقها أزمةٌ أخرى. مرةً حرب لبنان الأهلية، ومرةً اقتتال اليساريين في اليمن الجنوبي، وفي فترةٍ لاحقة حرب العراق وإيران، وغزو العراق للكويت ثم غزو العراق. مع هذا، كان جلُّ المنطقة الواسعة جغرافياً شبهَ هادئ إلا من أزمةٍ واحدة. اليوم، عندمَا نقارن أزماتِ الحاضر بالأمس وحروبها وميليشياتها، نرى كيف عمَّت الحرائقُ في كل زواياها، وصارت أكثر مناطق العالم فوضى واضطراباً. ما الذي حدثَ للأمن الإقليمي حتى أصبح نحو نصفِ دول المنطقة في فوضى مستمرة؟ ومعظمها مخلفات ثورات 2011 التي فشلت جميعاً.

هنا أعيد تلخيصَ ما حدث، بدأت في تونس ورحلَ الرئيس بن علي سريعاً لكن خروجَه المتعجّل، وإن جنَّبَ البلادَ حمامَ الدماء، بقيت تونسُ إلى اليومِ عاجزةً عن الخروج من عنقِ الزجاجة.

معمر القذافي رفضَ التنحي وواجَهَ انتشارَ التمرد الواسع ضده، وسقطتْ دولتُه بالكاملِ بتدخّلٍ من قوات الناتو، لكن خَلفَهُ اقتتال دام بين الليبيين على السلطة.

في مصر، تنحَّى حسني مبارك، أطول رؤسائها حكماً، والمؤسسةُ العسكرية دعمت الشارعَ مرتين، مع الثورة ثم الثورةِ المضادة. في سوريا فقدت السلطةُ سيطرتَها على معظم البلاد، وبقيَ النظامُ متمترساً في العاصمة. في اليمن، تنحَّى علي عبد الله صالح، لتستولي ميليشيا الحوثي على صنعاء، عندما انشغل الثوار في خلافات بين بعضهم على تفاصيلَ صغيرة، مثل هل يُمنح الرئيس المخلوعُ الحصانة أم لا. نجت البحرينُ من محاولة التغيير من «دوار اللؤلؤة»، التي قادَ معظمَها متطرفون محسوبون على إيران. وكذلك فشلت احتجاجاتُ «ساحة الإرادة» في الكويت.

وفي خارج حزامِ الثورات استمرت بلدانٌ تعاني من الفشل أو الفوضى، مثل لبنانَ والعراق والصومال.

من هذه الانهياراتِ الرهيبة تخندقت وتعلَّمت الدولُ الباقية، حيث يتبيَّن أنَّ التغييرَ لم يجلب سوى المزيدِ من الكوارث. اثنا عشر عاماً كافية للحكم على ما حدث.

كانَ معيارُ بعض المحللين الغربيين في التفاؤل المبكر، مقارنتَهم ثورات الشرق الأوسط بثورات أوروبا الشرقية التي بدأت في 1989، وانتهت بدومينو من الانهيارات. دامت ثلاثَ سنوات، وغيَّرت سبعةَ أنظمة سلمياً، باستثناء رومانيا.

المقارنة خاطئة، فما حدثَ في أوروبا الشرقية كان نتيجةً مباشرةً لسقوط النظام الشيوعي في موسكو، وسقطت الأنظمة التي كانت تابعة له. والغرب، عموماً، تولَّى أعباءَ حمايتِها ودعمِها وترتيبها، لهذا لم تتعرَّض للفشل أو الفوضى.

في العالم العربي يهيمنُ الإسلاميون واليساريون على الشارع منذ خمسينات القرن الماضي. واليسار المعني به هنا، طيفٌ من البعثيين والقوميين والناصريين والاشتراكيين الذين سبق وحصلوا على فرصتهم في الحكم، وفشلوا فشلاً ذريعاً في مصرٍ والسودان والعراق وسوريا واليمن الجنوبي، وغيرها. وقد تسلَّق هؤلاء من جديد على أكتاف المتظاهرين في عام 2011، وتنازعوا على الحكم في تونس وليبيا وسوريا، وتسببوا في تَكرار النهايات الكارثية.

إقليمياً، يمكن احتواء، أو التعايش، مع أزمة أو اثنتين، لكن استمرار الحروب والنزاعات العسكرية المتعددة خطر على الجميع.

الحقيقة لم نرَ جهوداً عربية جماعية جادة لإنهاء هذه الفوضى، ربما معتقدين أنَّها ستخبو مع الوقت، وقد تجيء النتيجة خلافَ ذلك، في ظروفٍ سياسية سيئة يمكن أن تتجاوزَ حدودَها.

«ليب 23» يختتم أعماله داعياً إلى تعزيز حلول التقنية في المدن الذكية لتدعم توجهات خفض الانبعاثات الكربونية

إطلاق مرجعية وطنية لحوكمة البيانات الجيومكانية السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت أعلنت فيه السعودية عن مبادرة إطلاق المركز الجيومكاني ليكون مرجعية وطنية لحوكمة البيانات في القطاع المساحي، أكد خبراء في مؤتمر «ليب 23»، الذي أنهى أعماله أمس بالرياض، أن مستقبل المدن الذكية يعتمد على الحلول التقنية والتشريعات القانونية وخفض الانبعاثات الكربونية، مبينين أن هناك أكثر من 4,5 مليار سيارة في العالم تؤثر سلباً على كوكب الأرض.

مرجعية جيومكانية

نيابة عن الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، وبحضور نائب وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس هيثم بن عبد الرحمن العوهلي، ومحافظ هيئة الحوكمة الرقمية المهندس أحمد بن محمد الصويان، دشن رئيس الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، الدكتور محمد بن يحيى آل صايل، المركز الجيومكاني الوطني، إحدى مبادرات الهيئة الوطنية، في مؤتمر «ليب 23»، عبر منصة جناح السعودية الرقمية.

ويُعد المركز مرجعية وطنية لحوكمة البيانات الجيومكانية، ووضع المعايير والضوابط لتحقيق الاستخدام التكاملي لمنظومة المعلومات، وتنظيم آلية جمع المعلومات وتبادلها ومشاركتها وحفظها وتحديثها وصيانتها ونشرها عبر المنصة، وفق أسس حفظ ونشر سهلة آمنة وقابلة للتحديث والنمو، لا سيما أن المعلومات الجيومكانية داعمة وممكنة لتحقيق أهداف برنامج «رؤية 2030» وعنصر أساس لصناعة القرارات الذكية المبنية على المعلومات.

الأثر الاقتصادي

ويستهدف المركز القطاعين الحكومي والخاص والقطاع الأكاديمي والأفراد، ويسهم في توفير معلومات حديثة لكامل المملكة، كما يعزز الأمن الوطني بما يدعم أعمال الاقتصاد والتنمية المستدامة.

وتُعد المعلومات الجيومكانية أحد أهم العوامل المحفزة للاستثمار، حيث تشير الدراسات إلى أن الأثر الاقتصادي للبيانات الجيومكانية على الناتج المحلي للمملكة يتراوح ما بين 20 و40 مليار ريال تتوزع على قطاعات السلامة والصحة العامة والبنية التحتية والطاقة والتعليم والتجارة وإدارة المخاطر والكوارث.

ومعلوم أن الهيئة، وفق تنظيمها، تعمل على تنظيم قطاع المساحة والمعلومات الجيومكانية والارتقاء به والإشراف عليه ومراقبته بما يحقق الجودة وتحسين الأداء.

إنهاك الأرض

من جانب آخر، أكد تافي رويفاس، رئيس وزراء إستونيا السابق رئيس شركة «أوفي» التقنية، أن معظم الدول الأوروبية بعيدة عن التقدم الذي حققته المملكة في الخدمات الرقمية، مشيراً إلى أن مستقبل التنقل سيكون ما بين السيارات الكهربائية، والطيران، وسيارات التحكم الذاتي، مبيناً أن السيارات ذاتية القيادة التي تعمل بالهيدروجين، تتحدى الظروف المناخية المختلفة، وأوضح أنهم يعملون على زيادة سرعتها بشكل أكبر.

وشدد رويفاس على أن 20 في المائة من حوادث الطرق بسبب الأخطاء البشرية، مؤكداً أن السيارات الإلكترونية ذاتية القيادة تُعد الحل الأمثل للتنقل في المستقبل؛ كونها تتيح للأشخاص التنقل بسهولة داخل المرافق ذات المساحات الكبيرة، مثل الجامعات والمجمعات السكنية والمراكز التجارية والطرق المختلفة، إلى جانب أنها ليست لديها مشكلات في الحركة.

وبيَّن في جلسة حوارية، بمؤتمر «ليب 23»، أمس، أن شركته أنتجت أول سيارة هيدروجين ذاتية القيادة في العالم، مفيداً بأن هناك أكثر من 4,5 مليار سيارة في العالم تؤثر سلباً على كوكب الأرض، مؤكداً أهمية إيجاد حل لهذا العدد الكبير، من خلال التفكير خارج الصندوق.

ولفت رويفاس إلى أن طائرات الركاب ذاتية القيادة، من واقع دراسته للطيران، مخيفة جداً، وتخلق كثيراً من الضوضاء، وتحتاج كذلك إلى وقت أطول حتى تكون متاحة بشكل أكبر، إلى جانب احتياجها إلى تشريعات جديدة، لا سيما أنه ليس من السهل تغيير «القانون الدولي للطيران» سريعاً، مضيفاً أنها ستكون مفيدة وسريعة في نقل السلع والخدمات لإيصالها إلى الأماكن التي يصعب الوصول إليها بسهولة بواسطة السيارات.

قدرات أفريقيا

من جهته، شدد كاشيفو إينوا عبد الله، المدير العام والرئيس التنفيذي لـ«الوكالة الوطنية النيجيرية لتطوير تقنية المعلومات»، على ضرورة تنمية المواهب، مقدِّراً نقصاً فيها بنسبة 35 في المائة، متوقعاً أن تحقق المملكة في هذا الجانب نمواً بنسبة 25 في المائة، في حين تتجه الهند لإعداد مليون من الأشخاص الموهوبين، بينما تحتاج أفريقيا لقرابة 8,3 تريليون دولار لتعزيز قدرات الموهوبين.

وأكد كاشيفو، خلال جلسة حوارية ضمن أعمال اليوم الأخير لـ«المؤتمر الدولي للتقنية» (ليب 23)، أن القيادة السعودية أرست نموذجاً يُحتذى به في تطوير الأعمال، خصوصاً في مجال السيارات ذاتية القيادة، وكيفية إدارة الازدحام لتقليل الحوادث وتسريع إنجاز الأعمال، مؤكداً على أن مستقبل المدن الذكية يعتمد على الحلول التقنية والتشريعات القانونية وتعزيز الممارسات الآمنة في الجوانب المتعلقة بالتنقل الآمن وخفض الانبعاثات الكربونية.

المدن الذكية

من ناحيته، رجح لورانس إيتا الرئيس الرقمي ومسؤول التحليلات في «الهيئة الملكية للعلا»، أن تشهد المملكة، خلال الخمسة أعوام المقبلة، نشوء عدد من المدن الذكية تضعها في طليعة دول العالم، مشيراً إلى أن الموازنة بين الخيال والواقع تعتمد بشكل كبير على التشريعات واللوائح التي تضعها الدول، ما سيُمكّن بدوره من بناء المدن الخضراء وتقديم الخدمات الرقمية.

ودعا إلى أهمية حماية الخصوصية للأفراد عن طريق التأكد من المعايير الآمنة للبيانات والمعلومات، وتوفير البنية التحتية المادية والبشرية الجاذبة للاستثمار، والعمل على تنمية مهارات الشباب وتوفير الإلهام الدافع لهم للمساهمة في تطوير وتنمية المدن الذكية؛ سواء في مجال السيارات ذاتية القيادة أو أي مجالات أخرى.

مستقبل الطلب

إلى ذلك، أبان فازار خالد الرئيس التنفيذي لشركة «نون»، في جلسة ضمن جلسات «ليب 23»، أمس، أن البراغماتية أداة مهمة وفاعلة في تنمية الاقتصاد، وتسريع وتيرة إحلال التقنيات الذكية وبناء المدن والمجتمعات الرقمية، ومن ثمَّ الاستفادة من البيانات لتقديم جميع الخدمات بمسؤولية وأمان.

وشدد على أن نمو الاستهلاك الغذائي في المملكة يحفز بناء ورسم العديد من السيناريوهات التي تواكب مستقبل الطلب من خلال المدن الذكية التي سيتم بناؤها، والاستفادة من مركز البيانات لإجراء الاختبارات والفحص والمطابقة لتقديم جميع أنواع الحماية، وتمكين السيارات ذاتية القيادة من مواكبة تلك المراحل لتلبية الاحتياج بأعلى معدلات الكفاءة والموثوقية.

عنصر الإبداع

من جهتها، أكدت هيلين بان، المدير العام لـ«شركة أبولو للقيادة الذاتية»، على ضرورة التدريب والتأهيل خلال كل المراحل، إضافة لتنمية عنصر الإبداع، لتوفير أعلى معدلات الأمن والسلامة عبر وسائل النقل الذكي، وفي مقدمتها سيارات القيادة الذاتية، موضحة أن الصين والولايات المتحدة حققتا تقدماً كبيراً في هذه الجوانب وتصلح نماذج هذا التقدم للتطبيق أو التطوير في مواقع أخرى من العالم.

وشددت، في جلسة بـ«ليب 23»، أمس، على أن ضمان سرية وخصوصية البيانات والمعلومات للأشخاص يعتمد على التشريعات والحوكمة الفعالة، ما يسمح بتعدد نماذج الابتكار التي يجب استلهامها وتطبيقها لتحقيق أقصى درجات الأمان.

وكشف نزار التويجري، الرئيس التنفيذي لشركة «STC Pay»، عن خطط الشركة لدعم النمو الصناعي والتنموي في جميع المجالات، من خلال تعاونهم مع «البنك المركزي السعودي» وبنوك وشركات رقمية، وتعزيز نظام المدفوعات الإلكترونية، ودعم الادخار والاقتصاد الرقمي، وتحسين مدفوعات الأفراد، بهدف تغطية نحو 63 في المائة من الاحتياج في المرحلة الحالية.

وأفصح عن خطة لإعادة تشكيل البنية الأساسية للشركات الناشئة، عبر منصة رقمية تعتمد التمكين الرقمي مكوناً أساسياً لتقديم الخدمات المالية المبتكرة، مبيناً أنهم يسعون لفهم أعمق لعقليات المستهلكين وتطوير المنتجات والخدمات والتركيز على مرونة العمليات، بالاعتماد على حلول الذكاء الاصطناعي ونظم تعلم الآلة.

تسخير التقنية

من ناحيته، أكد الدكتور محمد الجاسر رئيس «البنك الإسلامي للتنمية»، أن المملكة تمتلك تجربة نموذجية في تسخير التقنية لخدمة المجتمع، ما جعل 99 في المائة من سكانها لديهم الإنترنت، ويستفيدون من خدمات الحكومة الرقمية، مبيناً أنهم سيعملون على نقل هذه الخدمات للدول الأعضاء لسد الفجوة الرقمية التي تعاني منها.

وتحدث الجاسر، في جلسة «دور التقنية في الاستدامة»، دور الجهات المانحة في المساهمة بتحسين جودة الحياة عبر التقنية، وأن العمل الكبير الذي قامت به المملكة في التحول الرقمي جعلها أكبر سوق رقمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وشدد على أن البنك يتعاون مع الدول الأعضاء للسير في هذا الاتجاه، والعمل على ربطها جميعاً بالكابلات البحرية، للاستفادة من خدمات الإنترنت بشكل أفضل، كاشفاً عن تقديمهم تمويلاً لمشروعات في هذا الخصوص بقيمة 44 مليون دولار لبنغلاديش، و6,5 مليون دولار لجيبوتي.

وأكد رئيس «البنك الإسلامي للتنمية» على أثر التقنية في التجارة العالمية، والتعليم عبر الدراسة عن بُعد، والخدمات الصحية، مشدداً على دورها في التعافي الاقتصادي من آثار جائحة «كورونا»، وتحويل الاقتصاد التقليدي إلى الرقمي.

ولفت إلى أن جائحة «كورونا» سبَّبت فقراً في التعليم بالدول النامية التي ليست لديها بنية تحتية رقمية قوية، وحرمت أكثر من مليار طفل في العالم من التعليم، الأمر الذي جعلهم يعملون مع الدول الأعضاء لدعم التحول الرقمي، وتوفير البنية الأساسية، والمساعدة في تقديم الحلول ومواجهة التحديات.

الإعلان عن تأسيس مركز وطني متخصص في البيانات الجيومكانية السعودية خلال آخر أعمال مؤتمر «ليب 23» (واس)

مؤشر ذكاء أعمال في قطاع البيئة والمياه والزراعة السعودي

• من جانب آخر، أطلق نائب وزير البيئة والمياه والزراعة، المهندس منصور المشيطي، على هامش أعمال «المؤتمر الدولي التقني» (ليب 23)، أمس، مؤشرات ذكاء الأعمال ودعم اتخاذ القرار، عبر منصة «نما» الإلكترونية، لتحسين جودة البيانات في قطاعات الوزارة، واتخاذ الإجراءات الاستباقية لمعالجة التحديات، وزيادة الشفافية والمشاركة الرقمية.

وتستهدف الخدمة القيادات ومتخذي القرار والأفراد وقطاع الأعمال والباحثين وطلاب الجامعات، عبر مجموعة من المؤشرات والإحصاءات الرقمية المرتبطة بقطاعات البيئة والمياه والزراعة، لدعم صناع القرارات، وتمكينهم من الاطلاع على مناطق القوة والضعف، وتوفير البيانات ذات الأهمية للاقتصاد الوطني، والقيام بالإجراءات المناسبة لتحسين الأعمال والبيانات والخدمات المقدمة للمستفيدين، ورفع نسبة الرضا والشفافية والمشاركة الإلكترونية، إضافة إلى مشاركة الدارسين والباحثين البيانات والإحصاءات، لتعظيم الاستفادة من نتائج البحوث، ودعم وتنفيذ مبادرات ومشاريع التحول الرقمي، وزيادة القدرة على عرض النتائج وتحليلها ومشاركتها، بجانب دعم الإجراءات الاستباقية لمواجهة التحديات التي تواجه قطاعات منظومة البيئة والمياه والزراعة.

وتعمل الخدمة على إصدار أكثر من 150 لوحة معلومات تتضمن أكثر من 600 رسم بياني بشكل يومي لدعم اتخاذ القرار، بجانب إتاحة نحو 800 مجموعة مفتوحة من البيانات، وتوحيد بيانات أكثر من 15 نظاماً في منصة واحدة، ويُتوقع أن تسهم في تحسين دقة القرارات المتخذة في قطاعات الوزارة بنسبة تتجاوز 50 في المائة.

استكمال عمليات ربط وتكامل جارية لـ300 ألف منشأة

التحول للفوترة الإلكترونية يعزز مكافحة التستر التجاري في السعودية

الرياض: عمر بدوي

مشدداً على مواصلة أعمال الفوترة الإلكترونية لما لها من آثار في مكافحة التستر التجاري في البلاد، قال المهندس عبد الله الفنتوخ نائب محافظ هيئة الزكاة والضريبة والجمارك السعودية، إن مشروع الفوترة الإلكترونية في المملكة يعد من أسرع التجارب عالمياً في تطبيق النظام، مشيراً إلى نجاح 300 ألف منشأة في مرحلته الأولى من إجراء التطبيق، بجانب مشاركة أكثر من 40 مليون فاتورة مع المنصة.

وأوضح المهندس الفنتوخ أن المشروع بدأ في مرحلته الثانية مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي؛ للربط والتكامل مع كافة المنشآت في السعودية، والاستفادة من المزايا التقنية لخدمة الفوترة الإلكترونية، مبيناً في عرض رئيسي خلال «مؤتمر الزكاة والضريبة والجمارك» المنعقد في الرياض، أن مشروع الفوترة الإلكترونية يمثّل سلاحاً لمحاربة التستر التجاري واقتصاد الظل، وتعزيز عدالة التنافسية، والتخفيف من الأعباء التشغيلية، وتحسين تجربة العميل، وتسهيل عديد من الإجراءات بعد أتمتة كثير منها بشكل رقمي شامل، كما يستفيد المستهلك من رقمنة البيع بشكل كامل، والاستفادة من التطبيقات المالية الذكية.

وأشار إلى أن مشروع الفوترة الإلكترونية هو توجه عالمي، تتفاوت فيه الدول بين تطبيق كامل وجزئي وأولي، وسجلت تجربة السعودية نجاحاً بفضل بناء نموذج تشغيلي تكاملي، بمشاركة أكثر من 250 جهة حكومية وتجارية التقت في ورش عمل أسبوعية للخروج بمنتج فاعل، لافتاً إلى أن التطبيق جرى بشكل متدرج، وانقسم إلى مرحلتين، الأولى التي التزمت فيها أكثر من 300 ألف منشأة، والمرحلة الثانية التي بدأت مطلع هذا العام، وتركز على الربط والتكامل للمنشآت كافة مع «منصة فاتورة»، وأكملت 400 منشأة من أكبر المنشآت في المملكة مرحلة الربط والتكامل مع المنصة.

وأوضح الفنتوخ أن فريق عمل المشروع، استغرق الوسع في تأهيل وتمكين شركاء النجاح من مقدمي الخدمات، حيث جرى تخصيص مسار وفريق لدعم مزودي حلول الفوترة الإلكترونية، مع دعم مستمر ومتواصل للمنشآت، وتسهيل إجراءات تحويل عملية إصدار الفواتير الورقية إلى عملية إلكترونية، تسمح بتبادل الفواتير ومعالجتها بصيغة إلكترونية منظمة بين البائع والمشتري.

وواصل «مؤتمر الزكاة والضريبة والجمارك» أعماله لليوم الثاني والأخير في مدينة الرياض، بمشاركة أكثر من 50 متحدثاً من مختلف بلدان العالم، و15 جلسة حوارية وورقة عمل، تناولت مجالات العمل الزكوي والضريبي والجمركي، بالإضافة إلى المعرض المصاحب الذي تشارك به أكثر من 50 جهة من القطاعين العام والخاص.

وفي جلسة حوارية بعنوان «المشغل الاقتصادي المعتمد كأداة ممكنة لسلاسل الإمداد»، شدد المشاركون على أهمية النظام التجاري متعدد الأطراف لتسهيل حركة التجارة، وانعكاس ذلك على أهمية التنمية الاقتصادية، وإيجاد التوازن، وتسهيل عملية التجارة من حيث التأكد من الإجراءات الدولية الجمركية، وهو سيزيد من مستوى الموثوقية بسلاسل الإمداد العالمية.

وقال رئيس الجمارك في وزارة الداخلية بمملكة البحرين الشيخ أحمد بن حمد آل خليفة، إن الانضمام لبرنامج المشغل الاقتصادي المعتمد، ساهم في تقليص الزمن المتوقع للتخليص الجمركي، وعاد بعديد من المنافع الاقتصادية على قطاع النقل وحركة التجارة العالمية.

وأضاف: «هناك شركة بحرينية كبرى تعمل في مجال الحديد، كانت تصدّر نحو 60 شاحنة، وبعد الانضمام للبرنامج أصبحت تصدّر أكثر من 120 شاحنة؛ بسبب تسهيلات البرنامج، وكانت الفترة القصوى لعبور شحنة من البحرين إلى السعودية ساعتين فقط».

من جهته قال المهندس حسام الزامل، نائب رئيس شركة «سابك لسلسلة الإمداد العالمية»، إن «سابك» كانت من أوائل المنضمين إلى المشغل الاقتصادي المعتمد، وإن تطبيقه في السعودية جاء استجابة من الجهات الحكومية وفهماً لاحتياجات القطاع الاقتصادي، مما انعكس على تسهيل أعمال التصدير والاستيراد من وإلى المملكة.

وأشار الزامل إلى أن التطور في عمليات الفسح والمشغل الاقتصادي كانت له ثمرته على وضع حلول عاجلة وناضجة للتحديات، ووقف هدر الوقت، وهو جزء من مسيرة لتحويل السعودية إلى مركز لوجيستي عالمي.

جانب من جلسات «مؤتمر الزكاة والضريبة والجمارك» الذي اختتم أعماله في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

البيت الأبيض ينفي وقوفه وراء تخريب خط أنابيب «نورد ستريم»

ارتفاع المخزونات الأميركية يهبط بأسعار النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الخميس، بعد أن سجلت مخزونات الخام الأميركية أعلى مستوى في شهور ووسط دلالات على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) قد يواصل رفع أسعار الفائدة.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1,4 في المائة إلى 83,84 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:35 بتوقيت غرينتش، في حين تراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,5 في المائة إلى 77,38 دولار. وارتفع الخامان بأكثر من خمسة في المائة منذ بداية الأسبوع.

وقال تاماس فارجا المحلل في بي. في. إم، وفق رويترز: «ارتفاع المخزونات التجارية الأميركية المتواصل والتضخم الذي يحتمل استمراره يحدان آفاق أي صعود في الوقت الحالي». وأضاف أن أسعار النفط قد تتحسن في النصف الثاني من العام من تعافي الطلب الصيني وإذا تراجع التضخم.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن مخزونات البلاد من الخام ارتفعت الأسبوع الماضي إلى أعلى مستوى منذ يونيو (حزيران) 2021 مدعومة بزيادة الإنتاج. كما ارتفعت مخزونات الولايات المتحدة من البنزين ونواتج التقطير الأسبوع الماضي.

وقال مسؤولون بمجلس الاحتياطي الاتحادي إن المزيد من الرفع في أسعار الفائدة خيار مطروح وسط استمرار جهود البنك المركزي للسيطرة على التضخم، وهو ما يبث إشارات سلبية بالنسبة للأصول الأكثر مخاطرة مثل النفط والأسهم.

لكن أسعار الخام تلقت بعض الدعم من آمال تعافٍ سريع للطلب من الصين بعد إنهاء ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم سياسة صفر كوفيد الصارمة التي استمرت ثلاثة أعوام.

وأعلنت شركة بي. بي أذربيجان حالة القوة القاهرة على تحميل الخام الأذري من ميناء جيهان التركي في السابع من فبراير (شباط) بعد زلزال قوي ضرب تركيا وسوريا في وقت مبكر يوم الاثنين. لكن الشركة قالت أمس إن تدفقات النفط مستمرة عبر خط أنابيب.

في غضون ذلك، نفى البيت الأبيض بشكل قاطع ما أورده تقرير جديد للصحافي الاستقصائي البارز سيمور هيرش عن وقوف الولايات المتحدة وراء تخريب خط أنابيب الغاز «نورد ستريم» العام الماضي.

وزعم هيرش في تقريره أن غواصين في البحرية الأميركية عمدوا في يونيو الماضي بمساعدة من النرويج إلى زرع متفجرات على خط الأنابيب الذي يمتد بين روسيا وألمانيا تحت مياه بحر البلطيق، ليقوموا بتفجيرها بعد ثلاثة أشهر.

ووصفت أدريان واتسون المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض تقرير هيرش الذي نشره على حسابه في منصة النشر الذاتي «سابستاك»، بأنه «من نسج الخيال».

وأعاد متحدث باسم وكالة المخابرات المركزية الأميركية تأكيد نفي البيت الأبيض، واصفا التقرير بأنه «كاذب تماما وبشكل مطلق».

وكانت الدول الغربية قد حملت موسكو مسؤولية تفجير خط الأنابيب في سبتمبر (أيلول)، ما فاقم الغضب ضد موسكو في أعقاب غزوها لأوكرانيا. لكن التحقيقات التي أجرتها السلطات السويدية والدنماركية والألمانية حتى الآن لم تتوصل إلى تحديد هوية الدولة أو الجهة الفاعلة.

وقال هيرش إن قرار تفجير خط الأنابيب الذي كان مغلقا حينها لكنه احتوى على كميات من الغاز، اتخذه الرئيس الأميركي جو بايدن سرا لمنع موسكو من جني مليارات الدولارات من عائدات بيع الغاز إلى أوروبا.

حفارات للنفط في حوض بيرميان في ميدلاند بتكساس الأميركية (أ.ب)

تقدير خسائر زلزال تركيا بـ4 مليارات دولار

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قالت مؤسسة التصنيف الائتماني الدولية «فيتش» في تقرير لها، إنه «من الصعب تقدير الخسائر الاقتصادية التي وقعت بعد الزلزالين المدمرين (في تركيا) بسبب تطورات الوضع، إلا أنها قد تتجاوز ملياري دولار، ومن الممكن أن تصل إلى 4 مليارات دولار أو أكثر». وأفادت وكالة بلومبرغ للأنباء، أمس الخميس، بأن الخسائر المغطاة بالتأمين ستكون أقل بكثير، بنحو مليار دولار، بسبب قلة التغطية التأمينية في المناطق المتضررة.

ولا تتوقع مؤسسة «فيتش» أن تتأثر سندات الكوارث بشكل كبير، نظرا لأن مخاطر الزلازل المغطاة تقتصر في الغالب على منطقة إسطنبول.

وارتفع عدد ضحايا الزلزال في تركيا إلى 12 ألفا و873 قتيلا، و62 ألفا و937 جريحا، حسبما ذكرت وكالة أنباء الأناضول الرسمية، نقلا عن هيئة الكوارث التركية «آفاد».

وضرب المنطقة زلزال بقوة 7,7 درجة في وقت مبكر من صباح يوم الاثنين الماضي، وفقا لقياسات أجراها مركز الأبحاث الألماني لعلوم الأرض (جي إف زد). ثم أعقبه في وقت الظهيرة، زلزال آخر بقوة 7,6 درجة، والذي تم قياسه في البداية عند 7,5 درجة، بالإضافة إلى مئات الهزات الارتدادية منذ ذلك الحين.

مجلس إدارتها أوصي بتوزيع أرباح بواقع 6 % من القيمة الاسمية

«جي إف إتش» تربح 90 مليون دولار عن عام 2022

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «جي إف إتش» المالية عن تحقيق صافي الربح الذي يؤول للمساهمين بقيمة 24,02 مليون دولار للربع الأخير من العام الماضي، بزيادة قدرها 0,6 في المائة. نتجت هذه الزيادة بعد احتساب المخصصات البالغة 13,4 مليون دولار من تحقيق مساهمة الدخل من الشركات التابعة للمجموعة، بالإضافة إلى الدخل الناتج عن الاكتتابات والرسوم للمحافظ الاستثمارية، وبيع صكوك «إنفراكورب».

وقالت المجموعة المالية (مقرها البحرين) إنها سجلت ربحاً صافياً يؤول للمساهمين بقيمة 90,25 مليون دولار للعام بأكمله، مقارنة بما مقداره 84,22 مليون دولار في عام 2021، بزيادة قدرها 7,2 في المائة، وتُعزى هذه الزيادة إلى أعمال الصيرفة الاستثمارية، والمساهمات المعززة بشكل كبير من الشركات التابعة، خصوصاً الخدمات المصرفية التجارية والبنية التحتية، بالإضافة إلى أنشطة الخزينة.

وذكرت المجموعة أنه، تماشياً مع هذه النتائج، أوصى مجلس الإدارة بتوزيعات نقدية بأرباح، بواقع 6 في المائة من القيمة الاسمية، بالدولار الأميركي (0,0159 للسهم)، مع مراعاة الحصول على موافقة الجمعية العامة والجهات الرقابية.

وقال غازي الهاجري، رئيس مجلس إدارة مجموعة «جي إف إتش» المالية: «رغم كونه عاماً مليئاً بالتحديات عبر الأسواق العالمية، فقد واصلت المجموعة تنويع أنشطتها وتحسين الدخل والأرباح. لقد كانت المكاسب التي تحققت خلال العام مدعومة بأداء جميع خطوط العمل الأساسية، رغم تقلبات السوق والضغط الناجم عن ارتفاع أسعار الفائدة».

وأضاف: «واصلت المجموعة أيضاً تنمية محافظنا العالمية من الأصول، من خلال إجراء استثمارات جديدة مهمة والتوسع في وجودنا العالمي في الولايات المتحدة ومنطقة الخليج، حيث تتوافر المقومات القوية الإيجابية وبيئة الاقتصاد الكلي التي تقود التحول وتخلق فرصاً قوية».

من جانبه، قال هشام الريس، الرئيس التنفيذي لمجموعة «جي إف إتش» المالية: «واصلنا تنمية استثماراتنا، وتعزيز وجودنا العالمي وقاعدة المستثمرين والمساهمين، على خلفية الأداء القوي المستمر، وثقة السوق في المجموعة، وقدرتنا على تعزيز النتائج عاماً بعد عام. لقد تم توظيف أكثر من 1,2 مليار دولار في استثمارات خلال العام في محافظ المجموعة لسكن الطلاب وأصول المباني الطبية في الولايات المتحدة».

وأضاف: «لقد قمنا بتدشين وجودنا الرسمي في السعودية خلال العام بمكاتب جديدة وفريق عمل مقره في الرياض الآن. في الوقت نفسه، واصلنا تعزيز وجودنا في دولة الإمارات، حيث قمنا، خلال عام 2022، بإدراج أسهمنا في (سوق أبوظبي للأوراق المالية)، ليكون بذلك الإدراج الإقليمي الرابع لـ(جي إف إتش)، وهي خطوة تسمح بتوسيع قاعدة مساهمينا بشكل أكبر وخلق المزيد من السيولة».

«الأفريقي للتنمية» متفائل بمستقبل اقتصادات القارة السمراء

53 دولة أفريقية تحافظ على النمو رغم الصدمات الاقتصادية

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

قال البنك الأفريقي للتنمية إن الاقتصادات الأفريقية لا تزال مرنة رغم تعرضها لصدمات متعددة، حيث حافظت 53 من أصل 54 دولة أفريقية على نمو إيجابي خلال العام الماضي، متوقعاً استمرار النمو الاقتصادي في العام الحالي.

وقال كيفين أوراما، كبير الاقتصاديين بالإنابة ونائب الرئيس للحوكمة الاقتصادية وإدارة المعرفة بالبنك، إنه «مع وفرة رأس المال الطبيعي في أفريقيا، وتعداد الشباب الهائل واقتصادها المتنامي، هناك فرصة كبيرة للاقتصادات منخفضة الدخل للانتعاش بعد صدمات مثل جائحة «كوفيد-19»».

وتحدث أوراما، أمس، في مناسبة اقتصادية في أبيدجان، وقال: «النبأ الجميل هو أن الاقتصادات الخمسة الأسرع نمواً في أفريقيا تستعد لإعادة الانضمام إلى الاقتصادات العشرة الأسرع نمواً حول العالم في السنوات المقبلة».

وأشار أوراما إلى أن «الصدمات تهدد الانتعاش والزخم الذي شهدناه من البلدان التي تحاول العودة بعد الآثار المدمرة لـ(كوفيد-19)، وأيضاً ما أحدثه غزو روسيا لأوكرانيا في الاقتصاد العالمي»، موضحاً أن الصدمات المتداخلة تعطل سلاسل التوريد في أفريقيا والعالم، وتؤدي إلى تضخم واسع النطاق في أسعار الطاقة والغذاء.

وضعت الظروف المالية العالمية السائدة وتكاليف خدمة الدين المحلي والآثار المستمرة لوباء «كوفيد-19»، تحديات وعوائق كبيرة يجب على البلدان الأفريقية اجتيازها. مع تسارع معدل التضخم، واستمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية، مما يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، ويزيد من مخاطر الاضطرابات الاجتماعية في البلدان المنخفضة الدخل، بما في ذلك أفريقيا.

ونقلاً عن بيانات برنامج الغذاء العالمي، قال أوراما إن أكثر من 345 مليون شخص في 82 دولة حول العالم يعانون حالياً من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهناك حاجة لزيادة الحصول على الغذاء والطاقة والمرافق التي يمكن أن تساعد في مواجهة بعض هذه التحديات. وقال: «في أفريقيا العام الماضي، تشير تقديراتنا الخاصة إلى أن أكثر من 15 مليون شخص قد دفعوا إلى الفقر المدقع؛ بسبب ارتفاع أسعار الطاقة وتضخم أسعار المواد الغذائية».

مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي يرتفع إلى 31,24%

فواتير الاستيراد تصعد بالتضخم المصري لأعلى مستوى

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر أمس (الخميس)، أن تضخم أسعار المستهلكين في مدن البلاد قفز إلى معدل أعلى من المتوقع بلغ 25,8 في المائة على أساس سنوي في يناير (كانون الثاني) من 21,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) وهو أسرع معدلاته في أكثر من خمس سنوات. يأتي الارتفاع في أعقاب سلسلة من تخفيضات قيمة العملة منذ مارس (آذار) 2022 ونقص طويل الأمد في العملات الأجنبية وتأخيرات مستمرة في إدخال الواردات إلى البلاد. والتضخم في يناير هو الأعلى منذ ديسمبر 2017 بعد عام من خفض حاد في قيمة العملة.

وأظهر متوسط آراء 14 من خبراء الاقتصاد في استطلاع لـ«رويترز» أنهم كانوا يتوقعون تسجيل التضخم نسبة 23,75 في المائة. وتوقع خمسة محللين ارتفاع التضخم الأساسي إلى 26,6 في المائة من 24,4 في المائة في ديسمبر.

وقال البنك المركزي المصري أمس، إن معدل التضخم الأساسي في البلاد ارتفع إلى 31,24 في المائة على أساس سنوي في يناير من 24,4 في المائة في ديسمبر.

وارتفعت نسبة تضخم أسعار المستهلكين في المدن بشكل عام لكنها مدفوعة على نحو خاص بارتفاع أسعار الغذاء والمشروبات غير الكحولية التي تمثل 32,7 في المائة من سلة المؤشر. وقال آلان سانديب، من «نعيم للسمسرة» إن السبب في ذلك هو أن المنتجين «ما زالوا يُحيلون فواتير الاستيراد المرتفعة إلى المتسوقين».

وأضاف أن الأسعار ارتفعت على أساس شهري بنسبة 4,7 في المائة، مقارنةً بنسبة 2,1 في المائة في ديسمبر، مدفوعةً بزيادة شهرية بنسبة 10,1 في المائة في أسعار الغذاء والمشروبات.

ونسبة التضخم المرتفعة في يناير تزيد الضغط على لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي لترفع أسعار الفائدة في اجتماعها المقبل المقرر في 30 مارس. وفي اجتماعها السابق في الثاني من فبراير (شباط)، أبقت اللجنة أسعار الفائدة دون تغيير قائلةً إن زيادات للفائدة بمقدار 800 نقطة أساس خلال العام المنصرم من شأنها أن تساعد في كبح التضخم.

وقالت مريم السعدني، محللة القطاع العقاري بشركة «إتش سي للأوراق المالية»: «يؤدي التضخم المتزايد إلى الضغط على القدرة الشرائية وتصاعد التكاليف؛ من وجهة نظرنا بيئة التضخم المرتفع، التي تسببت في أسعار فائدة حقيقية سلبية، عملت تاريخياً في صالح قطاع العقارات المصري، حيث ينظر المستثمرون إليه عادةً على أنه ملاذ آمن. ومع ذلك، فإن مقومات الاقتصاد الكلي الحالية تمثل تحدياً لهذه الصناعة، من وجهة نظرنا. أدت ضغوط التكلفة التضخمية الناتجة عن ارتفاع معدلات التضخم الذي بلغ متوسط 13,8 في المائة في عام 2022 إلى زيادة التكاليف، ودفعت المطورين إلى اللجوء إلى توريق المستحقات أكثر من الاقتراض من البنوك، مما ضغط على هوامش التشغيل لديهم. نتوقع أن يستمر هذا حتى عام 2023 حيث نتوقع أن يبلغ متوسط التضخم 21,5 في المائة».

متسوقون في سوق شعبي للخضار بالقاهرة (أ.ب)

حقن متنوعة لإنقاص الوزن... و«تيرزيباتيد» قد يصبح الدواء الأكثر مبيعاً في التاريخ

«متسابقون» جدد في حلبة علاج السمنة

الرياض: د. عبير مبارك *

يبدو أن حلبة المتنافسين في سباق «فورمولا علاج السمنة» قد توسعت وتعددت فيها المسارات، وذلك مع دخول متنافسين جدد في هذا السباق الطبي العالمي.

التنافس المحموم حالياً ليس فقط في المقارنة بين الطرق الثلاث الرئيسية لإنقاص الوزن، أي جراحات المعدة لإنقاص الوزن Bariatric Surgery، وفئات الأدوية العلاجية للسمنة، وأنواع حمية خفض الوزن التي لا عدد لها على وجه الدقة، بل إن التنافس الفعلي اليوم على أشده فيما بين أنواع وفئات الأدوية العلاجية للسمنة، خصوصاً منها التي يتم تلقيها عبر الحقن لعلاج مرضى السكري، والتي أثبتت بـ«الصدفة» جدواها الواعدة في معالجة السمنة.

ومع الارتفاع المفرط في معدلات الإصابة بالسمنة عالمياً، ومع توسع الهيئات الطبية العالمية في شمول فئة المراهقين والأطفال (إضافة إلى البالغين) في ضرورة تلقي معالجة حقيقية للسمنة، يرتفع ثمن الجائزة الطبية في سباق تحقيق نجاح واسع النطاق لملايين المُصابين بالسمنة، كما يرتفع سقف الربح المادي لمنْ يُنتج أفضل العلاجات لتحقيق خفض حقيقي للوزن، مع سهولة التلقي من قبل المرضى، وبميزة تدني الآثار الجانبية، وإغراء معقولية التكلفة المادية للمريض.

عقار جديد واعد

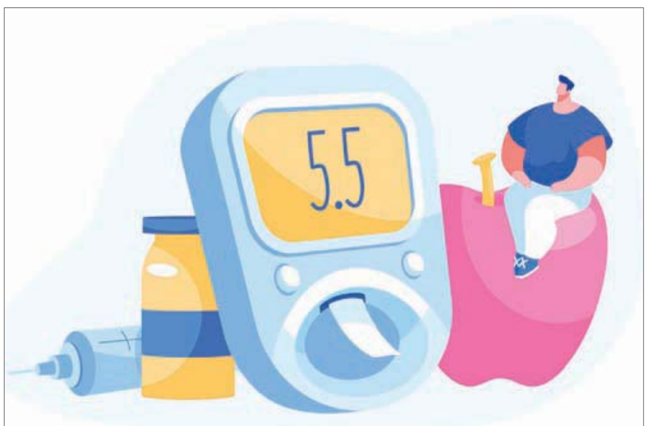
خلال شهر يناير (كانون الثاني) فقط من هذا العام، ووفق مراجعة موقع «بابميد» (Pubmed) للتعريف بالدراسات الطبية الحديثة، صدرت أكثر من 20 دراسة طبية حول عقار «تيرزيباتيد» (Tirzepatide) لخفض نسبة السكر وإنقاص الوزن.

و«تيرزيباتيد» هو العقار الجديد المتوقع دخوله في حلبة السباق، وتتوقع بعض المصادر الطبية أيضاً أن يُصبح العقار «الأعلى مبيعاً على الإطلاق» في العالم، رغم عدم وضوح كم ستبلغ تكلفته العلاجية.

يأتي هذا التوقع بعد موافقة «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» (FDA) على استخدامه «فقط» في معالجة مرضى النوع 2 من مرض السكري، أواخر العام الماضي. وترجح الأوساط الطبية أن تُوسع «هيئة الغذاء والدواء الأميركية» موافقتها على استخدام هذا العقار بحلول منتصف عام 2023، ليشمل علاج السمنة وخفض الوزن أيضاً.

وكانت الشركة المنتجة لهذا العقار قد أعلنت، في 6 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن «إدارة الغذاء والدواء» الأميركية قد منحت تصنيف «المسار السريع» (Fast Track) للتحقيق في عقار «تيرزيباتيد» لعلاج البالغين المصابين بـ«السمنة»، أو بـ«زيادة الوزن»، مع وجود عدد من الأمراض المصاحبة المرتبطة بالوزن. وتمنح الإدارة تسمية «المسار السريع» لتسهيل تطوير وتسريع مراجعة أدوية علاج الحالات الخطيرة، ولتلبية الاحتياجات الطبية المُلحّة التي لم تتم تلبيتها بعد. ويهدف تعيين «المسار السريع» إلى تقديم الأدوية الواعدة للمرضى في أقرب وقت ممكن.

وتشير بعض مصادر الاقتصاد الطبية إلى أنه في حالة حصول تلك الموافقة المنتظرة، فمن الممكن أن تصل المبيعات السنوية من عقار «تيرزيباتيد» إلى مستوى قياسي، وقد يبلغ 48 مليار دولار في العام، ليتجاوز بذلك الرقم القياسي العالمي الحالي الذي سجله عقار «أداليموماب» (Adalimumab) الخاص بالتهاب المفاصل الروماتويدي، والذي بلغ 20,7 مليار دولار في عام 2021.





خيارات دوائية متعددة

وإن حصلت تلك الموافقة، فإن عقار «تيرزيباتيد» سينضم إلى مجموعة العقاقير الأخرى المتنافسة والمتوفرة لإنقاص الوزن، التي من أهمها عقار «سيماغلوتايد» (Semaglutide) وعقار «ليراغلوتيد» (Liraglutide)، اللذان أيضاً كانا بالأصل عقارين لعلاج مرضى النوع 2 من مرض السكري، ثم توسع استخدامهما لعلاج السمنة.

ولتوضيح أسماء العقاقير وأسمائها التجارية:

• يُباع اليوم عقار «تيرزيباتيد» تحت اسم «Mounjaro» لعلاج مرضى السكري، ولم تصدر حتى اللحظة موافقة «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» عليه للاستخدام في خفض الوزن.

• يُباع عقار «سيماغلوتايد» (حقنة مرة واحدة كل أسبوع) تحت اسم «ويجوفي» Wegovy عند الاستخدام لخفض الوزن (جرعة عالية)، وباسم «أوزيمبك» Ozempic (جرعة منخفضة) عند الاستخدام للتحكم في السكر لدى مرضى النوع 2 من السكري.

• يُباع عقار «ليراغلوتيد» (حقنة مرة واحدة كل يوم) تحت اسم «ساكسندا» عند الاستخدام لخفض الوزن (جرعة عالية)، وباسم «فيكتوزا» Victoza (جرعة منخفضة) عند الاستخدام للتحكم في السكر لدى مرضى النوع 2 من السكري.

آليات كبح الشهية

وكانت الدراسات الطبية الإكلينيكية قد أظهرت أن هذه الأدوية جميعها لا تقتصر فائدتها على تحسين التحكم في سكر الدم فقط، بل أيضاً فعّالة للغاية في إنقاص الوزن. وهي من فئة أدوية «ناهضات الببتيد المشابه للغلوكاجون 1» (GLP - 1). ويشير مصطلح «ناهض» Agonist إلى عقار يلتصق بموقع استقبال على سطح أو داخل الخلية، ويسبب نفس تأثير المادة الطبيعية التي يفرزها الجسم وترتبط بهذا المُسْتقْبل، لتنشيط عمل ما داخل الخلية. ومركَب «GLP - 1» يُنتج بشكل طبيعي في الأمعاء مع تناول الطعام، وذلك ضمن موجتين. الموجة الأولى (قصيرة) خلال 10 دقائق من بدء تناول الطعام، والموجة الثانية (طويلة) بعد نحو 30 دقيقة من بدء تناول وجبة الطعام.

ووجودها في الدم يرسل إشارات إلى الدماغ تبعث على الشعور بالشبع، وتكبت الشعور بالجوع. ولذا تؤدي هذه الأدوية إلى إنقاص الوزن، لأنها تعمل مثل «GLP - 1» في الجسم لقمع شهية تناول المزيد من الأكل، إضافة إلى أن هذه الأدوية تساعد أيضاً في تحفيز البنكرياس على إنتاج الإنسولين، الذي يمكن أن يساعد في خفض نسبة السكر في الدم لمرضى السكري.

وتوضح البروفسورة إم ريجينا كاسترو، استشارية أمراض الغدد الصماء والسكري في «مايو كلينك روشستر»، قائلة: «تحاكي هذه الأدوية في عملها هرموناً يُعرف بالببتيد المشابه للغلوكاجون 1؛ فعندما تبدأ مستويات السكر في الدم في الارتفاع بعد تناول الطعام، تحفز هذه الأدوية الجسم على إفراز مزيد من الإنسولين. ويساعد هذا الإنسولين الإضافي على خفض مستوى السكر بالدم. ويساعد انخفاض مستوى سكر الدم في السيطرة على داء السكري من النوع 2.

وإضافة إلى هذا، تؤدي أدوية الببتيد المشابه للغلوكاجون 1 إلى فقدان الوزن، وليس معروفاً آلية حصول ذلك. ولكنها تساعد فعلياً في خفض الشهية، وتؤخر انتقال الطعام من المعدة إلى الأمعاء الدقيقة. ونتيجة لذلك قد تشعر بالشبع سريعاً ولمدة أطول، وتتناول قدراً أقل من الأطعمة. وقد يتباين مقدار فقدان الوزن وفقاً لنوع الدواء الذي تستخدمه من ناهضات الببتيد المشابه للغلوكاجون 1، ومقدار جرعته».

* استشارية في الباطنية

الأدوية الجديدة لعلاج السمنة... مميزات مختلفة

• ما يُميّز العقار الجديد، أي عقار «تيرزيباتيد»، ويجعله منافساً قوياً، أن تأثيره لا يقتصر فقط على تنشيط الببتيد المشابه للغلوكاجون 1، بل يعمل أيضاً مثل عمل هرمون آخر يُسمى «GIP»، أي أن العقار الجديد يمتلك قدرتين: الأولى هي نفس عمل أنواع حقن الأدوية الأخرى المتوفرة حالياً، والثانية قدرته على عمل آخر تماماً (هرمون GIP) لتعضيد تحقيق الغاية ذاتها، أي خفض الوزن.

وبالتالي، فإن هذا العقار الجديد يعمل على آليات متعددة داخل الجسم، ويستخدم مسارات جديدة في ضبط عمل الهرمونات ذات الصلة بالشعور بالشبع والجوع، لتحقيق إنقاص أكبر في الوزن، ما يؤدي إلى زيادة كبح الشهية وارتفاع خفض الشعور بالجوع، وتحسين فاعلية طريقة تكسير الجسم للسكر والدهون، وإزالة كثير منها عن الجسم، وبالتالي تحقيق تأثير أكبر وأشمل وأوسع في آليات خفض وزن الجسم.

وكانت الدراسة الإكلينيكية في المرحلة الثالثة لعقار «تيرزيباتيد» (دراسة «SURMOUNT - 1»، أي تسلق الجبل) قد وجدت نتيجة لافتة للنظر، وهي أن تلقي «جرعة عالية» من «تيرزيباتيد»، قد ساعد المرضى الذين لديهم سمنة بالفعل (مؤشر كتلة الجسم BMI أعلى من 30)، على فقدان نحو 23 في المائة من أوزان أجسامهم في المتوسط، أو نحو 24 كيلوغراماً، وهي نتيجة أفضل من أي دواء موجود حالياً في الأسواق لخفض الوزن (لا تتجاوز 15 في المائة)، وهي أيضاً نتيجة تقارب ما يمكن أن تفعله العملية الجراحية في المعدة لعلاج البدانة.

وما نعرفه حقيقةً أن الأدوية الحالية المتوفرة في الأسواق الطبية لعلاج السمنة ليست سوى البداية، وأن المزيد من الخيارات العلاجية سيأتي قريباً لا محالة، وقد يكون أكثر فاعلية مما هو متوفر حالياً. والعقار الجديد «تيرزيباتيد» مثال فعلي لهذا.

وأحد ما يلوح في الأفق هو عقار «كاغريسيما» CagriSema، الذي هو مزيج من عقار «سيماغلوتيد» مع عقار «كاغريلينتيد» Cagrilintide، وهو واعد جداً، لأن عقار «كاغريلينتيد» يحاكي عمل هرمون «الأميلين» Amylin الذي يفرزه البنكرياس للشعور بالشبع، وكبح الشعور بالجوع.

كما تنتظر الأوساط الطبية أيضاً عقار «Retatutride»، الذي هو «ناهض» لكل من GLP - 1 وأيضاً GIP، أي مُشابه لعقار «تيرزيباتيد». ولكنه متقدم عنه بخطوة أكبر إلى الأمام؛ بإضافة ناهض الغلوكاجون Glucagon. ومن الممكن أن يساعد ناهض الغلوكاجون المُضاف في زيادة حرق الطاقة من الشحوم، مما يسمح للأشخاص بحرق مزيد من السعرات الحرارية، بالإضافة إلى قمع الشهية، وبالتالي مزيد من خفض الوزن.

تلقي حقن إنقاص الوزن... خطوات واحتياطات وموانع

• عقارا «سيماغلوتايد» و«ليراغلوتيد» من بين عدد من الأدوية التي وافقت عليها «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» (FDA) لعلاج السمنة، وكلاهما من فئة أدوية ناهضات الببتيد المشابه للغلوكاجون 1 (GLP - 1). ونظراً لأن كليهما من الفئة ذاتها، يتساءل البعض عادة عما إذا كان أحدهما أفضل من الآخر.

وبداية، فإنهما يؤديان إلى فقدان الوزن بالطريقة ذاتها، ولكن الفرق الرئيسي بين هذين الدواءين أن عقار «سيماغلوتايد» يتم تلقيه كحقنة مرة واحدة في الأسبوع، بينما يجب تلقي حقنة عقار «ليراغلوتيد» يومياً. وعقار «سيماغلوتايد» (حقنة مرة واحدة في الأسبوع) أحدث دواء مصرَّح به لفقدان الوزن للبالغين «فقط» الذين يعانون السمنة أو يعانون أمراضاً مرتبطة بالوزن، مثل ارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع الكوليسترول.

أما عقار «ليراغلوتيد» (حقنة مرة واحدة في اليوم) فقد تمت الموافقة عليه أيضاً من قِبل «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» للبالغين، وكذلك للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاماً، والذين يعانون السمنة.

والعقاران ليسا موجهين لكل إنسان يريد خفض وزن جسمه، بل طبياً يُوصى باستخدامهما تحت الإشراف الطبي لإنقاص الوزن في الظروف التالية:

- اعتبارهما «عاملاً مساعداً» لاتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية ولزيادة النشاط البدني، بهدف التحكم في الزيادة المزمنة في الوزن لدى البالغين. أي لا يتم الاعتماد عليهما وحدهما لتحقيق خفض واضح في الوزن، بل يجدر الاهتمام بالتغذية الصحية وممارسة الرياضة البدنية.

- أن يكون لدى الشخص «سمنة» (Obesity)، وفق التعريف الطبي، أي أن يكون «مؤشر كتلة الجسم» (BMI) لديه 30 أو أكثر.

- أن يكون «مؤشر كتلة الجسم» 27 أو أكثر، أي وجود «زيادة وزن» (Overweight)، ولدى الشخص أيضاً حالة مرضية مصاحبة واحدة على الأقل مرتبطة بالوزن، مثل ارتفاع ضغط الدم، أو مرض السكري، أو اضطرابات الكوليسترول والدهون.

وتفيد البروفسورة إم ريجينا كاسترو، استشارية أمراض الغدد الصماء والسكري في «مايو كلينك روشستر»، قائلة: «ومثل أي دواء آخر، فإن لها آثاراً جانبية قد يكون بعضها خطيراً. غير أن آثارها الجانبية الأكثر شيوعاً عادةً ما تتحسن، مع استمرار المريض في تناولها لفترة من الزمن».

ومن أمثلة الآثار الجانبية الأكثر شيوعاً: الغثيان والقيء والإسهال والإمساك وآلام البطن وعسر الهضم وتخمة المعدة. ولكن انخفاض مستويات سكر الدم يظل من أبرز المخاطر.

ومن أهم موانع استخدام أي منها:

- إذا كان لدى الشخص تاريخ شخصي أو عائلي من الإصابة بسرطان الغدة الدرقية النخاعي، أو الإصابة بورم الغدد الصماء المتعددة من النوع 2.

- إذا كان الشخص قد أُصيب بالتهاب البنكرياس من قبل.

- يُمنع تناولها أثناء الحمل والرضاعة الطبيعية. ويجدر التوقف عن العلاج عند النساء قبل شهرين على الأقل من الحمل المخطَّط له، بسبب طول فترة غسل الجسم من هذه العقاقير.

- يجب أن يتأكد الأطباء من إجراء فحص اعتلال شبكية العين قبل بدء تناول عقار «سيماغلوتايد».

لا تلجأ إلى المكملات الغذائية سعياً لصحة أفضل للقلب



كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): ماثيو سولان *

فيما يخص الأشخاص الذين لا يعانون أمراضاً بالقلب، فإن العلاج بجرعة منخفضة من عقار الستاتين بمقدوره تخفيض الكوليسترول الضار على نحو أفضل، مقارنة بستة مكملات غذائية يجري الترويج لها باعتبارها تحسن صحة القلب، طبقاً لما خلصت إليه دراسة نشرت في إصدار إلكتروني عبر الإنترنت في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. في دورية الكلية الأميركية لأمراض القلب American College of Cardiology.

في إطار الدراسة، تفحص باحثون 190 بالغاً تتراوح أعمارهم بين 40 و75 عاماً لم يكونوا يعانون أمراض القلب والأوعية الدموية. ورصدت لدى المشاركين بالدراسة مستويات من الكوليسترول الضار تتراوح بين المتوسط والمرتفع، ومخاطر تتراوح بين 5 في المائة و20 في المائة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية في غضون 10 سنوات. وجرى توزيع المشاركين عشوائياً على ثماني مجموعات.

وتناول أعضاء واحدة من المجموعات 5 مليغرامات من عقار الستاتين رسيوفاستاتين rosuvastatin (كريستور Crestor)، بينما تناولت مجموعة أخرى دواءً وهمياً يومياً، بينما تناول أعضاء بقية المجموعات 6 مكملات غذائية، يتسم كل منها بعنصر مهيمن: زيت السمك fish oil والقرفة cinnamon والثوم garlic والكركم turmeric والستيرولات النباتية plant sterols وأرز الخميرة الحمراء red yeast rice. (جرى الترويج لهذه المكونات باعتبارها تتميز بفوائد صحية للقلب، بما في ذلك الإسهام في خفض معدلات الكوليسترول).



بعد 28 يوماً، تراجع مستوى الكوليسترول الضار لدى أعضاء المجموعة التي تناولت عقار الستاتين بمتوسط بلغ قرابة 38 في المائة، في الوقت الذي جاءت التغييرات التي حدثت لدى أفراد المجموعات التي تناولت المكملات الغذائية قريبة من التغييرات التي رصدت لدى من تناولوا الأدوية الوهمية. (وفي الواقع، زادت مستويات الكوليسترول الضار لدى المجموعة التي تناولت مكملاً غذائياً هيمن عليه الثوم). كما حققت المجموعة التي تناولت الستاتين تراجعاً بمتوسط 24 في المائة في مجمل الكوليسترول.

وأعرب الباحثون القائمون على الدراسة أنه ربما تكون هناك حاجة لأكثر من 28 يوماً كي تترك هذه المكملات الغذائية تأثيراً على مستويات الكوليسترول. ومع ذلك، تظل الحقيقة أن هذه النتائج تدعم أن الستاتين يشكل الدواء الأفضل لخفض الكوليسترول.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة»، خدمات «تريبيون ميديا»

أبرزها الحساسية والخلل الهيكلي وتدني مرونة الأنسجة

مشكلات انسداد الأنف... الأسباب والعلاج

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): هايدي غودمان *

قد تعاني صعوبة التنفس بسبب حالة مزمنة أو مشكلة هيكلية. وفيما يلي ما يمكنك القيام به من خطوات إزاء ذلك.

الشعور بأنك تعاني انسداد الأنف طوال الوقت، ولأكثر من شهرين، ليس ناتجاً على الأرجح عن بعض نزلات البرد، التي أصبت بها. إذ من المحتمل أن يكون ذلك قد حدث بسبب حالة مرضية مزمنة، أو انسداد يقلل من كمية الهواء الذي يمر عبر الأنف. ويمكن أن يجعل ذلك التنفس أكثر صعوبة، ويمكن أن يؤثر على النوم ونوعية الحياة.

انسداد الأنف

لماذا تشعر بانسداد الأنف؟ يمكن أن تؤدي المشكلات التالية إلى انسداد الممرات أو المسالك الهوائية على أحد جانبي الأنف أو كليهما:

• الحساسية أو مشكلات الجيوب الأنفية المزمنة: أنفك مبطن من الداخل بطبقة من الأنسجة الحساسة تُسمى الغشاء المخاطي. يمكن أن تصبح ملتهبة بشكل مزمن بسبب الحساسية، مما يُقلل من المساحة المتبقية لتدفق الهواء.

• تضخم المحارات الأنفية enlarged turbinates: وهي هياكل داخل الأنف تعمل على تدفئة وترشيح (تنقية) الهواء خلال مروره. يمكن أن تؤدي المهيجات البيئية (مثل الدخان)، والتغيرات الهرمونية، والحساسية، ومشكلات الجيوب الأنفية المزمنة إلى التهاب الغشاء المخاطي الذي يبطن المحارات، ومع تورمها، تضيق الممرات الأنفية.

• خلل الصمام الأنفي nasal valve compromise: هذا اسم «خيالي» يصف تضيقاً هيكلياً في مناطق معينة من الممرات الأنفية. يمكن أن يحدث نتيجة إصابة، أو بنية الأنف المولود بها، أو جراحة الأنف، أو ببساطة التقدم في العمر.

يقول الدكتور روبن ليندسي، جراح تجميل الوجه وإعادة البناء في مستشفى ماساتشوستس للعين والأذن التابعة لجامعة هارفارد: «يتداعى كل شيء مع تقدمنا في العمر، بما في ذلك الأنسجة الأنفية. إنها تفقد مرونتها بمرور الوقت، ومن دون هذا الدعم يمكن أن تُصاب بتضيق في الممرات الأنفية - حتى إن كنت تتنفس من خلال أنفك من دون أي مشكلات طوال حياتك. يبدو وكأن هذه الأعراض الجديدة قد ظهرت على نحو مفاجئ».

• انحراف الحاجز الأنفي deviated septum: الحاجز الأنفي هو الجدار الذي يقسم الجانبين الأيسر والأيمن من الأنف. ربما ولدت بحاجز أنفي مُعوج، أو ربما تعرض للتشوه بسبب حادث تعرضت له.

يقول الدكتور ليندسي: «نتيجة لذلك، قد يكون التنفس من خلال أحد جانبي الأنف أو كليهما أكثر صعوبة، حتى في ظل انخفاض مستويات النشاط. كما يمكن أن يسبب انحراف الحاجز الأنفي، الذي لم يكن مشكلة من قبل، أعراضاً إذا كان هناك أيضاً خلل في الصمام الأنفي وفقدان الأنسجة الداعمة».

• الزوائد اللحمية الأنفية: تنمو هذه الأورام غير السرطانية (الحميدة) على طول الغشاء المخاطي أو الجيوب الأنفية، ويمكنها إعاقة تدفق الهواء.

ويؤدي الانسداد في الممرات الأنفية، مثل تضخم المحارات الأنفية، إلى جعل التنفس أكثر صعوبة. ولن يكون سبب انسداد الأنف واضحاً مثل وضوح أنفك على وجهك. يجب أن تزور اختصاصي الأذن والأنف والحنجرة، للوقوف على ماهية المشكلة.

سوف يسألك اختصاصي الأذن والأنف والحنجرة عن تاريخك الطبي، والأعراض التي تشعر بها، ثم ينظر داخل أنفك لمعرفة ما يعيق تدفق الهواء. قد يطلب الاختصاصي أيضاً إجراء اختبار الحساسية. ويتضمن ذلك إدخال كميات صغيرة من المواد المسببة للحساسية في جلدك، من خلال سلسلة من الوخزات على ذراعك أو ظهرك. سوف يشير رد الفعل الجلدي تجاه المادة المسببة للحساسية إلى إصابتك بحساسية تجاه هذه المادة.

العلاج

تتوقف استراتيجيات استعادة الحالة الفعلية للممرات الأنفية على سبب الانسداد. إذا كنت تعاني الحساسية أو مشكلات في الجيوب الأنفية أو المحارات المتضخمة، فقد تحتاج إلى بخاخ أنفي ستيرويدي، أو أدوية أخرى لترويض الالتهاب. إذا لم تتقلص المحارات الأنفية مع استخدام بخاخات الأنف، فربما تحتاج إلى إجراء إكلينيكي أو تدخل جراحي لتقليل ذلك. أما الزوائد اللحمية الأنفية فتزال عن طريق الأدوية التي تقلصها أو عن طريق التدخل الجراحي.

يمكن علاج الممرات الضيقة من خلل الصمام الأنفي عن طريق الجراحة أو (في بعض الحالات) الإجراءات الإكلينيكية غير الباضعة (غير الجراحية) التي تعمل بحقن غرسات الدعم في الأنف أو إعادة تشكيل الأنف باستخدام طاقة الموجات الراديوية. ولكن مثل هذه الإجراءات ليست خط الدفاع الأول.

يقول الدكتور ليندسي: «سوف نجرب البخاخات الستيرويدية إذا كان التهاب الغشاء المخاطي يسهم في ظهور الأعراض. ويمكنك محاولة فتح الممرات الأنفية باستخدام موسعات الأنف، إما بشريط لاصق ترتديه على الأنف لفصل الممرات برفق، وإما بأجهزة صغيرة على شكل مخروطي توضع في فتحتي الأنف. إذا تحسن أي من هذه الأعراض، فمن المحتمل أن تساعد جراحة تصحيح الصمام الأنفي أيضاً».

يقول الدكتور ليندسي إن الطريقة الوحيدة لتصحيح انحراف الحاجز الأنفي هي إجراء عملية جراحية تسمى رأب الحاجز الأنفي septoplasty. في الأشخاص الذين لديهم انحراف الحاجز الأنفي وخلل الصمام الأنفي، تُنفذ الإجراءات سوياً. يقول الدكتور ليندسي: «يعود معظم الأشخاص إلى النشاط الطبيعي في غضون أسبوعين تقريباً، ولكن يمكن أن يختلف ذلك اعتماداً على صحتك ومدى الجراحة».

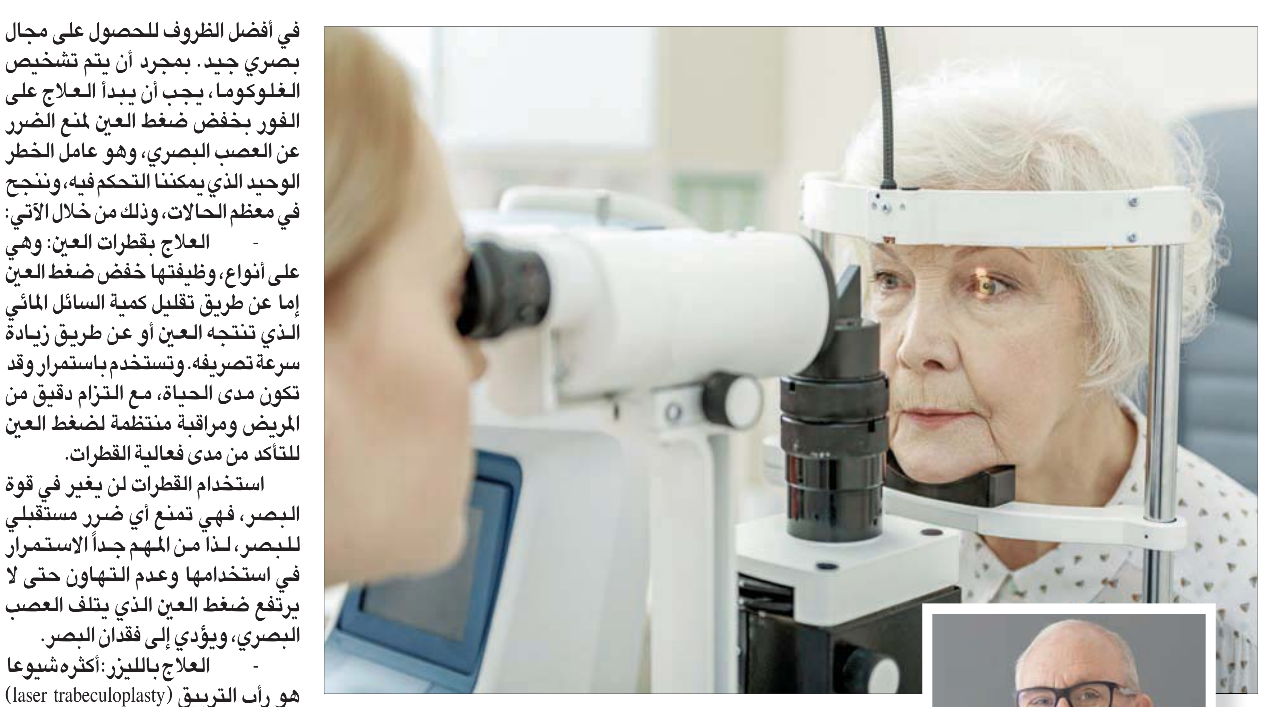
ومع ذلك، لا تدع مخاوف إجراء عملية جراحية تمنعك من طلب العلاج. يقول الدكتور ليندسي: «اكتشف سبب المشكلة أولاً. قد يكون الإصلاح بسيطاً، وقد يجلب لك قدراً كبيراً من الارتياح».

* رسالة «هارفارد الصحية»، خدمات «تريبيون ميديا».

التشخيص والعلاج مبكراً يقيان من تلف العصب وفقدان البصر

الغلوكوما... «اللص الصامت»

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*



د. محسن سمعان

الغلوكوما Glaucoma (الماء الأزرق)، مرض يسرق البصر دون أي أعراض ظاهرة، لذا وصف بـ«اللص الصامت»، يصيب العين ويتلف عصبها البصري، الذي ينقل الرؤية من العين إلى الدماغ، بسبب ضغط السائل داخل العين. ومع مرور الوقت يحدث فقدان لألياف العصب وبالتالي فقدان للمجال البصري والرؤية. قد يحدث المرض بسبب ارتفاع ضغط العين عن المعدل الطبيعي، أو بسبب ضعف العصب البصري.

تشريحيا، تمتلئ الغرفة الأمامية للعين (الجزء الداخلي من مقدمة العين) بسائل مائي يسمى الخلط المائي (aqueous humour). ويخلق هذا السائل ضغطاً طبيعياً في العين، ما يحافظ على صحتها وشكلها الصحيح. يعرف هذا الضغط باسم ضغط العين (Intra Ocular Pressure (IOP)) ولا يرتبط بضغط الدم بأي شكل من الأشكال. يختلف السائل المائي الموجود داخل العين عن الدموع.

عادةً ما يتم تصريف السائل المائي بنفس معدل إنتاجه لإبقاء العين عند الضغط الصحيح. يتراوح النطاق الطبيعي لضغط العين تقريباً من 10 إلى 21 ملم زئبق. وإذا لم يتم تصريف السائل بالسرعة التي يتم إنتاجه بها، فسوف يتراكم ويرتفع ضغط العين، وبالتالي يتسبب هذا الضغط في تلف العصب البصري عند النقطة التي يترك فيها الجزء الخلفي من العين. هذه الحالة تسمى «غلوكوما».

يعد العصب البصري مهماً للبصر لأنه مسار الإشارات من شبكية العين، الخلايا الحساسة للضوء في الجزء الخلفي من العين، إلى الدماغ متيحا رؤية العالم من حولنا.

عوامل الإصابة

من هم المعرضون لخطر الإصابة بالغلوكوما؟

يجيب الدكتور محسن سمعان استشاري طب وجراحة العيون والمدير الطبي لمشفى باراكير في دبي بأن لهذا المرض العديد من عوامل الخطر، أشهرها ارتفاع ضغط العين، وهو العامل الوحيد الذي يمكننا معالجته، ولكن هناك عوامل خطر أخرى مثل انخفاض ضغط الدم أو توقف التنفس أثناء النوم، وفي كلا المرضين هناك تغيير في تدفق الدم إلى العصب البصري وبالتالي سوف تعاني العين أكثر من مضاعفات زيادة ضغط العين. ويضيف أن أحد أهم عوامل الخطر أيضاً هو العامل الوراثي حيث إن أحفاد مرضى الغلوكوما عندهم احتمال أكبر ليورثوا الغلوكوما.

ووفقاً للمعهد الوطني الملكي للمكفوفين (Royal National Institute of Blind People، (RNIB)) في المملكة المتحدة لفقدان البصر، يمكن لأي شخص أن يصاب بمرض الغلوكوما، بالنظر إلى العوامل التالية:

- العمر: يعتبر الغلوكوما أكثر شيوعاً مع التقدم في العمر، يصيب 2 في المائة من الأشخاص فوق سن 40. وتزيد النسبة إلى ما يقرب من 10 في المائة من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 75 عاماً.

- التاريخ العائلي: إذا تم تشخيص إصابة أحد أفراد العائلة بمرض الغلوكوما وجب على باقي أفرادها مراجعة طبيب العيون، ومن كان عمره يزيد عن 40 عاماً يفحص كل عام.

- العرق: الأصل الأفريقي الكاريبي أكثر عرضة للإصابة بالغلوكوما مفتوح الزاوية ويتطور لديهم في وقت مبكر من الحياة - قبل سن الأربعين، والأصل الشرق آسيوي أكثر عرضة للغلوكوما مغلق الزاوية.

- قصر النظر، يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالغلوكوما مفتوح الزاوية. وطول النظر، بالغلوكوما مغلق الزاوية.

- مرض السكري، يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بالغلوكوما.

- استخدام الستيرويدات (steroids)، لفترة طويلة من الزمن، يزيد من خطر الإصابة.

تصنيف الغلوكوما

يقول الدكتور محسن سمعان يمكننا تصنيف الغلوكوما إلى فئتين رئيسيتين هما:

- الأولى، الغلوكوما الأساسي مفتوح الزاوية وهو الأكثر شيوعاً (80%)، حيث يحدث تلف العصب البصري ببطء على مدى فترة طويلة من الزمن بسبب زيادة ضغط العين إلى أكثر من 21 ملم زئبق.

- الثانية، الغلوكوما ضيق أو مغلق الزاوية (20%)، حيث يحدث تلف العصب البصري بسرعة كبيرة بسبب الارتفاع المفاجئ في ضغط العين.

- أخرى، كما يمكن أن يحدث مرض الغلوكوما نتيجة مرض آخر بالعين أو إصابة في العين أو بسبب الأدوية فيسمى «غلوكوما ثانوي»، أو أن يولد الطفل مصابا بالمرض فيسمى «غلوكوما خِلْقي». هناك أيضاً الغلوكوما الذي يصيب الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و30 عاماً.

الأعراض

يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار أن الغلوكوما ذا الزاوية المفتوحة مرض صامت بدون أعراض تماماً حيث إن ضغط العين لا يسبب أي ألم، وقد لا يلاحظ المريض أي اختلاف في الرؤية لأن الغلوكوما يؤثر على الرؤية المحيطية (المعروفة أيضاً بالرؤية الجانبية) أولاً، وهي ليست حساسة مثل الرؤية المركزية، فمن الصعب ملاحظة أي تغييرات مبكرة في الرؤية - لكن البصر يتضرر مع مرور الوقت. من المهم إجراء اختبارات العين دوريا وبانتظام لأنها هي الطريقة الوحيدة لمعرفة وتشخيص الإصابة أو نفيها. كلما تم التقاط الغلوكوما وعلاجه في وقت مبكر، أمكن حماية المزيد من النظر. كيف يمكن أن يؤثر الغلوكوما الأساسي مفتوح الزاوية على البصر؟

يصيب مرض الغلوكوما الأساسي مفتوح الزاوية، عادة، كلتا العينين، ولكن قد تتأثر إحدى العينين أكثر من الأخرى. ومع حدوث التلف في العصب البصري، تبدأ البقع العمياء (blind spots) في التكون في الحواف الخارجية للرؤية فتحجب الرؤية المحيطية. إذا لم يتم التشخيص ولم يبدأ العلاج، فإن فقدان البصر يتقدم ببطء بحيث يصبح مجال الرؤية ضيقاً جداً ويمكن أن يبدو المريض كما لو كان ينظر عبر نفق. ومع مرور الوقت وعدم البدء في العلاج، فإن الرؤية المركزية قد تتأثر أيضاً، مما يتسبب في ظهور نقاط عمياء عند النظر إلى الأمام مباشرة.

لسوء الحظ، بمجرد حدوث فقدان البصر، لا يمكن عكسه حيث لا توجد حالياً علاجات يمكنها استعادة العصب التالف. هذا يعني أن من المهم حقاً أن يتم التقاط الغلوكوما وعلاجه مبكراً لمنع تلف العصب البصري في المقام الأول ومن ثم تجنب فقدان البصر.

التشخيص

أوضح الدكتور محسن سمعان أن هناك ثلاثة قياسات رئيسية للتحقق من الغلوكوما مفتوح الزاوية: قياس ضغط العين، قياس سماكة القرنية، وإجراء تصوير مقطعي للعين (OCT) الذي يتكون من مسح طبقات أو ألياف العصب البصري وتقعره، إضافة إلى فحوصات أخرى يتم إجراؤها حسب الحاجة:

- قياس ضغط العين (tonometry)، ويتم باستخدام اختبار «نفث الهواء puff of air»، أو باستخدام قطرات مخدرة للعين والقطرة الصفراء والضوء الأزرق وأداة صغيرة تلامس العين بلطف وهي طريقة أكثر دقة.

- قياس سمك القرنية، الذي يمكن أن يساعد في دقة قراءات ضغط العين.

- التصوير المقطعي للعين (OCT)، لعمل مسح مفصل للعصب البصري الذي يمكنه أن يظهر أي تلف في خلايا العصب البصري، وأيضاً لفحص زاوية التصريف بالعين.

- فحص صحة العصب البصري، في الجزء الخلفي من العين باستخدام ضوء ساطع للتحقق من أي تغيرات، كما يمكن التقاط صورة فوتوغرافية للعصب البصري في الجزء الخلفي من العين.

- قياس مجال الرؤية، للتحقق من أي مناطق مفقودة في الرؤية أو وجود نقاط عمياء. أثناء هذا الاختبار، يتم التركيز على منتصف الشاشة والضغط على الزر في كل مرة يرى فيها المريض وميضاً صغيراً من الضوء في مجال الرؤية الجانبية.

يتم عادة النظر إلى نتائج كل هذه الاختبارات معاً لأن مرض الغلوكوما يمكن أن يتواجد حتى لو كان ضغط العين طبيعياً.

العلاج

أشار الدكتور محسن سمعان إلى أن الهدف من العلاج هو الحفاظ على الرؤية وتوفير حياة طبيعية للمريض، وذلك من خلال الحفاظ على العصب البصري في أفضل الظروف للحصول على مجال بصري جيد. بمجرد أن يتم تشخيص الغلوكوما، يجب أن يبدأ العلاج على الفور بخفض ضغط العين لمنع الضرر عن العصب البصري، وهو عامل الخطر الوحيد الذي يمكننا التحكم فيه، وننجح في معظم الحالات، وذلك من خلال الآتي:

- العلاج بقطرات العين: وهي على أنواع، وظيفتها خفض ضغط العين إما عن طريق تقليل كمية السائل المائي الذي تنتجه العين أو عن طريق زيادة سرعة تصريفه. وتستخدم باستمرار وقد تكون مدى الحياة، مع التزام دقيق من المريض ومراقبة منتظمة لضغط العين للتأكد من مدى فعالية القطرات.

استخدام القطرات لن يغير في قوة البصر، فهي تمنع أي ضرر مستقبلي للبصر، لذا من المهم جداً الاستمرار في استخدامها وعدم التهاون حتى لا يرتفع ضغط العين الذي يتلف العصب البصري، ويؤدي إلى فقدان البصر.

- العلاج بالليزر: أكثره شيوعا هو رأب التربيق (laser trabeculoplasty) وهو أكثر فعالية في الغلوكوما مغلق الزاوية، حيث يتم عمل ثقب صغير في القزحية، يساعد على تصريف السوائل بشكل أفضل مما يقلل من ضغط العين. لكن في حالة الزاوية المفتوحة، هناك أنواع أخرى من الليزر يمكن أن تسهل خروج السائل الموجود داخل العين إلى الدورة الدموية وبالتالي ينخفض الضغط. تجرى علاجات الليزر عادةً في العيادة الخارجية تحت التخدير الموضعي، وتنجح في خفض ضغط العين لدى بعض المرضى، ولكن يظل المريض بحاجة عادةً إلى الاستمرار في استخدام قطرات العين بعد العلاج للحفاظ على استقرار ضغط العين.

- العلاج بالجراحة: وهو الخيار الأخير، وهدفه خفض ضغط العين، أكثر العمليات انتشاراً هي جراحة استئصال التربيق (trabeculectomy)، لخلق قناة تصريف دائمة جديدة في العين لتصريف السائل المائي إلى منطقة تحت الملتحمة وبالتالي يتم امتصاصه عن طريق الأوعية الدموية، مما يقلل من ضغط العين. قد ينخفض الضغط لدى بعض المرضى بدرجة كافية بحيث لا تكون هناك حاجة للقطرات على العين التي خضعت للعملية.

هناك أنواع أخرى من الجراحة للغلوكوما، يحددها طبيب العيون بالمناقشة مع المريض، مثل تحويلات السائل (aqueous shunts) أو زرع الأنبوب (tube implant).

أخيراً، يؤكد استشاري طب وجراحة العيون الدكتور محسن سمعان أن مرض «الغلوكوما» هو من أهم أسباب العمى، ولحسن الحظ، أنه يمكن تجنبه والوقاية منه بالتوجيه ونشر خصائصه بأنه مرض «صامت» وينصح بعمل الفحص الدوري للتشخيص الباكر والعلاج في الوقت المناسب علما بأن هناك 3,5 في المائة من الأشخاص فوق سن الأربعين مصابين بمرض الغلوكوما وهم لا يعلمون. ويجب أن يتفهم المريض طبيعة هذا المرض وأنه سيستمر مدى الحياة، وعليه أن يتعاون ويلتزم بالعلاج دون إهمال أو نسيان.

* استشاري طب المجتمع

طرق طبيعية لتحفيز الشهية لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

تعتبر مشكلة فقدان الشهية من أكبر المشكلات التي تواجه الأمهات في التعامل مع أطفالهن. وبطبيعة الحال ينعكس عدم تناول القدر الكافي من الطعام بالسلب على صحة الطفل، ويصبح أضعف من أقرانه في الفئة العمرية نفسها، كما يؤثر أيضاً على مناعته وإصابته بأنواع العدوى المختلفة، فضلاً عن إمكانية أن يتراجع الأداء الدراسي نتيجةً للضعف العام للجسد. وعلى الرغم من صعوبة هذه المشكلة بالفعل؛ فإن الأطباء يفضلون دائماً عدم الاستعانة بالأدوية المحفزة للشهية، واللجوء إلى الطرق الطبيعية لتحفيز الشهية.

الطفل والغذاء

يجب على الآباء عدم الضغط على أطفالهم لدفعهم لتناول الطعام بالإكراه، وإجبارهم على إنهاء وجبتهم بشكل كامل، حتى لا تتعقد علاقتهم بالغذاء أكثر، ويصبح تناول الوجبات المختلفة بمثابة عقوبة للطفل. وبدلاً من ذلك يجب أن يُقبل الطفل على تناول الطعام من تلقاء نفسه وبشهية، ويجب أن يسعى الآباء للاهتمام بالكيف أكثر من الكم في البداية، بمعنى أن يتضمن الغذاء العناصر الأساسية، وبشكل خاص الفيتامينات والبروتينات.

وجميع العناصر مطلوبة في مرحلة الطفولة بالطبع بنسب متوازنة، ولكن في حالة الطفل شديد الانتقائية للطعام (picky eater)، يجب التركيز على عناصر معينة. ثم يجب أن يتم وضع روتين معين لجعل أوقات الوجبات ممتعة، مع إدخال مزيد من العناصر الغذائية.

بداية، ينطلق علاج فقدان الشهية من تفهم الأسباب المختلفة المؤدية له، ومحاولة علاجها، وبالتالي تتحسن الشهية تلقائياً، مع الوضع في الحسبان أن رفض الطعام يمكن أن يكون مجرد عرض لمرض نفسي أو عضوي، أو حتى مرحلة طبيعية سرعان ما تنتهي؛ خصوصاً مع وجود كثير من العوامل التي تؤثر على شهية الطفل. ومن تلك العوامل ما هو مرتبط بالنمو بشكل أساسي؛ حيث يمكن أن تؤدي التغييرات في النمو إلى تراجع الشهية.

وعلى سبيل المثال، خلال السنة الأولى، ينمو الأطفال بسرعة كبيرة، ويكون معدل زيادة الوزن نحو 7 كيلوغرامات، ويصل معدل زيادة الطول إلى 21 سنتيمتراً، ولكن بعد ذلك يتباطأ النمو بشكل ملحوظ. وفي السنة الثانية من العمر يحتاج الأطفال فقط إلى زيادة 2,3 كيلوغرام، و12 سنتيمتراً ليصلوا إلى المقاييس الطبيعية، وخلال هذه الفترة يكون انخفاض الشهية أمراً طبيعياً تماماً.

أيضاً يلعب المرض؛ سواء كان حاداً أو مزمناً، دوراً مهماً في فقدان الشهية لدى الأطفال. وعلى سبيل المثال، إذا كان الطفل يعاني التهاب الحلق، أو الإسهال، أو الصداع، أو أي أعراض أخرى مؤقتة، فإنه بالضرورة يأكل أقل مما يأكل عادة، لصعوبة البلع والإحساس بالألم وتأثر حاسة الشم والتذوق. والأمر نفسه ينطبق على الأطفال الذين يعانون أمراضاً مزمنة، مثل نوبات الربو المتكررة، أو الإصابة بالأورام المختلفة، وفي هذه الحالة سوف يستعيد معظم الأطفال شهيتهم عندما يتم شفاؤهم.

تحفيز الشهية

القلق يمكن أن يتسبب أيضاً في فقدان الشهية، ولذلك إذا كانت هناك أعراض أخرى مع عدم الرغبة في الأكل، مثل صعوبة النوم في الأغلب، يكون السبب اعتلال الحالة النفسية، وربما يكون فقدان الشهية أول عرض يجب أن يلفت نظر الآباء لوجود مشكلة معينة تواجه الطفل؛ سواء القلق الطبيعي من اختبارات مدرسية، أو إذا كان الطفل يعاني سوء المعاملة في المنزل أو المدرسة، مما يسبب له الإحباط الذي يجعله يعزف عن تناول أي طعام؛ خصوصاً في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة.

وفي الأغلب، تكون الفتيات أكثر تأثراً؛ حيث يمكن أن تعاني الفتاة فقدان الشهية العصبي (Anorexia nervosa) نتيجةً لخوفها الزائد من البدانة، مما يجعلها تحجم عن تناول الغذاء، وحتى في حالات تناول الطعام تجبر نفسها على التخلص منه عن طريق التقيؤ الإرادي.

وهناك كثير من الأدوية يمكن أن تؤدي إلى فقدان الشهية، ومن أشهرها المضادات الحيوية كعرض جانبي خلال تناولها، وأيضاً بعض الأدوية التي تستخدم لعلاج الأنيميا؛ لأنها تحتوي على الحديد مكوناً أساسياً، ما يسبب الغثيان ويؤدي إلى تراجع الشهية، بجانب أن الأنيميا نفسها يمكن أن تسبب فقدان الشهية، نتيجة للإرهاق العام والخمول. وحينما يتم علاج الأنيميا، وتعود معدلات الهيموغلوبين إلى مستوياتها الطبيعية تتحسن الشهية تلقائياً.

يمكن أن تتسبب الإصابة بالديدان المعوية في فقدان الشهية؛ حيث تدخل الديدان إلى الجهاز الهضمي من خلال الطعام الملوث، وتعيش كطفيليات في الأمعاء، ويحدث خلل في حركة الأمعاء مصحوب بإسهال، مع وجود مخاط ودم «دوسنتاريا» (dysentery) وتقل الرغبة في تناول الطعام، وبالتالي يحدث فقدان للوزن. وعلاج الديدان من أهم الأشياء التي تحافظ على الصحة العامة للطفل؛ لأنها متكررة الحدوث، ولذلك يجب تكرار العلاج والالتزام بجرعاته، والحفاظ على النظافة العامة للطفل، وحفظ الطعام بشكل صحي.

هناك بعض الطرق الطبيعية التي تساعد في تحسين الشهية، وعلى سبيل المثال يحب الأطفال تناول وجبة خفيفة (snack) أكثر ما يحبون تناول الوجبات الأساسية؛ لذلك يجب أن تكون هذه الوجبات الخفيفة عالية القيمة الغذائية، وبديلاً عن رقائق البطاطا يمكن استخدام الفول السوداني المحمص الغني بالبروتين، وبدلاً عن الكعك الجاهز يمكن اختيار الفاكهة المحببة لدى الطفل.

ويجب أن تكون هذه الوجبات على بعد زمني كافٍ من الوجبات الأساسية الثلاث. وفي حالة رفض الطفل تناول اللبن الحليب يمكن إضافة الكالسيوم عن طريق استخدام أنواع الجبن المختلفة؛ خصوصاً التي لا تحتوي على دهون بكميات كبيرة، والزبادي، ويفضل البدء بكميات صغيرة من الطعام ثم زيادتها تدريجياً؛ لأن الكميات الصغيرة تساعد في زيادة التمثيل الغذائي، وبالتالي زيادة الشهية.

* استشاري طب الأطفال

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

ملح الهيمالايا الوردي

أنواع مختلفة لملح الطعام

● هل لملح الهيمالايا الوردي مزايا صحية مقارنة بالملح العادي؟

- هذا ملخص أسئلتك عن أنواع الملح، كملح الهيمالايا الوردي وملح البحر وملح المائدة المعروف.

وفي العموم؛ فإن الملح شائع التناول منذ آلاف السنين، هو الذي يتكون بشكل كبير من مركب كلوريد الصوديوم، وتحديداً بنسبة 98 في المائة من الوزن. ولذا لجأ البشر إلى تبخير ماء البحر لاستخلاص ملح كلوريد الصوديوم. كما لجأوا أيضاً إلى استخراج الملح الصلب من مناجم الملح الجوفية. واليوم، تجري تنقية الملح لإزالة الشوائب عنه أو أي معادن غير كلوريد الصوديوم. كما تجري إضافة اليود إليه للوقاية من نقص اليود في الجسم، وربما إضافة مواد مضادة للتكتل، للمساعدة في امتصاص الرطوبة.

والأساس صحياً هو ضرورة ضبط تناول الصوديوم من أي مصدر كان، سواء أكان في ملح الطعام أم من المركبات الكيميائية الأخرى التي تُضاف إلى الأطعمة.

وملح الهيمالايا الوردي نوع من الملح، ذو لون وردي طبيعي، ويجري استخراجه من مناجم جبلية على سفوح جبال بمنطقة الهيمالايا.

ويبدو أن ملح جبال الهيمالايا الوردي تشكل منذ ملايين السنين من تبخر المسطحات المائية القديمة. وغالباً ما يجري استخراج الملح يدوياً، وتجري معالجته بشكل ضئيل، لإنتاج منتج غير مكرر وخال من الإضافات، مما يجعل البعض يعتقد أنه طبيعي جداً مقارنة بملح المائدة.

وملح الهيمالايا الوردي في الأصل مثل ملح الطعام، يتكون في الغالب من كلوريد الصوديوم، إلا إنه يمتلك العديد من المعادن الأخرى والعناصر النزرة، التي لا توجد في ملح الطعام العادي. وبعض المصادر العلمية تذكر أنه يحتوي على كميات ضئيلة جداً من عدد من المعادن التي قد يصل عددها إلى ما فوق الثمانين عنصراً، أكثر من ملح الطعام العادي. ويشمل هذا بعض المعادن الشائعة، مثل البوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم والحديد. وأيضاً معادن أقل شيوعاً، مثل السترونتيوم والموليبدينوم. ولكن كمية هذه المعادن الإضافية في ملح الهيمالايا الوردي صغيرة جداً، ومن غير المحتمل أن توفر أي فوائد صحية.

وفي المقابل، فإن كمية الصوديوم في ملح جبال الهيمالايا الوردي «قد» تكون أقل بمقدار ضئيل من تلك التي في ملح المائدة العادي. ولكن يظل الأساس أن اللون الوردي المميز هو بسبب وجود كميات ضئيلة جداً من معدن الحديد.

ولا تتوفر دراسات علمية كافية حول أي فوائد صحية محتملة لملح الهيمالايا الوردي، مقارنة بالملح العادي.

وهذا الملح الوردي يمكن تناوله مباشرة، تماماً كما نفعل مع ملح الطعام العادي. وأيضاً يمكن استخدامه في الطهو، مع مراعاة فرق التقدير بسبب كبر حجم حبيبات الملح، مقارنة بالحبيبات الناعمة وصغيرة الحجم في ملح الطعام العادي.

وللتوضيح؛ توصي الإرشادات الغذائية الحالية بألا يستهلك معظم البالغين أكثر من 2300 ملّيغرام من الصوديوم يومياً. وهذا يعادل نحو ملعقة شاي صغيرة (6 غرامات) من الملح المطحون ناعماً، أي إن ملعقة شاي صغيرة تحتوي (من أي نوع من الملح المطحون ناعماً) نحو 2300 ملّيغرام من معدن الصوديوم، بينما تحتوي ملعقة شاي صغيرة من الملح الخشن (بناءً على حجم البلورة) أقل من 2000 مليغرام من الصوديوم.

كما أن البعض قد يستخدم ملح الهيمالايا الوردي لغايات غير التغذية والإضافة إلى الأطعمة. وذلك ربما ملحاً في أحواض الاستحمام، لتحسين حالات الجلد أو لتهدئة العضلات المؤلمة.

الشعور بالبرودة دائماً

● أشعر بالبرودة أكثر من غيري في المنزل. هل من سبب لذلك؟

- هذا ملخص أسئلتك. وطبيعي أن يختلف الناس قليلاً جداً في الشعور بالبرودة عندما يوجدون في مكان واحد ذي ظروف بيئة متماثلة. ولكن الجسم البشري لديه قدرة في الحفاظ على درجة حرارة داخل الجسم ضمن نطاق طبيعي محدد. وهذا النطاق غالباً ما يكون ضيقاً، ولذا قد ينزعج المرء أو يبدأ في ملاحظة أي ارتفاع أو انخفاض في برودة الأجواء المحيطة.

وفي المقابل، ثمة ما يُعرف طبياً بـ«الحساسية المفرطة لتقبّل البرودة». وفي هذه الحالة يُعاني بعض الأشخاص من شعور بالبرودة يفوق منْ حولهم ممن يكونون معهم في المكان والظروف نفسيهما. ويلجأ هؤلاء الأشخاص إلى اتخاذ تدابير لتدفئة الجسم في ظروف اعتدال أو ارتفاع حرارة الأجواء المحيطة. بمعنى أن الشخص الذي يكون حساساً للبرودة وغير متقبّل لها، قد يرتدي ملابس ثقيلة حتى في اليوم الحار. وهو ما قد يضر بالجسم.

وعدم تقبل البرودة في هذه الحالات، قد يكون نتيجة حالات مرضية لدى الشخص، أو في أحيان أخرى قد لا يشير بالضرورة إلى وجود مشكلة صحية لدى المرء. ولذا تجدر مراجعة الطبيب، خصوصاً عندما يصبح المرء فجأة حساساً للبرودة، ولم يكن كذلك من قبل.

ومن أمثلة الأسباب المرضية: كسل (ضعف) الغدة الدرقية عن إفراز الكمية اللازمة للجسم من هرمون الغدة الدرقية؛ لأن هذا الهرمون له دور رئيسي في تنشيط التفاعلات الكيميائية الحيوية في الجسم للتمثيل الغذائي وإنتاج الطاقة وكفاءة عمل الأعصاب، خصوصاً أعصاب الإحساس. ومن الممكن تشخيص وجود كسل الغدة الدرقية من خلال اختبار دم بسيط. وعند تناول العلاج التعويضي بهرمون الغدة الدرقية، يخف الشعور بالبرد، كما تخف الأعراض الأخرى، مثل الشعور بالتعب، والاكتئاب، والإمساك، وترقق الشعر، واضطرابات الحيض لدى النساء، وانخفاض معدلات نبضات القلب.

وكذلك الحال عند وجود فقر الدم؛ أي عندما تنخفض كمية الهيموغلوبين (مهمته حمل الأكسجين لتوزيعه في جميع أنحاء الجسم) في خلايا الدم الحمراء. ومن بين أعراض فقر الدم، الشعور بالبرودة في اليدين أو القدمين. وذلك نتيجة نقص توفر الأكسجين في خلايا أنسجة أطراف الجسم. وثمة أنواع عدة من فقر الدم، كالذي ينتج عن نقص الحديد (الأكثر شيوعاً) أو نقص الفيتامينات، كفيتامين الـ«فوليت» أو فيتامين «بي12». ومع تلقي المعالجة اللازمة وارتفاع نسبة الهيموغلوبين، تزول تلك الأعراض.

وتجدر ملاحظة أن تدني طبقة الشحوم تحت الجلد، يزيد من الشعور بالبرودة، كما هو لدى ذوي الوزن المنخفض، أو الذين فقدوا كميات كبيرة من الوزن في وقت قصير، مقارنة بذوي الوزن الزائد أو منْ لديهم سمنة.

وبعض مرضى القلب أو مرضى شرايين الجسم أو مرضى ارتفاع ضغط الدم، هم أيضاً عُرضة للمعاناة من الشعور المفرط بالبرودة. ولدى مرضى الشرايين في أطراف الجسم، نتيجة تراكم ترسبات الكولسترول في تلك الشرايين التي تنقل الدم إلى القدمين واليدين، تكون الشرايين ضيقة، ويصعب تدفق الدم من خلالها إلى الجلد، مما قد يتسبب في الشعور بالبرد أو التنميل أو الوخز أو الألم في اليدين أو القدمين. كما تجدر مراجعة قائمة الأدوية التي يتناولونها.

وفي أحيان كثيرة قد لا يُعرف السبب في سهولة الشعور بالبرودة. ولكن يجدر التنبه إلى عدم الإفراط حينئذ في تدفئة الجسم، كي لا يتسبب ذلك في ارتفاع حرارة الجسم في الأجواء المعتدلة، خصوصاً إذا كان من المحتمل وجود تدنٍ في قدرات الشعور بالحرارة، نتيجة احتمال وجود اضطرابات عصبية في الجلد أو في الدماغ.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

إقبال كبير على تذاكر «النهائي»... والمشجعون يستنجدون بموظفي النادي

انتصارات الهلال «المونديالية» تجبر جماهيره على رحلة «مفاجئة» إلى المغرب

الرباط: هيثم الزاحم

مع نهاية مباراة الهلال التاريخية أمام فلامينغو البرازيلي؛ التي شهدت بلوغه نهائي مونديال الأندية لأول مرة في تاريخ المشاركات السعودية، بدأ الآلاف من جماهير الزعيم التخطيط فوراً للسفر إلى المغرب لحضور مباراة نهائي كأس العالم للأندية، التي ستجمع فريقهم بأحد أكبر وأعرق الأندية على مستوى العالم؛ نادي ريال مدريد الإسباني، الذي حجز هو الآخر مقعداً له في المباراة النهائية بعدما كسب مباراته مع الأهلي المصري في الدور نصف النهائي.

وشهد موقع «فيفا» الخاص ببيع التذاكر إقبالاً شديداً سعياً لشراء تذكرة هذه المواجهة التاريخية، كما توالت مئات الاتصالات والرسائل على جميع العاملين في نادي الهلال بحثاً عن أي تذكرة؛ إذ تمثل هذه المباراة حدثاً تاريخياً ليس على مستوى نادي الهلال فقط؛ بل حتى على مستوى الكرة السعودية التي توجد لأول مرة في نهائي كأس العالم للأندية عبر ممثلها نادي الهلال في مشاركته العالمية الثالثة، حيث انتهى به المطاف في المشاركتين السابقتين إلى تحقيق المركز الرابع بعد خسارته مباراة تحديد صاحب المركز الثالث أمام مونتيري المكسيكي في نسخة 2019، والأمر نفسه تكرر في نسخة 2022 عندما خسر كذلك من الأهلي المصري، لكن هذه المرة فاجأ الهلال الجميع بالفوز على الفريق البرازيلي في الدور نصف النهائي، بعدما تغلب أيضاً على الوداد البيضاوي المغربي بطل أفريقيا وصاحب الأرض والجمهور في الدور ربع النهائي.

وجاءت المفاجأة في هذه النسخة من أن أزرق العاصمة يعاني من جوانب عدة ساهمت في تذبذب مستواه في المنافسات المحلية التي سبقت المشاركة المونديالية؛ أبرزها إيقافه عن تسجيل لاعبين جدد لفترتين متتاليتين، وكذلك موجة الإصابات التي داهمت معظم لاعبي الفريق؛ أبرزهم قائده سلمان الفرج الذي لم يتمكن من الوصول للجاهزية التامة، وبذلك حدث غيابه عن مونديال الأندية، لكن ذلك لم يزد الهلال إلا إصراراً على تقديم أداء استثنائي، والظهور بشكل قوي أمام فلامينغو؛ الأمر الذي دفع بجماهيره للتسابق بحثاً عن رحلات سفر للمغرب، وتذاكر لحضور المباراة النهائية، ومع ذلك؛ فلن يكون أمر حضور الجماهير السعودية عائقاً في وجه الأزرق لإيجاد مساندة جماهيرية في المدرجات؛ لأنه تلقاها بالفعل من الجماهير المغربية، التي ساندته بكل قوة في «ملعب ابن بطوطة» بمدينة طنجة خلال المواجهة السابقة أمام فلامينغو، كما أن مساندة الهلال بدت واضحة في شوارع وأزقة العاصمة المغربية الرباط من مختلف الأجناس والأعمار، عبر بحثهم كذلك عن تذاكر تسهم في دخولهم المدرجات، لذلك؛ فإذا تمكن أنصار الهلال في السعودية من الحصول على تذاكر سفر وتذكرة المواجهة الختامية أم لا، فلن يكون هذا بالأمر الفارق بشكل كبير؛ لأن الهلال في الأساس يجد المساندة الجماهيرية في المدرجات من الجماهير المغربية المحبة والشغوفة بكرة القدم.

ويختتم الهلال تحضيراته اليوم الجمعة على «ملعب محمد السادس» في العاصمة الرباط، وسط جاهزية تامة من كامل أفراد بعثة الفريق من اللاعبين؛ يتقدمهم محمد كنو الذي غاب عن اللقاء الماضي بسبب حصوله على البطاقة الحمراء في مباراة الوداد البيضاوي، وذلك لخوض نهائي الحلم الذي سيجمعهم بفريق ريال مدريد، حيث سعت إدارة النادي العاصمي إلى توفير كامل الإمكانات والظروف لتجهيز الفريق بعيداً من أي ضغوط وفق ما صرح بذلك فهد بن نافل، رئيس نادي الهلال، عقب مواجهة فلامينغو التي انتهت بالصعود للمباراة النهائية، وسط أجواء حماسية من اللاعبين، الذين يترقبون خوض المواجهة التاريخية أمام ريال مدريد، حيث يأمل الهلاليون في تسجيل إنجاز تاريخي سيكون خالداً للأبد بالفوز على العملاق المدريدي والظفر بلقب كأس العالم؛ الذي يعدّ أكبر بطولة في العالم على مستوى الأندية، لكن هذا لن يكون بالأمر السهل؛ بل يتطلب الحضور للمواجهة بحالة بدنية وذهنية مميزة، وأسلوب فني استثنائي من الأرجنتيني رامون دياز مدرب الفريق للفوز على بطل أوروبا، حيث سبق أن واجه الهلال نادي تشيلسي الإنجليزي بطل أوروبا في النسخة الماضية، وخسر منه بهدف نظيف في الدور نصف النهائي.

من جهة ثانية؛ قرر البلد المضيف (المغرب) نقل مباراة تحديد صاحب المركز الثالث بين الأهلي المصري وفلامينغو البرازيلي المزمعة إقامتها غداً السبت من «ملعب الأمير مولاي عبد الله» في العاصمة المغربية الرباط، إلى «ملعب ابن بطوطة» في مدينة طنجة، وذلك للحفاظ على «ملعب الأمير مولاي عبد الله» الذي سيحتضن اللقاء النهائي بين الهلال السعودي وريال مدريد الإسباني في اليوم ذاته لضمان الجودة الرياضية للمباراتين للاعبين والجماهير.

وكان من المقرر مسبقاً أن تلعب المباراتين في اليوم ذاته على الملعب نفسه، على أن يكون الحضور الجماهيري مسموحاً به لحاملي التذاكر المزدوجة للمباراتين، إلا إن السلطات في المغرب رأت نقل مواجهة الأهلي المصري وفلامينغو البرازيلي لمدينة طنجة، وأفاد «الفيفا» بأنه سيجري إبلاغ المشجعين الذين اشتروا التذاكر المزدوجة بآلية فصل التذاكر وتحديدها وفق كل مواجهة، كما أكد أنه سيقوم بالمتابعة مع مشغل السكك الحديدية في المغرب، لتمكين أولئك الذين يرغبون في مشاهدة مباراة تحديد المركز الثالث في طنجة من القيام بذلك، حيث سيكون متاحاً لهم الاستبدال بتذاكرهم الحالية تذاكر جديدة لمباراة المركز الثالث، أو سيكون لديهم خيار التقدم بطلب لاسترداد التذاكر الحالية.

جماهير الهلال من أبناء المغرب قاموا بدور كبير أمام فلامينغو البرازيلي (رويترز)

خبراء كرة أكدوا قدرة الزعيم على إحداث مفاجأة أمام الريال

دياب للهلاليين: اجعلوا مشهد فوز الأخضر على الأرجنتين نصب أعينكم

الدمام: علي القطان


فوز الهلال على فلامينغو منح لاعبيه دافعاً كبيراً لإحداث مفاجأة في النهائي (أ.ب)

طالب نجم الكرة التونسية والنادي الأهلي السعودي «سابقا» طارق دياب، الهلاليين بأن يضعوا مشهد فوز الأخضر المونديالي على الأرجنتين نصب أعينهم، وذلك عندما يلاقون ريال مدريد الإسباني في نهائي مونديال الأندية غدا السبت.

وأضاف: هل كان ذلك متوقعا أو في الحسبان، لقد سجلت تلك البطولة نتائج كبيرة وتعتبر تاريخية للعديد من المنتخبات وبات الجميع يجزم أنه ليس هناك مستحيل في كرة القدم، من يقدم سيكسب.

وقال المحلل التونسي الحالي بأن «اللاعبين السعوديين وكذلك الأجانب الموجودين بالهلال لديهم من الخبرة والتجربة والقدرة على تسجيل تفوق تاريخي على الفريق الإسباني العريق حيث إن كرة القدم أعطت الكثير من الدروس وأثبتت أنه لا يوجد أي مستحيل في قاموسها».

وأكد أن الحديث المتشائم من البعض بأن فريق ريال مدريد سيحقق نتيجة كبيرة قد تصل إلى 7 أهداف أو أكثر لم يعد له مكان في هذا الزمن حيث إن كرة القدم تطورت ولم تعد هناك فوارق كبيرة كما كان في السبعينات والثمانينات.

وعن إمكانية فوز الهلال بالمباراة، قال دياب «الهلال أبهر الجميع في مباراته ضد فلامينغو وهو الفريق القوي جدا والعريق على مستوى أميركا اللاتينية وحقق إنجازات عالمية والهلال تفوق عليه بجدارة، لاعبو الهلال باتوا يثقون في قدراتهم وإمكانياتهم أكثر من أي وقت مضى، وخصوصاً اللاعبين المتواجدين في صفوف المنتخب السعودي والذين خاضوا تجارب واختبارات عديدة واكتسبوا قدرات كبيرة من خلال فريقهم والمنتخب، هناك من يرى أن التواجد مع المنتخبات بشكل دائم يرهق اللاعبين ولكن بكل تأكيد وجودهم يطورهم أكثر وخصوصاً أن الهلال يحقق منجزات على كافة الأصعدة ويخوض منافسات كبرى ولذا وصل لاعبوه إلى الوضع الذي يجب أن يكونوا عليه لتحقيق المنجز.


مدرب الأرجنتين رامون أنخيل دياز (رويترز)

واعتبر دياب أن فريق ريال مدريد يمر بفترات «فتور» داخل الملعب ويمكن لأي فريق أن يستغل ذلك لكن يتوجب الحذر الشديد منه في جميع لحظات المباراة لأنه إذا هاجم يكون مرعبا فعلا.

وأشار دياب إلى أن فريق ريال مدريد كبير وقوي وهذا لا يحتاج إلى تأكيد ولكن في المباراة الماضية ضد فريق الأهلي المصري كان معرضاً لاستقبال العديد من الأهداف لكنه على المستوى الهجومي قوي ومنظم ولذا من المهم أن يكون وضع الهلال منظما دفاعياً ويكون هناك تضييق للمساحات والسيطرة على القوة في الريال والمرتكزة في خط الوسط بوجود الكرواتي لوكا مودريتش واللاعب البرازيلي البارز فينسيوس.

واعتبر دياب أن هناك نقاط ضعف في دفاع الريال يمكن استغلالها وخصوصاً في ظل عدم إجادة اللاعب كامافينغا اللعب في مركز الظهير وهناك لاعبون مميزون في الهلال في الارتداد السريع مثل سالم الدوسري وفييتو وكذلك موسى ماريغا كما ينتظر من ايغالو الشيء الكثير في النهائي.

من جانبه قال النجم المصري السابق مجدي عبد الغني بأن فريق الهلال قادر على الفوز في النهائي بحكم تشابه الظروف كون هناك غيابات مؤثرة في الريال خصوصاً الحارس كورتوا والمهاجم كريم بنزيما وإن كان الأخير متاحا للتواجد في النهائي.

وبين عبد الغني أن الأهم هو أن يكون لدى لاعبي الهلال الثقة بأنفسهم بأنهم قادرون على صنع التاريخ، وقد أثبت اللاعبون المتواجدون مع المنتخب السعودي في المونديال الماضي مثل الدوسري وبقية الأسماء أنهم يملكون الثقة وهذا الأهم في مواجهة فريق عملاق مثل ريال مدريد.

وأشار عبد الغني إلى أن ريال مدريد كان من الممكن وقوعه في حرج كبير في مباراته الماضية ضد فريق الأهلي المصري حيث إن الأهلي كان متوازنا إلى حد كبير وحتى بعد أن أصبح الفارق هدفا كان الأهلي قريبا من التعادل إلا أنه أضاع العديد من الفرص لكنه في المقابل فتح مساحات أكبر واستغلها منافسه في ظل امتلاكه قوة هجومية ووسطا قويا يقوده مودريتش فيما يقود الهجوم فينسيوس وهما الأخطر في الفريق الإسباني.

ورأى عبد الغني أهمية تضييق المساحات واللعب بنفس نهج المباراة السابقة ضد الفريق البرازيلي والارتداد السريع للهلال حتى يتمكن من خطف فوز معتبرا أنه مع مضي الوقت يكون الضغط أكثر على ريال مدريد في حال عدم التقدم مبكرا.

ومن جهته قال المغربي صلاح الدين بصير نجم الهلال السابق بأن الأزرق قادر على أن يكون ندا لفريق ريال مدريد الذي يحمل أربع بطولات للعالم.

وأضاف: الهلال منسجم جدا ومترابط في الخطوط الخلفية ولديه ارتداد مميز جدا بوجود الثلاثي سالم الدوسري وفييتو وموسى ماريغا وفي المقابل فريق ريال مدريد يلعب بطريقة مفتوحة وينهج الهجوم القوي ولذا يتوجب إغلاق المساحات.

وبين بصير أنه يحب ريال مدريد ولكن بما أنه سيواجه الهلال فسيكون خلف الهلال الذي ساهم معه في منجزات كبرى م بينها حصد اللقب القاري.

أما النجم الكويتي السابق سعد الحوطي فكشف أن الهلال قادر على صنع منجز كبير والتفوق في المباراة النهائية بعد أن اكتسب كل الخبرات وبات يملك سلاح العزيمة والخبرة والروح والإصرار قبل مواجهة عملاق أوروبا.

وأشار إلى أنه يحب الهلال على المستوى العربي وريال مدريد على المستوى العالمي إلا أنه سيشجع الهلال في النهائي ويثق في قدرة هذا الفريق السعودي الخليجي العربي على صنع أفضل منجز في تاريخ الكرة العربية بل والقارية.

واعتبر أن فريق ريال مدريد قوي هجوميا ويعتمد على نجوم كبار يتقدمهم مودريتش إلا أن الهلال في المقابل بات يملك الثقة والنجوم الكبار الذين يجعلون الجميع يثقون في قدرتهم على كتابة التاريخ معتبرا أن التركيز الذهني في الخطوط الخلفية تحديدا والاستفادة من الفرص التي تنتج عن المرتدات السبيل الرئيسي للفوز.

من جانبه قال أحمد خليل لاعب الهلال السابق بأن المباراة صعبة جدا حيث إن فارق الخبرة يميل بشكل كلي لريال مدريد وهذا يعني أهمية أن يكون الهلال مركزا وخصوصاً في ثلث الساعة الأول من المباراة.

وأشار خليل إلى أن الفريق الإسباني قوي هجوميا ولديه وسط مميز وفي حال شارك بنزيما سيكون قوة إضافية إلا أن المهم أن يكون الهلال مركزا دفاعيا ويرتد في الوقت المناسب كما حصل أمام فلامينغو.

وشدد خليل على أن الهلال ليس عليه ضغوط كحال الريال ولذا يمكن أن يكون ذلك عاملا إيجابيا من أجل تسيير الأمور كما ينبغي وصنع المنجز مؤكدا أن التركيز في الدفاع هو مفتاح الخروج بنتيجة إيجابية.

وأخيرا قال حسين العلي لاعب الهلال السابق بأن الفريقين كبيران ولهما قيمة كبيرة وإن كان الهلال أقل خبرة ولكن الأكيد أنه يملك العزيمة.

وبين أن وضع الهلال الحالي متذبذب وخصوصاً في المنافسات المحلية والحال نفسه لريال مدريد لكن في المباريات النهائية التي تعود الفريقان على خوضها يكون الوضع مختلفا.

واعتبر أن التركيز سلاح الهلال للفوز ولا يوجد ما يمكن اعتباره مستحيلا في كرة القدم متمنيا أن يكون لاعبو الهلال في وضعهم ويقدمون أفضل صورة في هذه المناسبة التاريخية التي يمكن ألا تتكرر لنجوم الجيل الحالي.

خمسة أندية عجزت عن إسقاط عملاق أوروبا مونديالياً

هل يدخل الزعيم التاريخ بأول فوز عربي على الميرينغي؟



الدوسري وكاريلو من أبرز أسلحة الهلال في النهائي (أ.ب)

الرياض: فارس الفزي

يطمح فريق الهلال لكتابة تاريخ كروي جديد عندما يواجه ريال مدريد الإسباني، غداً (السبت)، في نهائي كأس العالم للأندية، حيث يريد النادي السعودي كسب بطولته الأولى بمونديال الأندية، بالإضافة إلى كسر مجموعة من الأرقام القياسية، في مقدمتها تحقيق أول انتصار عربي على فريق أوروبي في البطولة العالمية، بالإضافة إلى تحقيق أول انتصار عربي أيضاً أمام فريق ريال مدريد بالأخص في مونديال الأندية.

ويملك ريال مدريد سجلاً ناصعاً أمام الفرق العربية في بطولة كأس العالم للأندية، حيث لم يسبق له الخسارة أو التعادل في أي مباراة. وفاز الريال في نسخة عام 2000 على فريق النصر السعودي في مرحلة المجموعات بنتيجة 3 - 1، ليسجل له أنيلكا وراؤول غونزاليس وسافيو، فيما سجل للنصر فهد الهريفي.

وأكمل الميرينغي سيطرته ليفوز على الرجاء المغربي بنتيجة 3 - 2 في نسخة عام 2000، حين سجل له فييرو وموريانتس وجيرمي، ليحقق انتصارين على الفرق العربية في بطولة كأس العالم للأندية بنسختها الأولى الاستثنائية.

وعاد الفريق الإسباني لمواجهة فريق عربي آخر في نسخة 2017، حينما انتصر الملكي على الجزيرة الإماراتي بنتيجة 2 – 1، في ملعب مدينة زايد الرياضية، خلال منافسات نصف النهائي من البطولة، وسجل له كل من غاريث بيل وكريستيانو رونالدو، فيما سجل للجزيرة وقتها رومارينيو، محترف الاتحاد الحالي.

وفاز ريال مدريد أيضاً على العين الإماراتي بنتيجة 4 - 1 في نهائي بطولة كأس العالم للأندية لعام 2018، وسجل للملكي الإسباني حينها لوكا مودريتش، ويورينتي، وراموس، ويحيى نادر بالخطأ في مرماه، فيما سجل للعين تسوكاسا. وحقق الريال فوزه الأخير على فريق عربي في النسخة الحالية من البطولة، بعد الانتصار على الأهلي المصري بنتيجة 4 - 1 في نصف النهائي، ليحقق 5 انتصارات من 5 مباريات تاريخياً في مونديال الأندية ضد الفرق العربية.

في المقابل، لم يسبق لأي فريق عربي تحقيق الفوز على خصم أوروبي في بطولة كأس العالم للأندية حتى الآن. وخسر كل من النصر السعودي والرجاء المغربي ضد ريال مدريد الإسباني في النسخة الأولى التي أُقيمت عام 2000، بعد وقوع الثلاثي رفقة كورنثيانز البرازيلي في المجموعة الأولى من البطولة. وفي نسخة 2011، انتصر برشلونة الإسباني على السد القطري برباعية نظيفة في نصف النهائي، ليتعرض السد القطري للخسارة العربية الثالثة أمام الفرق الأوروبية في مونديال الأندية. وفاز فريق بايرن ميونيخ الإسباني على الرجاء المغربي في نهائي نسخة 2014 بثنائية نظيفة، خلال المباراة التي أُقيمت على الملعب الكبير في مراكش المغربية.

وخلال نسخة 2017، خسر الجزيرة الإماراتي ضد ريال مدريد في نصف النهائي، وبعدها بعام خسر العين الإماراتي في النهائي أمام الفريق نفسه، لتصل الهزائم العربية أمام الفرق الأوروبية إلى الرقم 6 في 6 مواجهات حتى عام 2018.

وواصلت الفرق الأوروبية هيمنتها لينتصر فريق بايرن ميونيخ الألماني على الأهلي المصري بهدفين دون مقابل، ضمن منافسات نصف نهائي نسخة عام 2020 التي أُقيمت في قطر. كذلك خسر الهلال السعودي أمام تشيلسي الإنجليزي بنتيجة 1 - 2 في نصف نهائي النسخة الماضية التي أقيمت في الإمارات.

وخرج الأهلي المصري مرة أخرى أمام خصم أوروبي بعد السقوط أمام ريال مدريد بنتيجة 1 – 4، في نصف نهائي النسخة الحالية من البطولة، لتحقق الأندية الأوروبية 9 انتصارات متتالية دون أي تعادل أو خسارة أمام الفرق العربية، في تاريخ مواجهات الطرفين ببطولة كأس العالم للأندية منذ عام 2000 وحتى اليوم.

الجدير بالذكر أن الهلال وصل إلى نهائي بطولة كأس العالم للأندية للمرة الأولى في تاريخه، بعد فوزه في نصف النهائي على فلامنغو البرازيلي بنتيجة 3 – 2، وقبلها انتصاره على الوداد المغربي ضمن منافسات الدور الثاني بنتيجة 5 - 3 بركلات الترجيح.

السقوط أمام مرسيليا في كأس فرنسا كشف عيوب الفريق المطالب بانتفاضة سريعة أمام موناكو

القلق يجتاح سان جيرمان قبل معركته الأوروبية أمام بايرن ميونيخ

باريس: «الشرق الأوسط»

جاء خروج باريس سان جيرمان من مسابقة الكأس المحلية تأكيداً أن بطل فرنسا يعيش فترة مقلقة من انعدام التوازن، وبات في حاجة لتصحيح كثير من الجوانب قبل مواجهة بايرن ميونيخ الألماني في ثُمن نهائي دوري أبطال أوروبا، الأسبوع المقبل.

وخسر متصدر الدوري الفرنسي ثلاث مباريات في 2023، آخرها مساء أول من أمس 1 - 2 أمام غريمه، أولمبيك مرسيليا، في دور الـ16 لكأس فرنسا، حين لم يتمكن من مجاراة شراسة منافسه.

ومع غياب كيليان مبابي لأسبوعين آخرين للإصابة، ما يعني عدم اللحاق بمواجهة الذهاب أمام بايرن ميونيخ في ملعب «بارك دي برنس» الثلاثاء المقبل، افتقد سان جيرمان عنصراً هجومياً حاسماً، بينما كان البرازيلي نيمار العائد من الإصابة مخيباً للآمال أمام مرسيليا.

ومن الهجوم، حافظ الأرجنتيني ليونيل ميسي فقط على معاييره أخيراً، لكن هذا لن يكون كافياً لسان جيرمان أمام العملاق الألماني، وقبل ذلك عندما يحلّ ضيفاً على موناكو في مواجهة صعبة غداً السبت، في منافسات المرحلة الثالثة والعشرين للدوري الفرنسي التي تفتتح اليوم بلقاء نيس، الساعي لمتابعة صحوته بقيادة مدربه الجديد أمام أجاكسيو.

وقال إدوار سيسي لاعب مرسيليا وسان جيرمان: «عندما تجتمع عناصر قوة الفريق، فلا يمكن إيقافه، الأمر نفسه يحدث دائماً إذا تمكن من اللعب بسرعته نفسها، فلا توجد مشكلة».

نيمار وميسي مطالبان بتعويض غياب مبابي (أ.ف.ب)

لاعبو مرسيليا يحتفلون بانتصارهم على سان جيرمان الذي كشف عيوب الفريق الباريسي (أ.ف.ب)

وأضاف: «بمجرد أن يلعب المنافس بندية وشراسة يخسر (سان جيرمان)».

ويهيمن الإيطالي ماركو فيراتي، نجم سان جيرمان، على وسط الملعب بشكل دائم، بينما لم يترك فيتينيا، صانع اللعب خلف ميسي ونيمار، الذي اعتمد عليه المدرب كريستوف غالتييه في غياب مبابي، بصمة مؤثرة.

وفي المقابل استعاد بايرن مستواه وسجل ثمانية أهداف في آخر مباراتين بالدوري الألماني، وهذا ليس بمؤشر جيد لسان جيرمان الذي يعد دفاعه نقطة ضعف غالباً. وربما سجل الإسباني سيرجيو راموس هدف سان جيرمان الوحيد في مرمى مرسيليا، لكن شراسته لا تغطي على افتقاره للسرعة وحس التوقع، وعادة يترك المدافع المخضرم زميله البرازيلي ماركينيوس بمفرده.

وطالب ماركينيوس الفريق بالنهوض، والعودة للعمل في هدوء. وقال الإيطالي جيانلويغي دوناروما حارس سان جيرمان: «نحن محبطون وغاضبون»... وإذا كانت المهارات مفقودة في سان جيرمان أخيراً، فإن الغضب قد يدفع اللاعبين إلى مكان ما أفضل.

ويتطلع الفريق لنفض غبار خروجه من مسابقة الكأس على حساب موناكو غداً، وقبل التفكير في معركته الأوروبية.

وكانت هزيمة سان جيرمان في الكلاسيكو أمام مرسيليا 1 - 2 على ملعب فيلودروم هي الأولى للأخير على أرضه ضد نادي العاصمة منذ عام 2011.

وسيكون على سان جيرمان، خوض اختبار جديد لقوة دفاعه أمام موناكو، الرابع وصاحب القوة الهجومية المرعبة، إذ نجح رجال المدرب فيليب كليمون في هز شباك منافسيهم بهدف على الأقل في سلسلة من 32 مباراة توالياً في «ليغ 1».

في المقابل يعاني سان جيرمان على الصُّعد كافة، فقد سقط في مباراتين من الثلاث الأولى له في الدوري مطلع العام الجديد، أمام لنس 1 - 3، ورين صفر - 1، في حين حقق فوزين توالياً على مونبلييه 3 - 1 وتولوز 2 - 1 في المرحلتين الماضيتين.

غير أن سقوطه أمام مرسيليا طرح أكثر من علامة استفهام حول أداء الفريق قبل 6 أيام من الاستحقاق الأوروبي المنتظر أمام ضيفه بايرن ميونيخ، وخصوصاً أنه يتوجب على الفريق إيجاد حلول سريعة للارتباك الدفاعي وعدم الفاعلية الهجومية في غياب مبابي. وكانت الآمال تعقد على نيمار، العائد من آلام في العضلات بعد غيابه لمباراتين، الذي خفت وهجه منذ عودته من مونديال قطر العام الماضي، حيث فشل منتخب البرازيل في تخطي عقبة كرواتيا في ربع النهائي بركلات الترجيح 2 - 4 (1 - 1 في الوقتين الأصلي والإضافي).

وافتقر نيمار إلى الدقة والإلهام والنجاح، حيث خسر الكرة التي جاء منها الهدف الثاني لمرسيليا، كما لم يقف الحظ بجانبه بعدما أصابت تسديدته القائم في الدقيقة 40، لكنه كان خلف الهدف الذي سجله راموس برأسية.

ودافع المدرب غالتييه عن أداء نيمار قائلاً: «في الشوط الأول، وجد المساحات المناسبة وقدّم كرات جيدة، ولم يكن الحظ إلى جانبه بتسديدته على القائم. بعد ذلك، كان الأمر أكثر صعوبة ليس فقط بالنسبة له ولكن للفريق بأكمله».

وتأسف المدرب الفرنسي لرؤية فريقه يعاني على الصعيد الهجومي، وأوضح: «في الشوط الأوّل، ورغم ضغوط كبيرة من مرسيليا، تمكنا من الخروج في بعض اللحظات، وحصلنا على مساحات وخلقنا الفرص... اهتزت شباكنا بهدف سخيف، وعادوا للدفاع، لكن كنا فقراء هجومياً... الآن علينا أن ننظف عقولنا، وألا تكون هذه الخسارة عبئاً علينا. لم يعد بإمكاننا فعل أي شيء سوى طي هذه الصفحة والنظر للأمام».

وبخلاف سان جيرمان، تناسى نيس بدايته السيئة هذا الموسم وإقالة مدربه السويسري لوسيان فافر بعد تعيين خلفه ديديه ديغار، ليحقق سلسلة من 5 مباريات لم يذق خلالها طعم الخسارة، ففاز في أربع وتعادل في واحدة. ويأمل أن يحقق فوزه الرابع توالياً في الدوري بعد فوزه على كل من ليل ولنس بالنتيجة ذاتها 1 - صفر، ومرسيليا 3 - 1 في المراحل الثلاث الماضية، ليرفع رصيده إلى 34 نقطة في المركز الثامن.

كما استعاد نيس حظوظه بمقعد أوروبي بعدما تسلّم ديغار، المساعد السابق للمقال فافر، مهامه الفنية في منتصف يناير (كانون الثاني)، في حين يستعد لخوض منافسات الدور ثُمن النهائي لمسابقة «كونفرنس ليغ» في مارس (آذار) المقبل.

وأقرّ ديغار قائلاً: «نمر بفترة رائعة»، لكنه في الوقت ذاته حافظ على حذره مضيفاً: «على الرغم من أننا نحقق الانتصارات، فإننا في مركز متأخر».

ويبقى على نيس تأكيد نتائجه الجيدة على ملعب «اليانز-ريفييرا» بمواجهة أجاكسيو، الثامن عشر، الذي يعاني بعد أن اكتفى بانتصار يتيم مقابل 5 هزائم في مبارياته الست الأخيرة.

من ناحيته، يحلّ مرسيليا، الثاني مع 46 نقطة، ضيفاً على كليرمون فيران غداً السبت، منتشياً بفوزه بالكلاسيكو.

ويضع النادي الجنوبي نصب عينيه العودة إلى سكة الانتصارات بعد سقوطه أمام نيس 1 - 3 في المرحلة الماضية بعد سلسلة من 10 مباريات في مختلف المسابقات لم يذق خلالها طعم الخسارة، منها 8 انتصارات توالياً.

وأثنى لاعب خط وسط مرسيليا، جوردان فيرتو، على أداء فريقه أمام نادي العاصمة، قائلاً: «لا نستسلم حتى لو كانت الأمور صعبة. علينا أن نشكر الجماهير. إذا أردت أن تقارع سان جيرمان فعليك أن تبذل قصارى جهدك، وأن تذهب إلى المعركة. كنا محاربين على أرض الملعب».

وشدد الكرواتي إيغور تودور، مدرب مرسيليا، على أن بإمكان فريقه أن يكون فخوراً بما حققه أمام سان جيرمان، وألمح: «تطورنا كثيراً منذ المباراة الأخيرة أمامهم، كيف لعبنا وكيف دافعنا، هذا هو الأهم».

تن هاغ يطالب الفريق بالرد بقوة أمام ليدز إياباً الأحد بعد إهدار الفوز ذهاباً

قطريون ينافسون بقوة للاستثمار في «يونايتد»... و17 فبراير إغلاق باب المزايدة

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ نادي مانشستر يونايتد محادثات مع مستثمرين قطريين لشرائه، مع ازدياد التكهنات بشأن الملكية المستقبلية لعملاق «الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم»، قبل الموعد النهائي لتقديم العروض.

وأعلنت عائلة غليزر الأميركية، التي استحوذت على «يونايتد» (بطل إنجلترا 20 مرة قياسية)، في 2005، في نوفمبر الماضي، أنها منفتحة على البيع أو الاستثمار.

وانضمّت شركة إنيوس، المملوكة للملياردير البريطاني جيم راتكليف، رسمياً إلى السباق لشراء النادي، الشهر الماضي، وهي الوحيدة التي أظهرت اهتمامها علناً حتى الآن، علماً بأن الموعد النهائي لتقديم العروض هو 17 من الشهر الحالي.

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» أن مجموعة من المستثمرين في القطاع الخاص في قطر يرغبون في شراء يونايتد، وأجروا محادثات مع مسؤولين في النادي، وهم على ثقة من أن عرضهم سيكون الأقوى.

كما أشارت صحيفة «الغارديان» إلى أن أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، كان مهتماً بشراء يونايتد، بعد أسابيع من استضافة الدولة الخليجية الغنية نهائيات «كأس العالم 2022».

لكن امتلاك شركة قطر للاستثمارات الرياضية، التابعة للدولة، نادي باريس سان جيرمان الفرنسي في عام 2011، سيجعل هناك صعوبة للدولة الخليجية في شراء يونايتد بالكامل، بموجب اللوائح الحالية لـ«الاتحاد الأوروبي لكرة القدم».

وقالت رابطة الصحافة البريطانية إن «صندوق قطر للاستثمارات» يدرس شراء حصة الأقلية في يونايتد أو أي ناد آخر من «الدوري الإنجليزي الممتاز».

وتُعدّ الشركة تابعة لمؤسسة قطر للاستثمار، صندوق الثروة السيادية للبلاد، الذي يملك أصولاً تُقدَّر بمئات المليارات من الدولارات.

وقال رئيسها التنفيذي منصور المحمود، لوكالة بلومبيرغ المالية، الشهر الماضي: «أصبحت صناديق الثروة السيادية مستثمرة في بعض الأندية، ولن تُفاجَأوا إذا استثمرنا في هذه (المنطقة)».

وربما يلجأ المستثمرون القطريون للقاعدة التي سمحت في 2017 لكل من ناديَيْ لايبزيغ الألماني وسالزبورغ النمساوي، وكلاهما مملوك (بحصة أغلبية) لشركة رد بول لمشروبات الطاقة، باللعب في «دوري أبطال أوروبا».

وأشارت تقارير بريطانية، أمس، إلى أن المستثمرين المهتمين سيقدمون عرضهم بشكل منفصل عن «قطر للاستثمارات الرياضية»، وأن الأموال ستأتي من «صندوق للأفراد»، بدلاً من صندوق الثروة السيادي.

على جانب آخر كان راتكليف، عبر شركته «إنيوس»، قد دخل عملية المزايدة على شراء مانشستر يونايتد، التي يتوقع أن تصل إلى نحو 5 مليارات جنيه إسترليني، علماً بأنه سبق أن حاول شراء النادي بشكل مباشر من قبل، ورُفض طلبه، كما فشلت محاولاته، العام الماضي، لشراء نادي تشيلسي اللندني. ولا يريد راتكليف الدخول مساهماً، وإذا لم توافق عائلة غليزر على عرضه للاستحواذ الكامل، فربما ينسحب من المنافسة. وتشعر جماهير يونايتد بأن النادي بحاجة إلى مستثمرين متحمسين لإعادة بناء الفريق وتطوير النادي الذي يُعدّ الأكثر دخلاً في العالم، إلا أن أرباحه تذهب للمُلاك الأميركيين.

وأثقلت عائلة غليزر، التي لا تحظى بشعبية في صفوف جماهير يونايتد، النادي بديون ضخمة، وأثارت غضب المشجعين من خلال دعم مشروع الدوري السوبر الأوروبي الذي أُجهض قبل أن يُولَد في عام 2021.

ولم يحقق الشياطين الحمر لقب الدوري منذ 2013، في حين يغيبون عن منصات التتويج في مختلف المسابقات منذ 2017.

ويحتلّ الفريق راهناً المركز الثالث في «الدوري الممتاز»، وبدا التطور واضحاً بقيادة المدرب الجديد الهولندي إريك تن هاغ، حيث بلغ نهائي كأس الرابطة وثُمن نهائي الكأس المحلية، ويخوض مواجهة ضد برشلونة الإسباني في ملحق الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».





سانشو نال الإشادة بعدما دخل بديلاً وسجل هدف التعادل ليونايتد في مرمى ليدز (أ.ب)

وعلى أرض الملعب أشار تن هاغ إلى أن مشاعره مختلطة بعد التعادل مع ليدز 2-2، مساء أول من أمس، في مباراة مؤجلة بينهما بالدوري على ملعب أولد ترافورد. وقال المدرب الهولندي، الذي فشل فريقه في تمديد سلسلة الانتصارات على أرضه إلى 14 مباراة بجميع المسابقات: «مشاعري مختلطة، إذا كنتَ متأخراً 2 – 0، وتعادلتَ، فربما يكون من الخطأ أن تشعر بالإحباط، لكن من جهة أخرى كان يجب الفوز بهذه المباراة بالنظر إلى حالة الفريقين والفرص التي صنعناها... بدايتنا كانت غير مقبولة، وإذا بدأت كل شوط بتلك الطريقة فهذا ليس مقبولاً».

ومنح أول أهداف البديل جيدون سانشو، منذ سبتمبر الماضي، يونايتد، صاحب الأرض، تحويل تأخره بهدفين ليقتنص نقطة ثمينة. وفاجأ ليدز جماهير أولد ترافورد بهدف مبكر بعد 55 ثانية، عندما سدَّد ويلفريد نيونتو في المرمى من عند حافة منطقة الجزاء. وبدا أن الفريق الضيف اقترب من الفوز عندما نجح في إضافة الثاني مع بداية الشوط الثاني، عندما وضع المدافع الفرنسي رافائيل فاران الكرة بالخطأ في مرمى فريقه، لكن المتألق ماركوس راشفورد أعاد يونايتد للقاء بضربة رأس في شباك الضيوف في الدقيقة 62، وبعدها بثماني دقائق منح البديل سانشو فريقه نقطة التعادل عندما وضع الكرة في مرمى الحارس إيلان مسلييه.

وشعرت جماهير أولد ترافورد بإمكانية اكتمال انتفاضة مثيرة أخرى بفوز متأخر، لكن الفريق نفدت قوته وفشل في الفوز على أرضه لأول مرة في 14 مباراة في جميع المسابقات. وأشاد تن هاغ بسانشو الذي كان يخوض مباراته الثانية فقط بعد غياب طويل بسبب مشكلات بدنية وذهنية، لكنه أثبت أن بإمكانه ترك تأثير إيجابي، هذا الموسم.

وقال المدرب الهولندي: «أنا سعيد جداً بأنه يسير في الاتجاه الصحيح، أتمنى أن يحافظ على الزخم، وأنا واثق من أن هذا الهدف سيحفزه أكثر ويعزز قوته، إنه لاعب رائع، وإذا نجحنا في استثماره بالمستويات الصحيحة فسيكون مذهلاً».

وأضاف: «الفريق الآن يمكنه الضغط في نصف ملعب المنافس، وهو ما يحبه سانشو، إنه يجيد في المساحات الضيقة، والأمر بين يديه؛ إذا أراد النجاح في هذا الفريق، من الرائع أن يلعب. إنه مرّ بمرحلة صعبة، لكنني سعيد وفخور بما فعله، لذا سأدعّمه، وكذلك الفريق، وبقية الطاقم المعاون».

وطالب تن هاغ فريقه المدعوّ لتكرار المواجهة أمام ليدز بالدوري، الأحد، بالرد القوي وضرورة العودة بالنقاط الثلاث؛ حتى لا تهدد فرصه في الابتعاد عن المربع الذهبي.

الدوري الإيطالي يدخل المنعطف الساخن... ونابولي «الحالم» باللقب يتطلع للثأر من كريمونيزي

ميلان «الجريح» يواجه تورينو... ويوفنتوس الملاحَق بـ«المشكلات» ينتظر فيورنتينا

روما: «الشرق الأوسط»

يستضيف يوفنتوس نظيره فيورنتينا (الأحد) في واحدة من أكثر المباريات عداوة في كرة القدم الإيطالية، لكنَّ الأنظار تتجه مجدداً إلى الأمور خارج المستطيل الأخضر في ظل معاناة «السيدة العجوز» هذا الموسم، على غرار ميلان الجريح في الفترة الأخيرة الذي يفتتح المرحلة الثانية والعشرين اليوم أمام ضيفه تورينو.

عاد يوفنتوس إلى النصف الأعلى من جدول ترتيب الدوري (المركز العاشر) بعد فوزه على مضيفه ساليرنيتانا بثلاثية نظيفة في المرحلة الماضية، بثنائية الصربي العائد من الإصابة دوشان فلاهوفيتش الذي سجل للمرة الأولى مع فريقه منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

لكن موسم النادي بات في خطر شديد بعدما خُصمَ من رصيده 15 نقطة لاتهامه بتزوير البيانات المالية الخاصة بانتقال بعض اللاعبين، ويقبع على بُعد 13 نقطة من المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

واستأنف يوفنتوس ضد الحكم أمام أعلى محكمة رياضية في إيطاليا (اللجنة الأولمبية)، بينما ينتظر أيضاً جلسة استماع أولية الشهر المقبل ستقرر ما إذا كان النادي وقيادته السابقة سيواجهان محاكمة جنائية منفصلة عن جرائم المحاسبة.

ويثير التحقيقان غضب الجمهور بعد نشر مقطع فيديو يعود لعام 2019، الاثنين الماضي، قال فيه تشيرو سانتوريللو، أحد المدّعين العامّين الثلاثة الذين يترأسون التحقيق الجنائي في تورينو، إنه من مشجعي نابولي، و«أكره يوفنتوس».

كما تم الكشف عن منشور على مواقع التواصل الاجتماعي في 2021 من أحد أعضاء محكمة اللجنة الأولمبية الإيطالية (الذي من غير المتوقع أن يحكم في استئناف يوفنتوس ضد خصم النقاط) ينتقد النادي ورئيسه السابق أندريا أنييلي، في أعقاب مشاركة الأخير بمخطط إطلاق الدوري السوبر الأوروبي الجدلي.

وقبل مباراة ساليرنيتانا، طالب فرانشيسكو كالفو، أحد المسؤولين الجدد في يوفنتوس، بـ«احترام» النادي، لكنه لم يشنّ هجوماً على سانتوريللو، وهو خبير محترم في الجرائم المالية في وحدة التحقيق في مكافحة المافيا في تورينو. وقال كالفو: «يمكن للتعليقات التي تتم إزالتها من سياقها الصحيح أن تأخذ معنى مختلفاً لما تحتويه. هذا ينطبق أيضاً على يوفنتوس وجميع الأشخاص المشاركين في التحقيق».

وعلى أرض الملعب بدا المهاجم الصربي فلاهوفيتش في حالة جيدة عندما سجل هدفين في ساليرنيتانا، وهو مؤشر غير جيد لفريقه السابق فيورنتينا الذي قد يشهد لاعب آخر من أبنائه ضده (الأحد).

ومن المتوقع أن يلعب كل من فلاهوفيتش وفيديريكو كييزا أساسيَّين على أليانز ستاديوم في تورينو، وسيحرص الأول على زيادة رصيده في الدوري إلى أكثر من ثمانية أهداف بمساعدة زميله السابق في فيولا.

واشتدت المنافسة بين الفريقين في نهائيات الكأس الجدلية وفي سوق الانتقالات. وعادةً ما تصف الجماهير اللاعبَ الذي ينتقل من نادٍ إلى آخر، خصوصاً من فلورنسا إلى تورينو، بالـ«خائن».

من جهته، يعيش ميلان الذي بقي لفترة في الوصافة، كابوساً في الآونة الأخيرة بعد أن خسر مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري، آخرها ضد غريمه الأزليّ إنتر صفر – 1، سبقها تعادلان، بالإضافة إلى خروجه من الكأس، ويعود فوزه الأخير والوحيد في 2023 إلى الرابع من الشهر الفائت ضد ساليرنيتانا.

ويقبع ميلان في المركز السادس، متأخراً بفارق نقطة واحدة عن لاتسيو الرابع في ظل منافسة محتدمة على المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، إذ تفصل خمس نقاط فقط بين المركزين الثاني والسادس، فيما يحلّق نابولي منفرداً في الصدارة.

ويستضيف نابولي، الباحث عن لقب أول في الدوري منذ 1990، فريق كريمونيزي (الأحد) واضعاً نُصب عينيه هدفين: الأول، الثأر من خروجه المفاجئ على يد متذيل الدوري من ثمن نهائي كأس إيطاليا بركلات الترجيح منتصف الشهر الماضي. والآخر، الإبقاء على فارق 13 نقطة في الصدارة، أو أكثر في حال فوزه وتعثر إنتر (الثاني).

لكنّ إنتر يمر بفترة جيدة بعد تأهله إلى نصف نهائي الكأس لمواجهة يوفنتوس، وفوزه على ميلان في كأس السوبر في السعودية، ومن ثَمّ الأسبوع الماضي في الدوري، ومن غير المتوقع أن يواجه صعوبة أمام مضيفه سمبدوريا الجريح، وصيف القاع، في ختام المرحلة (الاثنين).

وأصبح أمام سمبدوريا حتى 16 فبراير (شباط) لتسديد 11 مليون يورو من مدفوعات الرواتب المستحقة عن الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2022، أو سيكون تحت خطر خصم نقطتين من رصيده وبالتالي تصعيب مهمة البقاء.

ويأمل روما (الثالث) في تحقيق فوزه الثاني توالياً في الدوري عندما يحل على ليتشي. أما جاره وغريمه في العاصمة لاتسيو (الرابع)، فيخوض مباراة مرتقبة على أرضه أمام أتالانتا (الخامس) الذي يتأخر عنه بفارق نقطة فقط.



فلاهوفيتش مهاجم يوفنتوس على موعد مع مواجهة فريقه السابق فيورنتينا (أ.ف.ب)

المدير الفني تطور كثيراً ولم يعد يعتمد على أفكار قديمة في عالم التدريب

لماذا يصعب هز شباك نيوكاسل تحت قيادة إيدي هاو؟

لندن: لويز تايلور

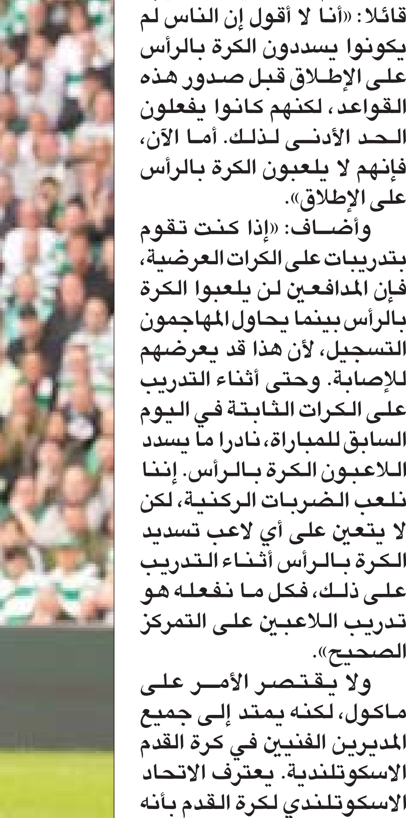
أقرّ إيدي هاو مدرب نيوكاسل يونايتد مؤخراً أن مكانة الفريق الجديدة بوصفه منافساً شرساً في الدوري الإنجليزي الممتاز، ستصعّب من قدرته على التعاقد مع لاعبين من منافسيهم المباشرين في المستقبل. لعل وصول نيوكاسل إلى هذه المكانة تحت قيادة هاو، يعود إلى أسباب معينة نسردها على النحو التالي:

إتقان الحيل الكروية

شعر المدير الفني الإنجليزي إيدي هاو ببعض الخجل عندما قيل له إنه يتحول إلى «دييغو سيميوني الجديد»! فخلال الفترة التي ابتعد فيها هاو عن التدريب بعد رحيله عن بورنموث، قضى فترة معايشة مع المدير الفني الأرجنتيني لنادي أتليتكو مدريد، دييغو سيميوني، وعاد بعد ذلك بأفكار جديدة، وتخلى تماماً عن أفكاره التقليدية السابقة. ولكي ندرك ذلك يجب أن نشير إلى أن قائد نيوكاسل، جمال لاسيليس، ورغم أنه قضى معظم فترات هذا الموسم على مقاعد البدلاء، فإنه قد حصل على إنذارين لعرقلة المنافسين أثناء محاولتهم تنفيذ رمية تماس في وقت متأخر من المباريات كان من الممكن أن تشكل خطورة على فريقه.

وخلال المباراة التي فاز فيها نيوكاسل على فولهام، وجّه مساعد هاو، جيسون تيندال، رسالة إلى نيك بوب، ليسقط حارس المرمى على الأرض بعد ذلك بدقيقتين ويدعي الإصابة، دون أن يلمسه أي لاعب، ومن المؤكد أن الهدف من ذلك كان يتمثل في امتصاص حماس الفريق المنافس، ومنح زملائه بعض الوقت من أجل التقاط الأنفاس. وأثناء تلقي بوب «العلاج»، تم إيقاف اللعب، وهو ما مكّن هاو من توجيه تعليمات تكتيكية جديدة للاعبيه، كما رأينا لاعب الفريق جويلنتون، وهو يتنصت على الرسالة التي يوجهها المدير الفني لفولهام، ماركو سيلفا، للاعبيه!

ربما أخطأ هاو في أنه لم يطلب من حارس المرمى البديل مارتن دوبرافكا أن يجري عمليات الإحماء لتصبح هذه الحيلة متكاملة، وربما يرى سيميوني أن هاو كان ساذجاً لأنه لم يفعل ذلك! لكن هاو، الذي ينسق بشكل وثيق مع الظهير الأيمن السابق لأتليتكو مدريد، كيران تريبيير، لا يزال يتعلم هذه المهارات والحيل الكروية التي يتقنها سيميوني تماماً. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن نرى لافتة ضخمة لمشجعي نيوكاسل في مدرجات ملعب «سانت جيمس بارك»، الشهر الماضي تحمل العبارة التي تعكس الطريقة التي يفكر بها هاو، حيث كتب عليها: «لسنا هنا لنكون محبوبين؛ نحن هنا لننافس».



إيدي هاو وحامي عرين نيوكاسل نيك بوب (رويترز)

ماذا عن الخطط التكتيكية؟

يقول مدافع نيوكاسل السابق ستيفن تايلور: «كان إيدي يعلم أنه يجب عليه أن يتغير بعد تجربته مع بورنموث. لقد أصبح نيوكاسل تحت قيادته فريقاً صعباً للغاية على جميع المنافسين. إنه أفضل فرق الدوري الإنجليزي الممتاز من حيث اللياقة البدنية، كما أن الشراسة التي يلعبون بها تجعل من الصعب للغاية على المديرين الفنيين للفرق المنافسة إيجاد خطط مناسبة لكيفية إيقافهم». وربما يعود جزء من ذلك إلى الفترة التي قضاها هاو في إسبانيا خلال ابتعاده عن التدريب، وهذه المرة لقضاء فترة معايشة مع أندوني إيراولا، المدير الفني لنادي رايو فاليكانو، الذي يعتمد بشكل كبير على الضغط المتواصل على حامل الكرة. وفي بورنموث، كان هاو يعتمد على طريقة 4 - 4 - 2. لكنه الآن يعتمد على طريقة 4 - 3 - 3 التي يرى أنها مثالية للضغط العالي على المنافسين، بدءاً من الثلث الأخير من الملعب.

يلعب خط وسط نيوكاسل بشراسة هائلة في كثير من الأحيان، وينقض على المنافس، ويستغل أخطاءه، ويندفع إلى الأمام من أجل تقديم الدعم اللازم للخط الأمامي. ورغم أن لاعبي نيوكاسل يمررون الكرات ويتحركون بشكل رائع، فإنهم قادرون في الوقت نفسه على اللعب المباشر والسريع، في حال تطلب الأمر ذلك. ويقول تايلور إنه شعر ببعض الإحباط عندما رأى هاو في التدريبات للمرة الأولى، ويضيف: «في البداية يمكنك أن تشعر بأن ما يفعله بسيط للغاية، لكنك سرعان ما تدرك أن الحصة التدريبية ستكون شاقة جداً. هذه الشراسة تأخذ الأمور إلى مستوى مختلف».

وعندما يكون لاعبو نيوكاسل بحاجة إلى التقاط الأنفاس، فإنهم بارعون للغاية في اللجوء إلى الحيل، التي تساعدهم على ذلك، لدرجة أن تحليلاً حديثاً لإضاعة الوقت في الدوري الإنجليزي الممتاز - يركز على عدد الدقائق الفعلية التي تُلعب فيها الكرة أثناء المباريات - أظهر أن ليدز يونايتد هو الفريق الوحيد الذي لعب «دقائق فعلية أقل» من نيوكاسل هذا الموسم.

الابتعاد عن الخطط السابقة لبينيتيز وبروس

تحت قيادة رافائيل بينيتيز، كان نيوكاسل يعتمد بشكل مثالي على الهجمات المرتدة السريعة، حيث كان يلعب بطريقة 3 - 4 - 3 ويتكتل في الخلف ثم ينطلق إلى الأمام بسرعة هائلة بمجرد الاستحواذ على الكرة. ثم سار ستيف بروس على النهج نفسه، حيث قال: «يتعين علينا أن ندافع بعمق، ونأمل أن ننفذ الهجمات المرتدة السريعة بشكل جيد بعد ذلك. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا اللعب بها». ومع ذلك، يجب الإشارة إلى أن الاستحواذ على النادي بقيادة المملكة العربية السعودية في أواخر عام 2021 ساعد هاو على إنفاق نحو 250 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد، لكن المدير الفني الإنجليزي نجح أيضاً في تطوير أداء العديد من اللاعبين القدامى مثل فابيان شير، وجويلينتون، وشون لونغستاف، وميغيل ألميرون.

وتتمثل الفكرة الأساسية لهاو في: «القوة هي هويتنا». وكُتبت هذه الرسالة عبر الجدران في ملعب التدريب الذي تم تجديده، وعاد الفريق للاعتماد على أربعة لاعبين في الخط الخلفي، وقد تم تدعيم ذلك بقوة، ليس فقط من خلال التعاقد مع الحارس المتميز بوب، الذي حافظ على نظافة شباكه مؤخراً في 10 مباريات متتالية، ولكن أيضاً من خلال التعاقد مع تريبيير، واثنين من المدافعين الرائعين الذين يجيدون اللعب بالقدم اليسرى، وهما سفين بوتمان، ودان بيرن فارع الطول، الذي يصل طوله إلى 1,98 متر. وقد ساعدت هذه الصلابة الدفاعية المدافع السويسري فابيان شير، الذي يلعب بقدمه اليمنى، على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تمريراته المتقنة ورؤيته الذكية للملعب.

التواصل مع اللاعبين مهم للغاية

من المعروف عن هاو أنه بارع في التواصل مع اللاعبين، وأنه يجيد اختيار الكلمات التي يوجهها للاعبيه في كل مناسبة. وعلاوة على ذلك، فإنه يقضي ساعات طويلة في تحليل مقاطع الفيديو الخاصة بالفرق المنافسة، ثم يوجه تعليماته إلى اللاعبين بكلمات سهلة يمكنهم فهمها. يقول تايلور: «غالباً ما يتوقف لاعبو كرة القدم عن الاستماع بعد مرور ثماني دقائق، لكن إيدي هاو بارع في قول كل شيء مهم في خمس دقائق فقط، كما أنه بارع للغاية في تكوين علاقات قوية بلاعبيه».

يتفق جو ويلوك، لاعب آرسنال السابق ونجم خط وسط نيوكاسل حالياً، مع هذا الرأي، قائلاً: «إنه يجعل اللعبة بسيطة وواضحة حقاً، ويجعلك تفهم بسهولة ما يتعين عليك القيام به داخل المستطيل الأخضر. كما ساعدني على الوصول إلى أفضل مستوياتي البدنية على الإطلاق». ورغم أن العمل الجماعي شاق، فإن هاو يعرف جيداً كيف يتعامل مع كل لاعب على حدة. يقول ويلوك: «لقد جعلني أثق به تماماً، وقد ساعدني كثيراً. عندما تكون قادراً على التحدث مع المدير الفني على المستوى الشخصي فإن هذا يحدث فارقاً كبيراً».

ماذا عن تقديم كرة قدم ممتعة؟

تم تعيين هاو على رأس القيادة الفنية لنيوكاسل من أجل إعادة حقبة «المتعة»، التي كان يقدمها نيوكاسل في التسعينيات من القرن الماضي، والتي بدأها كيفن كيغان، لكن هاو أصبح يلعب بطريقة عملية للغاية منذ ذلك الحين، ولم يعد ذلك المدير الفني الذي كان عاجزاً عن تنظيم خط دفاع فريقه عندما كان يتولى قيادة بورنموث. يقول المدير الفني البالغ من العمر 45 عاماً، وهو يشعر بالفخر بالطريقة التي تطور بها مستوى اللاعب البرازيلي غيماريش مع نيوكاسل: «لقد تغيرت قليلاً، فلدي أفكار جديدة وتطورت. لقد أصبحت مختلفاً بعض الشيء، لكنني ما زلت في الأساس المدير الفني نفسه، بالمبادئ والمعتقدات نفسها. لا يزال الهدف يتمثل في تقديم كرة القدم الممتعة التي كان يقدمها كيغان، فنحن نريد أن يأتي مشجعونا إلى المباريات لكي يستمتعوا. لذا فالأمر يتعلق بتقديم كرة قدم هجومية ممتعة، لكن يجب تحقيق الفوز أيضاً».

ومن الملحوظ للجميع، أن هاو نجح في تحويل جويلنتون من مهاجم غير قادر على القيام بمهامه الهجومية كما ينبغي، إلى لاعب خط وسط مقاتل، أو مهاجم يميل إلى اللعب على الأطراف، وهو الأمر الذي ساعد نيوكاسل على تحقيق الفوز في عدد كبير من المباريات. وأصبح من السهل أن نفهم لماذا وصف جوليان ناغيلسمان، المدير الفني السابق لجويلنتون في هوفنهايم، اللاعب البرازيلي بأنه عبارة عن «آلة» - ولماذا يشير المديرون الفنيون للفرق المنافسة إلى قوة العمل الجماعي لنيوكاسل، إذ يقول سيلفا: «نيوكاسل لديه لاعبون جيدون للغاية، لكنه أيضاً فريق قوي جداً من الناحية البدنية، ويمتاز عدد كبير من لاعبيه بالطول الفارع. إنهم خطيرون للغاية في الكرات الثابتة».

لم يعد نيوكاسل يعتمد على الهجمات المرتدة السريعة كما كان يحدث مع بينيتيز (أ.ف.ب)

الأندية تقبل القيود المفروضة... لكن تنفيذ التعليمات ليس سهلاً

كيف تؤثر القواعد الجديدة لتسديد الكرة بالرأس على كرة القدم الاسكوتلندية؟

لندن: إيوان موراي

بعد تقديم الاتحاد الاسكوتلندي لكرة القدم إرشادات جديدة بشأن تسديد الكرة بالرأس في التدريبات، تقدم حارس مرمى نادي بارتيك ثيسل، جيمي سنيدون، إلى منطقة جزاء نادي كوف رينجرز أثناء تنفيذ ركلة ركنية في الوقت المحتسب بدل الضائع وسجل هدف التعادل القاتل. فهل يعني هذا أن محاولة الاتحاد لحماية اللاعبين، بعد ثبوت العلاقة بين إصابات الرأس والأمراض التنكسية العصبية، قد ذهبت سدى؟

لا يتدرب سنيدون كثيرا على لعب الكرة بالرأس خلال الاستعدادات قبل المباريات. فبموجب القواعد الجديدة التي أصدرها الاتحاد الاسكوتلندي لكرة القدم لجميع البالغين – قدم الاتحاد برنامجا أيضاً للأطفال في عام 2020 - فإن أي تدريب يمكن أن يشتمل على تسديد الكرة بالرأس بشكل متكرر لا يقام إلا مرة واحدة فقط في الأسبوع، كما أن هذه التدريبات تكون محظورة في اليوم السابق للمباراة مباشرة واليوم التالي للمباراة مباشرة.

يشرح إيان ماكول، المدير الفني لنادي باتريك ثيسل، الفرق الضئيل الذي أحدثته قرارات الاتحاد الاسكوتلندي لكرة القدم على طريقة التدريب، قائلا: «أنا لا أقول إن الناس لم يكونوا يسددون الكرة بالرأس على الإطلاق قبل صدور هذه القواعد، لكنهم كانوا يفعلون الحد الأدنى لذلك. أما الآن، فإنهم لا يلعبون الكرة بالرأس على الإطلاق».

وأضاف: «إذا كنت تقوم بتدريبات على الكرات العرضية، فإن المدافعين لن يلعبوا الكرة بالرأس بينما يحاول المهاجمون التسجيل، لأن هذا قد يعرضهم للإصابة. وحتى أثناء التدريب على الكرات الثابتة في اليوم السابق للمباراة، نادرا ما يسدد اللاعبون الكرة بالرأس. إننا نلعب الضربات الركنية، لكن لا يتعين على أي لاعب تسديد الكرة بالرأس أثناء التدريب على ذلك، فكل ما نفعله هو تدريب اللاعبين على التمركز الصحيح».

ولا يقتصر الأمر على ماكول، لكنه يمتد إلى جميع المديرين الفنيين في كرة القدم الاسكوتلندية. يعترف الاتحاد الاسكوتلندي لكرة القدم بأنه من الصعب للغاية مراقبة ما يفعله كل نادٍ في التدريبات، لكن الاتحاد يطلب من الأندية الاطلاع على خطط التدريب بشكل عشوائي. ويبدو أن الأندية تقبل القيود المفروضة على تسديد الكرة بالرأس.



العلاقة بين تسديد الكرة بالرأس والأمراض الدماغية أصبحت واضحة... فهل يمكن منع التسديد بالرأس؟ (غيتي)

يقول المدير الفني لنادي سيلتيك، أنغي بوستيكوغلو: «سأشعر بالدهشة الشديدة لو كان لذلك تأثير كبير على المستوى الاحترافي. ربما لا يمثل ذلك مشكلة بالنسبة لنا، لكن الإرشادات الجديدة قد تكون مهمة للأندية التي تلعب في المستويات الأدنى من المستوى الاحترافي. إنني أتفهم تماما تطبيق هذه التعليمات مع الأطفال، أو الفرق التي تتدرب مرة أو مرتين في الأسبوع، ويسعدنا الالتزام بالإرشادات».

ويضيف: «لم يؤثر ذلك علينا على الإطلاق، لأننا لم نعد نتدرب على تسديد الكرة بالرأس بشكل متكرر في التدريبات بعد الآن. لم أفعل ذلك منذ 20 عاماً. لقد فعلت ذلك عندما كنت لاعبا، لكنني كمدير فني لم أخصص الكثير من الوقت لمثل هذا النوع من التدريبات. وبعدما عرفنا مخاطر تسديد الكرة بالرأس الآن، سيكون من السخافة القيام بذلك. كلما زادت المعلومات، زاد الوعي وزادت الثقافة، وأصبح هناك المزيد من الإرشادات، وأعتقد أن ذلك يساعد الجميع في عالم كرة القدم. لكن يتعين علينا أن نتذكر جيدا أن هذه التعليمات لا تتعلق باللعبة على المستوى الاحترافي فقط، لكننها تتعلق بكرة القدم بشكل عام».

ولم يشارك لاعب خط وسط فريق هارتس، بيتر هارينغ، في أي مباراة منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بعد تعرضه لارتجاج في المخ نتيجة اصطدامه بأحد اللاعبين بالرأس خلال مباراة في أبردين. وأشار هارينغ مؤخراً إلى أنه يشعر بـ«أعراض خفيفة» عند محاولته إجراء أي تدريب إلى جانب الجري. ويتذكر جيم غودوين، المدير الفني الحالي لأبردين، أنه عانى من «بعض الارتجاجات» وكسر في الجمجمة أثناء اللعب مع سكونثورب. وأعرب غودوين عن سعادته بزيادة الوعي بمخاطر إصابات الرأس.

يقول غودوين: «عندما كنت طفلا، كان من الطبيعي أن تسدد الكرة بالرأس ما يتراوح بين 30 و40 مرة بعد نهاية التدريبات، لكي تجيد التعامل مع الكرة من حيث التوقيت والمسافة. يتعين علينا أن نحترم ما يقوله كبار الأطباء والعلماء عن الضرر الذي يسببه هذا. أعتقد أن الجميع في كل الأندية، بما في ذلك الأندية الكبيرة والصغيرة، سيوافقون على أنه يتعين علينا أن نلتزم بالنصائح المقدمة إلينا من هؤلاء الأشخاص الذين يشغلون مناصب مرموقة، خاصةً أن هذا لن يؤثر كثيرا على الطريقة التي نعمل بها خلال التدريبات».

كان ماكول، البالغ من العمر الآن 58 عاماً، لاعبا مثقفا في عصره، ونادرا ما كان يطلب منه تسديد الكرة بالرأس. ويعترف ماكول بأنه يشعر بالقلق على المدافعين والمهاجمين الذين تتطلب المراكز التي يلعبون بها التدريب على تسديد الكرة بالرأس. ويقول: «كان هناك الكثير من الأشياء الخاطئة في عصرنا، فهل لك أن تتخيل عدد الضربات التي كان يتعرض لها اللاعبون آنذاك. الأمر مختلف كثيرا الآن، وأصبح الناس أكثر وعياً بكل شيء». وفيما يتعلق بإمكانية إلغاء تسديد الكرة بالرأس تماما من كرة القدم، يقول ماكول: «أعتقد أن لعب الكرة بالرأس مهارة حقيقية. صحيح أنني لم أكن أجيد تسديد الكرة بالرأس، لكنها مهارة حقيقية، ولا أعتقد أنه من الممكن إلغاؤها من اللعبة، لكن يتعين علينا أن نجد طريقة ما لجعل الأمر أكثر أمانا قدر الإمكان».



CINEMA

المشهد

متى يكون المهرجان دولياً؟

● تكاثرت المهرجانات العربية التي تندفع لإضافة كلمة «العالمية» أو «الدولية» لأسمائها. مهرجانات صغيرة الحجم في العديد من البلدان العربية تنطلق مؤكدة أنها مهرجانات دولية.

● يحب الإنسان، بطبيعته، إنجاز الأمور المتعلّقة بما يقوم به، لكن، وفي كثير من الأحيان يتجاوز الواقع صوب الخيال. هذا يحدث في المجال الفني خصوصاً؛ فهذا المطرب بات عالمياً، وذلك الممثل «عالمي»، وأسوة بذلك فإن المهرجان الذي لا يسمع به أحد ولا تكتب عنه الصحف الأوروبية أو الآسيوية أو - بالطبع - الأميركية يصبح عالمياً.

● المهرجانات العربية الكبيرة («البحر الأحمر» و«القاهرة» و«مراكش») عالمية بالفعل، لأنها تشتغل على هذا النطاق. أما المهرجانات التي تُقام في رحى أيام وتعرض عدداً من الأفلام «العالمية» تستقي منها تلك التسمية؛ فهي مهرجانات محلية، رفعت اسم العالمية أو لم ترفعه...

● حتى يكون المهرجان عالمياً، فإن عليه التمتع بالميزانية التي تؤمّن له الزخم والحجم الضروريين. عليه أن يستوعب عدداً كبيراً من رجال السينما العالمية ونسائها؛ أن يستقبل أفلاماً تُعرض للمرّة الأولى عالمياً أو في رحى المنطقة التي يُقام فيها المهرجان، ثم أن يشكل الحدثَ الذي تتابعه وكالات الأنباء والصحف والمواقع والمتخصصون في السينما من نقاد وصحافيين.

● عدا ذلك فمن الأفضل أن يتوقّف المهرجان المحلي أو الصغير عن محاولة تكبير حجم الصورة التي يريدها عنوة، والاهتمام أكثر بنوعية الأفلام وكيفية تحويل مناسبته إلى وضع ثقافي فاعل؛ أن يهتم بالتفاصيل ويستفيد من الأخطاء التي ارتكبها في الماضي، وأن يخطط لاكتساب الموقع الفريد والراقي وتعزيز حضوره، عَرَض أفلاماً عالمية أو لم يعرض.

● حسب إحصاء «IMDB» (ومن بين ما يزيد على 9000 مهرجان، نحو 1000 مهرجان حول العالم يحمل صفة العالمية)، في تقديري تسعون في المائة منها ترفع الراية بلا محتوى فعلي.

م. ر.

النجمة العالمية تحدثت عن معاناتها من التنميط

سلمى حايك لـ «الشرق الأوسط»: هوليوود اعتقدت أنني انتهيت

حوار في

هوليوود: محمد رُضا



لقطة لسلمى حايك من فيلمها الجديد «الرقصة الأخيرة لماجيك مايك»

سلمى حايك (أ.ف.ب)

من اليوم، وعلى الشاشات في كل مكان، فيلم جديد بعنوان «Magic Mike›s Last Dance»، بطولة سلمى حايك وشانينغ تاتوم، وإخراج ستيفن سودربيرغ. اسم المخرج ذاته، صاحب أفلام مثل «Traffic» و«Erin Brockovich» والكوميدي السياسي «The Laundromat»، يؤكد أن الفيلم أكثر من مجرد حكاية حول علاقة عاطفية بين امرأة في الأربعين وشاب. هذا علماً بأن عمر «الشاب» الحقيقي تاتوم 42 سنة، بينما عمر سلمى حايك الحقيقي 56 سنة.

كلاهما يستطيع أن يلعب شخصية أقل بعقدين من عمره الحقيقي، وكلاهما يتميّز بالجاذبية.

تبدو سلمى سعيدة للغاية كونها أدّت دوراً تعتبره صعباً، بسبب ما تطلّبه من قدرات بدنية ممثلات أخريات لم يتجاوزن الأربعين من العمر، أو حسبما تقول في هذه المقابلة: «ممثلات يرضخن سريعاً لقانون سن الأربعين».

● هناك اعتقاد بأن ظهورك في فيلم عاطفي برهان على أنك ما زلتِ تصلحين لهذه الأدوار؛ هل تشعرين بذلك فعلاً؟

- من ناحية الصلاحية، بكل تأكيد. أحس أحياناً بأن بعض الإعلام يعكس دهشته إذا ما شاهدني في أدوار لم يكن يتوقعها مني. لا أدري لماذا وعلى أي شيء بنى هذا الاعتقاد. كل ما في الأمر أن الدور يفرض نفسه على الممثل، إذا ما كان الممثل قادراً على لعبه على نحوٍ جيد... نحو واقعي قابل للتصديق.

● ربما الاعتقاد السائد أن ممثلة لها تجارب عديدة مختلفة لم تؤدّ سابقاً مثل هذا الدور...

- هذا على الأرجح صحيح. هوليوود حكمت عليَّ وعلى كثيرات سواي بأن لا مستقبل لي بعد سن الأربعين. لكن منذ أن بلغت الأربعين وأنا في أدوار مختلفة عن تلك الأدوار السابقة التي قدّمتني مكسيكية تعيش في أميركا ولديها تاريخ حافل بالمشاغبات (تضحك). هذا الوضع، في رأيي، تغيّر الآن بفضل «الرقصة الأخيرة لماجيك مايك»، أو على الأقل ردَّ على تلك الحسابات الغريبة؛ بأن الممثلة التي تصل إلى سن الأربعين ينتهي مفعولها فنياً وكنجمة.

على ذلك، كان التصوير شاقاً، هذا ما صرّحتِ به في بعض المقابلات.

- طبعاً. هذا صحيح. لكنها مشقّة اتباع حركات راقصة ضمن شروطها الصحيحة. ستيفن (سودربيرغ، المخرج) أراد إتقان التفاصيل. قال لي إنه سيبني مشاهد الرقص والمشاهد الغرامية على تفاصيل المشهد، وليس لمجرد تصوير ما يدور. حين سألتُه عن السبب قال إنه لإتقان العلاقة التي يتحدّث عنها الفيلم بيني وبين شانينغ، فلا بد من إثراء القصّة، وليس مجرد سردها كحكاية.

● ليست هذه المرّة الأولى التي تقومين فيها بالرقص في مشهد سينمائي. صحيح؟

- نعم، حين انتقلت من المكسيك إلى أميركا مُنحت دوراً صغيراً في فيلم «From Dusk to Dawn». فيلم رعب؛ هل تذكره؟

● طبعاً، أخرجه روبرت رودريغيز.

- صحيح، كان هناك مشهد راقص قمتُ به. لم أكن أعرف شيئاً عن الرقص في الحقيقة. لا أتكلم عن رقص «الديسكوتك»، بل عن الرقص الذي يتخيّله المخرج تبعاً للحكاية التي يسردها؛ رقص صعب لمن لا يجيده.

● لا أتذكر تفاصيل المشهد لكنني أتذكرك فيه.

- كثيرون يتذكرونني في الفيلم من دون أن يتذكروا المشهد، وربما الفيلم أيضاً. قمت بزيارة ملهى للرقص في هوليوود لكي أتعلم منه. كان وقتاً عصيباً، ولم أكن أشعر بالثقة في نفسي؛ لا قبل ولا بعد معرفتي بالمطلوب مني تأديته.

● لكن حتى في «الرقصة الأخيرة لماجيك مايك» كنتِ اختيار المخرج سودربيرغ الثاني للدور، بعد اعتذار ثاندي نيوتن. هل وافقت بسرعة على الدور أم أخذتِ بعض الوقت للتفكير؟

- لم يكن لدي الوقت الكافي للتفكير. وافقتُ تقريباً على الفور. ثاندي صوّرت على ما أعتقد أسبوعاً أو عشرة أيام ثم اعتذرت. سودربيرغ بعث لي السيناريو، وطلب مني إعلامه بالقبول أو الرفض في أسرع وقت.

● هذا فيلمك الثاني لسودربيرغ بعد «Traffic»، سنة 2000. هل تغيّر أي شيء في الطريقة التي يدير بها المخرج ممثليه أو الطريقة التي يعمل بها خلال التصوير؟

- لا أعتقد. إنه من النوع الذي يحضّر جيداً ويعرف ما يريده بالتحديد من الممثل ومن المشهد ولا يتنازل عنه. وهذا متعب، لكنه ضروري للممثل وضروري للفيلم؛ هناك رؤية للمخرج، على الممثل الحفاظ عليها. أحترم رؤية المخرج، لأن الفيلم هو مخرجه، خصوصاً إذا ما كان من المتميزين بأعمالهم. اسمع. هذا الفيلم في يدي مخرج آخر لن يكون هو نفسه مع مخرج من وزن سودربيرغ أو سواه ممن يتحلّون بالمعرفة والرؤية الفنية ويلتزمون بها. لا أعتقد أنني كنتُ سأقبل بتمثيل الدور إذا ما كان مجرد مشاهد غرامية.

● كثيرون يذكرونك في «فريدا» قبل نحو 20 سنة. لم تُتَح لك أدوار مشابهة منذ ذلك الحين؛ أقصد مشابهة من حيث إنه سيرة حياة فنانة.

- هذا لأن هوليوود غالباً ما تتحدّث عن سِيَر حياة مشاهير أميركيين. «فريدا» كان مختلفاً. مرّة ثانية يرجع ذلك إلى رؤية المخرج. في هذه الحالة جولي تايمور التي كانت على علم بقيمة فريدا كالو ومكانتها. هذا الفيلم لم يكن ليصبح عملاً كلاسيكياً بارزاً لولا وجود مخرج (أو مخرجة) يتمتع بالمعرفة. هذا ما صنع الفيلم.

ما بعد جبران

● هل تعتقدين أنك تخلّصتِ من التنميط الذي يلاحق العديد من الممثلين نظراً لنجاحهم في دور معيّن ورغبة هوليوود في تكرار ذلك الدور وحده؟

- عانيتُ كثيراً من هذا التنميط، وعلى مختلف الوجوه. بعض الأدوار التي رغبتُ بها ذهبت إلى سواي لأنني مثلتُ أدواراً كوميدية ناجحة. عانيت من التنميط، وهوليوود اعتقدت أنني لا مستقبل لي بعد سن الأربعين.

● حتى من بعد «فريدا»؟

- حتى من بعد «فريدا». اعتبروني ممثلة مكسيكية، وبالتالي أستطيع أن أمثل دور المكسيكيات الخارجات عن القانون مثلاً. أحياناً كان يجب أن أقبل ببعض هذه الأدوار، لكنني كنتُ مدركة أن عليَّ بذل أضعاف ما يبذله ممثلون آخرون لكي أفوز بالأدوار التي أريد.

● تقابلنا مرّة واحدة من قبل خلال عرض «النبي حسب خليل جبران»، في «كان» سنة 2014. يومها ذكرت لي أن ما دفعك لإنتاج الفيلم إدراكك لأهمية جبران، وبسبب أن الفيلم اعتمد فن الرسوم للتعريف بجبران وكتابه، «النبي». هل لديك مشاريع إنتاجية أخرى مقبلة؟

- بعد «النبي»، لم أعثر على كثير مما أود إنتاجه. وهذه مشكلة. «فريدا» كنتُ كذلك أحد منتجيه، لكن من غير المحتمل أن يجد الممثل الكثير مما يرغب في إنتاجه بهذه السنوات التي يبدو أن الجميع منشغل فيها بأفلام غير منتقاة لكي تؤدي دوراً فنياً أو ثقافياً.

يقوده الطموح ويربطه الواقع

مهرجان «العين» في دورته الخامسة



عبد الله المحيسن... رائد السينما السعودية

● يختتم «مهرجان العين السينمائي» الذي يُقام في مدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة، دورته الخامسة، يوم غدٍ، وهي الدورة التي بدأت في السابع من هذا الشهر، تحت رئاسة مؤسس المهرجان عامر سالمين المري، الذي نوّه في حفل الافتتاح بانتقال المهرجان إلى الصفة العالمية، نظراً لإضافة مسابقة «الصقر الدولي» لبرامجه.

في طيّات ذلك، تعرض المسابقة أفلاماً اختيرت من مهرجانات دولية أخرى، بالإضافة إلى قرابة 60 فيلماً آخر (قصيراً وطويلاً) في أقسام العروض.

يوجّه المهرجان عناية خاصّة صوب الأفلام الإماراتية والخليجية، داعياً المجتمع السينمائي في هذه المنطقة إلى التعاون والتواصل لصناعة سينمائية خليجية أفضل.

واحتفى المهرجان بعدد من صانعي السينما العربية، وفي مقدّمتهم المخرج السعودي عبد الله المحيسن، الذي كان انطلق منفرداً في الثمانينات والتسعينات لصنع أفلامه، وقت لم يكن في جواره أي مؤسسة خاصّة أو عامّة تقدّم له الدعم المطلوب. حبّه للسينما وإدراكه لدورها جعلاه يبذل المال والوقت في سبيلها، وبذلك كوّن لنفسه المكانة الكبيرة التي له حالياً رائداً فعلياً للسينما السعودية.

احتفى كذلك بالممثلة نادية الجندي التي «أثرت مكتبة السينما العربية بتاريخها السينمائي»، حسبما صدر عن المهرجان.

يحتل المهرجان الإماراتي مكانة محلية تمثل فرصة مناسبة للتقدّم في مضماره. صحيح أن لقب «العالمية» الذي منحه لنفسه لا يعني أنه مهرجان عالمي بالمفهوم ذاته الذي كان لمهرجان «دبي» سابقاً ومهرجان «البحر الأحمر» حالياً، لكن الخطوات جميعاً تبدأ بواحدة. الحال أن «مهرجان العين» يقف في منتصف الطريق بين الواقع الذي يربطه بميزانية محدودة وطموح المضي إلى الأمام ليصبح مهرجاناً كبيراً وفاعلاً، كما يتمنى.

شاشة الناقد

** Babylon

داميان شيزيل... من «لالا لاند» إلى لالا هوليوود



براد بت يتوسط المشهد في «بابلون»

من بين ما يتعلّمه المرء في مدارس السينما معرفة متى يتوقف الكاتب أو الممثل أو المخرج عن الاستمرار في توفير الدلالة والانتقال إلى طرح جديد. أي متى يكون «Enough is Enough» ولنقلب الصفحة على وضع جديد. بذلك وحده يمكن إدراك الفارق بين الاسترسال والتطوير.

درس المخرج داميان شازيل السينما في جامعة هارفارد الأميركية، كان عليه أن يتذكر ذلك عندما كتب ثم باشر تصوير فيلمه الجديد «بابلون»؛ فالعديد من المشاهد استرسال ووصف حال لا يتطوّر ما بين فصل وآخر. وإن فعل، فإن التطوّر الحاصل يتبعه المزيد من الطرح عوض أن يدفع بالحكاية من وضعها البانورامي إلى وضع عمودي يتسلّق الفيلم أحداثه صعوداً.

يقوم «بابلون»، الذي كتبه شازيل منذ بضع سنوات، على نَفَس طويل ومرهق من استعراض حال صناعة الفيلم الأميركي، في أواخر العشرينات. الكل هناك: المنتجون والمخرجون والكتّاب والممثلون ومساعدو كل فريق من هؤلاء وعشرات الشخصيات الصغيرة والمتفرعة. كمّ كبير من الوجوه، وكمّ أكبر من المفارقات التي تعمل على خط واحد يُقصد به تقديم الوجه السلبي لهوليوود، عام 1929، أي قبيل بدء سيادة السينما الناطقة.

ليس وجهاً سلبياً واحداً، بل كل الوجوه السلبية التي تؤلّف في النهاية عرضاً لكل ما حفلت به من فساد أخلاقي وحفلات ماجنة وإدمان مخدرات ومواقف شائنة. لكن هذا انحياز واضح ضد هوليوود وتاريخها والإنجازات التي حققتها آنذاك.

بكل تأكيد عرفَت هوليوود كل هذه الأوضاع البائسة، لكنها عرفت أيضاً عكسها؛ هي لم تكن لتتقدم إلى حيث كوّنت لنفسها المكانة الفنية والصناعية لو أن الصورة كانت فقط على هذا النحو في فيلم شازيل. الأكثر من ذلك أن النقد الذي يمارسه مخرج «لالا لاند» (الذي بالمناسبة كان رومانسياً جميلاً عن لوس أنجليس وأحلام مَن فيها الفنية) ليس ذلك الذي يوفر الأسباب والنتائج، بل يبدو تراصاً من المفادات ذاتها مزروعة طوال الفيلم كألغام طريق.

البداية تكشف كثيراً مما سيلي: سائق شاحنة تنقل فيلاً إلى مكان التصوير. يقف اثنان من العاملين يقودهما ماني (دييغو كالفا) وراء الشاحنة لدفعها إلى الأمام في طريق جبلي ترابي. فجأة، تنهمر عليهما قاذورات الفيل الخارجة من مؤخرته... هل علينا هنا أن نضحك؟ لا نستطيع، لأن المشهد سوقي بطبيعته. بعد لحظات ننتقل معه إلى حفل كبير، فيه كل ما يعبق بالشهوات والممارسات الجنسية والسباحة في أكوام المخدرات. ونبقى مع هذا الوضع لنحو نصف ساعة كان يكفي منها خمس دقائق لتكوين الصورة ذاتها التي وصلت لاحقاً.

ما بين هذا الوضع وما يليه سنجد براد بت في دور ممثل سكير، ومارغوت روبي في دور ممثلة لا تمانع فعل أي شيء بغية الوصول.

«بابلون» رحلة في هوليوود الأولى، حسب خيال جانح وغير منطقي؛ ليس لأنه يخلو من القصّة، لكنه يخلو بالتأكيد من أسبابها.

ضعيف * وسط ** جيد ***
جيد جداً **** ممتاز *****

سنوات السينما

*** Macaroni

ضحك رقيق وحزن عميق



جاك ليمون (يسار) ومارشيللو ماستروياني في «ماكاروني»

هذا الفيلم الذي حققه الإيطالي إيتوري سكولا سنة 1985 نموذج من الكوميديات الناضجة التي اشتهرت بها السينما الإيطالية طويلاً. سكولا كان واحداً من أهم مخرجي الأفلام الكوميدية ذات المواضيع الإنسانية، لجانب أمثال بيترو جيرمي وستينو وألبرتو لاتوادا.

يبدأ الفيلم بكاميرا تتبع شخصاً وصل إلى مطار نابولي صباح أحد الأيام. تبدو المدينة بليدة والسماء فوقها ملبّدة. لا شيء يغري، ولا روبرت القادم من الولايات المتحدة (جاك ليمون في واحد من أفضل أدواره) من النوع الذي يكترث للأماكن التي تطأها قدماه. هو أحد كبار موظفي «شركة دوغلاس للطائرات الحربية»، وحط في المدينة لاجتماع مع نظرائه الإيطاليين. تعب، لكنه يجد راحته في وحدته، ولديه زوجة تسعى للطلاق منه. حياته خالية من المسرات ومليئة بالمشاغل العملية ومفتقرة إلى البهجة والحياة. في غرفة الفندق يفاجأ برجل إيطالي اسمه أنطونيو (مارشيللو ماستروياني) يتقدّم منه ويأخذه بالأحضان.

يحاول أنطونيو تذكير روبرت بأنهما حاربا معاً خلال معارك الحرب العالمية الثانية، وأنه كان على علاقة عاطفية مع شقيقته. لكن روبرت لا يتذكر شيئاً من هذا إلا في اليوم التالي؛ عندما يقصد روبرت زيارة أنطونيو ويعتذر منه. وهذه بداية صداقة مديدة يتعرّف خلالها روبرت على عائلة إيطالية طيّبة، ويلتقي بمن كان يحب (داريا نيكولودي)، التي تزوّجت من ذلك الحين، ولديها قبيلة من الأولاد.

يغزل المخرج المقارنة بين الإيطالي أنطونيو والأميركي روبرت، برقّة؛ لا يدين الأميركي لنوعية حياته، لكنه يذكّره بأن الحياة السعيدة مكوّنة من البساطة والرضا. يجعله يدرك أن منوال حياته يفتقد الحياة. بذلك، الفيلم عن الإنسانية والألفة والصداقة. هناك مشاهد إنسانية رائعة، من بينها النهاية المفتوحة على احتمالات أن أنطونيو لم يمت وقد يعود للحياة. هناك مشاهد صغيرة رائعة، مثل مشهد المصالحة عندما يدّعي ماستروياني الغضب لاستقبال ليمون الجاف له، ثم يختفي وراء خزنة ملفّات، ويضحك، مستلذاً بأسف صديقه.

في مشهد آخر، تتناثر محتويات محفظة الأميركي على الأرض، ويبدأ روبرت بالبحث عن بطاقاته المصرفية، وكلما التقط واحدة ذكر اسمها: «هذه (الداينر كلوب)... هذه (الفيزا)... هذه (الماستر كارد)»، ثم بعد جمعها يبحث عن «الأميركان إكسبرس»: «وأين التي لا تترك البيت من دونها؟»، مستعيراً عبارة كانت تلازم إعلانات تلك البطاقة.

فيلم رائع، ضاحك، إنساني، مع حزن غير انفعالي، وثيمة بديعة عن الصداقة والحياة الجديدة.

رحيل جماعي للآباء والأمهات يحول سوريا إلى ميتم كبير

مشاهد إنقاذ الأطفال من تحت الأنقاض تحث المشاهير العرب على التبني

لندن: جوسلين إيليا

صور تحبس الأنفاس، ولقطات تدمي القلوب، لأطفال أخرجوا من تحت الأنقاض، بعدما ضرب الزلزال المميت تركيا وسوريا. شعور بالسعادة وتصفيق من المتطوعين بعد انتشال طفل بعد أكثر من 20 ساعة تحت الركام، يرافقه شعور بالأسى على مستقبل هؤلاء الأطفال الذين لا يدرون ما ينتظرهم خارج كومة الحجارة التي كانوا يختبئون تحتها، بعضهم خرج حياً، ولا يعرف أنه أصبح وحيداً ويتيماً، يتيم الأب والأم والجدة والجد والخالة... هذه الصور لهؤلاء الأطفال ستبقى راسخة في ذاكرتنا إلى أبد الآبدين، بعدما أصبحت جزءاً لا يتجزأ من تاريخ منطقتنا العربية المرير.

أطفال سوريا، الذين استطاعوا التغلب على الزلزال، حوّلوا بلادهم، التي تمزقها الحرب بأبشع أشكالها على مدى 12 عاماً، إلى مأتم كبير، أثّر في قلوب العالم، الذي يقف عاجزاً عن المساعدة والمساهمة في إيواء العائلات الناجية والأطفال.

صورة تلك الطفلة، التي ولدتها أمها تحت الركام، والتي وجدها عمال الإنقاذ وهي لا تزال متصلة بأمها الميتة بالحبل السري، أثارت موضوع التبني في العالم العربي، الذي لا يزال يعتبره كثيرون في منطقتنا العربية من بين المحرمات والموضوعات الشائكة، لعدة اعتبارات، ولأسباب كثيرة، دينية واجتماعية وقانونية.

هذه الطفلة لا تزال في حاضنة في مستشفى عفرين تصارع من أجل البقاء، وتتلقى العلاج بعد تعرضها لنزلة برد قاسية، هذه الطفلة لا تعرف ما حلّ بها، ولا تعرف أن العالم مهتم بها، وهناك عروض من عدة شخصيات بارزة في العالم العربي لتبنيها وتبني الأطفال الآخرين الذين بقوا على قيد الحياة جراء الزلزال، من بينهن الإعلامية المغربية هند بومشمر، التي أعلنت عن استعدادها التام لتبني طفلة، مؤكدة أنها على أتم الاستعداد لتربية الطفل أو الطفلة وتحمل كامل المسؤولية. ونشرت بومشمر مقطع الفيديو الذي تداولته وسائل التواصل الاجتماعي لأحد المتطوعين وهو يركض حاملاً في يده طفلة رضيعة بحجم الدمية عارية ويكسوها الغبار الممزوج بالماء، ولا يزال الحبل السري يتدلى من جسدها الصغير. وعلقت على صفحتها الخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي: «أنا مستعدة أن أتكفل وأتبنى هذه الطفلة، فليس لها إلا الله، إذا سمحت الإجراءات القانونية في سوريا... أرجو إيصالي إلى المسؤولين والإفادة...».

ومن الشخصيات الشهيرة التي عبرت عن نيتها في التبني الفنانة الاماراتية أحلام التي أكدت رغبتها في تبني طفل يتّمه زلزال سوريا.

هذا، وأعلنت الإعلامية حليمة بولند أيضاً عن نيتها في التبني، وعبّرت بإصرار عن رغبتها في تبني طفل سوري فقد جميع أفراد عائلته في الزلزال. وعبّرت بولند عن رغبتها هذه بعدما شاهدت مقطع فيديو لطفل مصاب يرقد على سرير في المستشفى، وقال الفريق الخيري الذي يتولى رعايته حالياً إن هذا الطفل فقد أهله، وليس له إلا خالقه.

كما قامت الكوميدية نتالي حجيج، صاحبة صفحة «جعدنيستا» على منصة «إنستغرام»، بتصوير مقطع فيديو عبرت فيه عن رغبتها الجدية في تبني طفل فقد أهله جراء الزلزال في سوريا، وأكدت أنها على أهبة الاستعداد لتضم هذا الطفل لعائلتها الصغيرة، وطلبت من متابعيها مساعدتها في الوصول إلى الجهات المختصة التي تسهل لها عملية التبني في أسرع وقت ممكن.

موضوع التبني كما ذكرنا معقد جداً في كثير من البلدان العربية، وبعض الحكومات تمنع التبني وتبني حائطاً كبيراً بين أطفال المياتم والمجتمع. هذا الحاجز استطاعت سيدة الأعمال والإعلامية اللبنانية جويل مردينيان كسره عندما تحدت القوانين في بلدها الأم لبنان، وتحدت المجتمع وانتقادات متابعيها بالملايين على منصاتها الإلكترونية، بعد تبنيها طفلها نايثن عام 2019.

وقد تكون مردينيان أفضل من يمكنه التكلم عن موضوع التبني، والتعليق على نية عدد من الأسماء الشهيرة في العالم العربي للتبني، فقامت «الشرق الأوسط» بالاتصال بجويل للتكلم أكثر عن «تابو» التبني الذي يعتبر من المحرمات في بعض مجتمعاتنا العربية، وتعليقاً عن الموضوع استهلت حديثها بالقول؛ إن أجمل شيء حصل لها في حياتها وأكثر شيء جعلها سعيدة في حياتها هو يوم تبنيها نايثن.

> جويل مردينيان: «أجمل شيء حصل لي في حياتي هو التبني الذي جعلني أشعر بسعادة حقيقية»

تتكلم مردينيان عن ابنها نايثن (مع العلم بأن لها ابناً وابنة) بعاطفة لا توصف، بحب لا يمكن أن تدركه إلا الأمهات، جويل لا تفرق بين نايثن ابنها بالتبني، وابنها بيلي، أو ابنتها إيلا، بل تقول إنها عرفت السعادة الحقيقية في حياتها يوم وجدت نايثن، الذي تصفه بأنه قطعة من قلبها.

تقول مردينيان إن التبني هو من أسمى ما يمكن أن يقوم به الإنسان على الإطلاق، وتلوم القوانين البالية في بعض البلدان العربية، مثل لبنان، الذي لا يزال يتعامل مع موضوع التبني أنه أمر سيئ.

وروت قصتها مع التبني، الذي كانت تحلم به منذ كانت صغيرة في السن، لدرجة أنها قامت بمناقشة الموضوع مع زوجها كمال، وأبدت له رغبتها في التبني، ووافقها على القيام بذلك، وبدأت رحلة العذاب لتبني طفل من أحد المياتم في لبنان، واستمرت هذه الرحلة لمدة 4 سنوات مريرة، لأن القانون في لبنان يهمش الأيتام ويمنعهم من العيش حياة رغيدة مع عائلة تحبهم وتتحمل مسؤوليتهم، إلا أنها تعتبر أنه بفضل الله أولاً، ثم بفضل المحامي مارك حبقة، والقاضية نازك الخطيب، استطاعت أن تتخطى العقبات، التي جعلتها تترك عملها وعائلتها في دبي، للعيش في بيروت، المدينة التي تركتها وهي في سن الـ13، منتظرة بفارغ الصبر اليوم الذي تستطيع فيه منح ابنها جواز سفر يخوله السفر معها للالتحاق بباقي أفراد العائلة في الإمارات.

صوت جويل يتغير عندما تتكلم عن موضوع التبني، وعن الأطفال الذين يتربون داخل جدران المياتم، وكأنهم عالة على المجتمع، كأنهم هم السبب بما حل بهم، وعبرت عن حزنها الشديد لما تشاهده يجري لأطفال سوريا وتركيا، وتقول إنها سعيدة لسماعها أن هناك شخصيات عربية معروفة تنوي المشي على خطاها لتقديم حياة أفضل لطفل بريء، لا حول ولا قوة لديه.

ولكنها حذرت من مسألة التبني من الناحية القانونية، وروت كيف لم يسمح لها بتبني نايثن، وسمح لها فقط بأخذه من الميتم للعيش معها في منزلها المؤقت في بيروت بعد 5 أسابيع من إيجاده، وانتظرت لمدة 6 أشهر حتى استطاعت تبنيه قانونياً، وعلى مدى 6 أشهر سمح لها بأن تكون الأم البديلة لنايثن، وليس تبنيه، وتقول جويل هنا إن هذه المرحلة كانت من أصعب المراحل في حياتها، وسببها قانون التبني المعقد.

وبعد مواجهة القانون وتحديه «قانونياً» والفوز بطفلها ونقله للعيش معها في الإمارات، واجهت مشكلة المجتمع الذي تربى على معتقدات وأفكار خاطئة، تشهّر بصورة الطفل اليتيم وتبرزه دائماً على شكل مقيت، قميص مقطع ووجه متسخ... وتروي كيف كانت ردة فعل كثير من متابعيها بعدما نشرت أول صورة لها مع طفلها عبر «إنستغرام»، وعبّرت عن مشاعرها بطريقتها العفوية التي تُعرف بها، قائلة: «أفهم سبب تردد الناس في التبني، لأن هذا الحب يحتاج إلى ترجمة جديدة في القاموس».

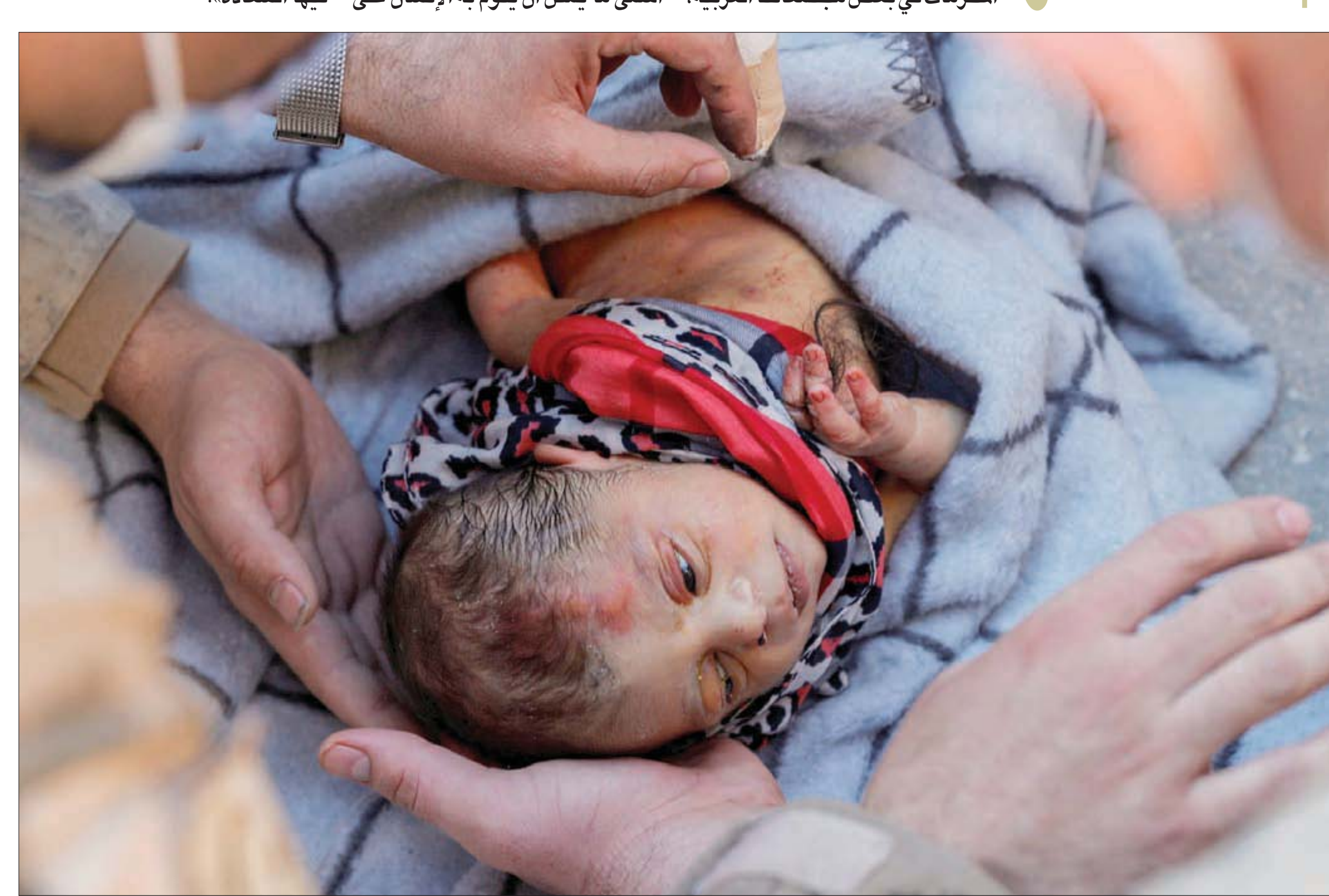
أمنية جويل تكمن في القيام بحملة، هدفها تغيير قانون التبني في لبنان، وتقليص تعقيداته التي يمكن حلها من خلال فرض بعض الاحترازات، مثل التأكد من بيانات الشخص الذي ينوي تبني الطفل، والتأكد من أنه غير محكوم عليه بأي جرم، وأن صحته العقلية تخوله تحمل مسؤولية تربية طفل.

شجعت جويل على التبني، لأنه يهب طفلاً بريئاً حياة جميلة في كنف عائلة تحبه وتعطف عليه وتعامله معاملة جيدة.

وختمت حديثها بالقول إنها تشجع على التبني، وسيأتي اليوم الذي تدعمها فيه الصحافة لتسليط الضوء على موضوع التبني، وتغيير القانون الخاص به، وتسهيل الإجراءات الخاصة لتأمين حياة أفضل لأطفال، خانهم القدر، ووقفت لهم الحياة القاسية بالمرصاد. وقالت: «نايثن هو هدية من الله، وهو أعجوبة حقيقية غيّرت حياتي وزرعت فيها السعادة».


جويل مردينيان مع نايثن، ابنها بالتبني (إنستغرام)


الطفلة التي ولدتها أمها تحت الركام (د.ب.أ)


وجد الطفل كريم حياً تحت الأنقاض وهو يبلغ من العمر 20 يوماً (رويترز)

عن عمر 93 عاماً وتجربة مغمسة باليوميات

رحيل لور غريب الفنانة الدائمة المغامرة

أنت وأنا لور ومازن عمل مشترك (الشرق الأوسط)

بيروت: سوسن الأبطح

عن 93 عاماً، رحلت عنا الكاتبة والرسامة اللبنانية لور غريب، زوجة الممثل اللبناني القدير والشهير أنطوان كرباج. وهي إذ بقيت أكثر من 50 عاماً صحافية وناقدة فنية في جريدة «النهار»؛ فليس من قارئ لهذه الصحيفة، إلا ويعرف نقد لور للأعمال التشكيلية وهي تطارد المعارض والحركة التشكيلية اللبنانية التي كانت هي جزءاً حيوياً منها، بصبر، وأناة، وشغف لا ينطفئ.

وُلدت في الشوف، في دير القمر، وانتقلت إلى بيروت لاستكمال تعليمها في الأدب الفرنسي. بدأت حياتها موظفة وشاعرة، فأصدرت ديوانها الأول بالفرنسية عام 1960، ثم تبعه آخر هو «إكليل شوك حول عنقي» بعد ذلك بسنوات. في الفترة نفسها، أقامت لور أول معرض فني لها سمته «أسود وأبيض»، وهما اللونان اللذان اعتمدتهما بشكل كبير في أعمالها التشكيلية؛ عندما اعتمدت الحبر الصيني أساساً في أعمالها. وهي تقول إن وقتاً طويلاً مضى في طفولتها كانت الألوان فيه غائبة عن الكتب المدرسية والرسومات.

عملت غريب في البداية في صحيفتي «لوريان» الفرنكوفونية، ثم «لوجور» مترجمة للنصوص الأدبية العربية إلى الفرنسية، وهي إذ تزوجت من القدير أنطوان كرباج، أصبحت على تماس مع عالم التمثيل والمسرح، لكنها بقيت على انخراطها في الرسم، دون أن ترى حدوداً كبرى بين الكلمة والشكل؛ فكل ما يعنيها التعبير، بمعناه الأسمى والأكثر حرية وتمرداً. وعلى طريقتها في الزخرفة بواسطة المنمنمات، والأشكال الطفولية، والوجوه التي تشبه الأقنعة الخارجة من الأساطير القديمة، ونظرات الفتيات الصغيرات، خطت الرسامة لنفسها طريقة تليق بصبر النساء وجَلَدهن الذي لا ينضب.

لور غريب ابنة زمنها، منخرطة في اليوميات، سواء في شِعرها أو في كتاباتها الصحافية أو في رسوماتها، حيث استلهمت قريتها، ومعاشها، والناس من حولها، خصوصاً حبها الكبير (أنطوان) الذي كانت له حصة الأسد من أعمالها، وكذلك أولادها، مازن ووليد ورولا، وأحفادها. لذلك لم يكن مستغرباً، وهي على أعتاب تسعيناتها، أن نراها بين المتظاهرين في «ثورة 17 أكتوبر 2019»، وهي تلتف بالعلم اللبناني، وتخاطب الشبان وتقول إنها فخورة بأحفادها، وسعيدة بأن ترى بلدها بين أيدٍ أمينة، والجيل الجديد يحيط بها، متمنية للأجيال المقبلة أن تجعل من لبنان جنة.

طفولية، عفوية، ظريفة، حزينة، حماسية، هي كل هذا. وبينما كان أحبة الثنائي لور وأنطوان قلقين على الممثل الذي عُرِف من بين الفنانين الأبرز حضوراً على المسرح وفي التلفزيون، في النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع الحادي والعشرين، رحلت لور وسط أنباء الزلازل والمآسي والمخاوف التي لا ترحم.

اجتازت لور غريب مغامرة جديدة، مع ابنها الفنان ورسام «الكوميكس» مازن كرباج، تحت وقع الغارات والاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 2006. تبادلت الأم وابنها الكتابات والرسومات، ثم أعادا الكرَّة بهدوء وتركيز أكبر، بعد هدوء المعارك، ولما كانت النتائج مشجعة؛ فقد أقاما معرضهما المشترك الأول «أنت وأنا... حبر وورق»، ومعرضاً آخر «أنت وأنا والبابيي بان». وهكذا كرَّت سبحة المعارض المشتركة، بين جيلين، وأم وابنها، بحيث يرسم كل منهما، ثم يتبعه الآخر على اللوحة نفسها، ويتواليان على العمل الواحد، حتى يتمّاه، بما سمَّياه الرسم بأيادٍ أربع، كما يمكن العزف الثنائي على البيانو، بأربع أيدٍ أيضاً.

والجميل أن هذه الرسومات الثنائية التي رأيناها في معرض ثانٍ حمل اسم «أنت وأنا والبابيي بان»، وكذلك في قصص مصوَّرة بعنوان «غداً لن يأتي»، وكذلك معرض «أبجدية لور غريب ومازن كرباج» عام 2015.

اشتغلت غريب على أعمالها الفنية من كل ما وقع تحت يدها؛ قصاصات صحف، صور خطابات، خرز، خيطان، ورق، وحتى توابل المطبخ للتلوين. رسوماتها فيها خليط فوضوي لا يخلو من جاذبية، يمكنها أن تمزج بمهارة العبارات المكتوبة برسومات خطوطها المتعرجة، ووجوهها مع الكولاج، والرموز.

عايشت الحرب العالمية الأولى وهي صغيرة في الثامنة، وأسكنت الرعب في نفسها الهشة، لتعايش مختلف الحروب اللبنانية بعد ذلك. هذه الحروب، والمعاناة التي تظهر في مختلف أعمالها، رغم تحليها بالظرف وروح النكتة. امتلأت لوحاتها بالشخصيات والوجوه والكلمات والقصص والحكايات، وشيء من الثرثرة اللامتناهية، حتى وهي ترسم مع ابنها مازن، وكأنما ثمة حوار بينهما لا يمكن أن ينتهي.

شاركت في العديد من المعارض الفنية الفردية والجماعية في الجزائر وبغداد وأستراليا والهند وباريس وسويسرا وألمانيا وواشنطن، واشترى المتحف البريطاني أعمالها التي أصبحت جزءاً من مجموعته الدائمة.

جمانا الراشد في قائمة «فوربس ميدل إيست»



لندن: «الشرق الأوسط»

دخلت جمانا الراشد، الرئيس التنفيذي للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) إلى قائمة مجلة «فوربس ميدل إيست» لتحتل المرتبة 25 بين أكثر من 100 شخصية مؤثرة في عالم الأعمال بمنطقة الشرق الأوسط. الراشد تولّت منصبها في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، وقامت، منذ ذلك الحين، بإطلاق عدد من المشروعات؛ من بينها «مانجا العربية»، وإضافة الكثير من المنصات الإلكترونية الأخرى للمجموعة.

وقد استحوذت المجموعة على حصة 51 % في منصة البودكاست العربية «ثمانية»، وشهدت توسعاً مع إطلاق دار النشر Raff Publishing.

كما شهدت «SRMG» نمواً في إيراداتها بنسبة 27,6 %، خلال الأشهر الـ9 الأولى من عام 2022 لتصل إلى 719 مليون دولار، مقارنة بـ563,6 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2021. يشار إلى أن للمجموعة حضوراً في 11 دولة من خلال 25 موقعاً إلكترونياً و30 مطبوعة.

قبل انضمامها إلى «SRMG»، عملت الراشد مستشاراً إعلامياً أول في السفارة السعودية في لندن، وشغلت منصب مديرة للاتصالات، كما ترأست قسم الإعلام في السفارة. الراشد أيضاً عضو في مجلس إدارة شركة «أرقام للاستثمار»، وتشغل منصب رئيس مجلس أمناء مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي، ورئيس مجلس إدارة شركة «ثمانية» للنشر والتوزيع.

«بيم» للمراسلة الفورية تطبيق سعودي - صيني

جدة: خلدون غسان سعيد

أُطلق تطبيق «بيم» Beem السعودي الصيني المجاني للدردشة الفورية خلال فعاليات معرض «ليب23» LEAP23 في مدينة الرياض. ويتميز هذا التطبيق بتقديمه العديد من المزايا التي تتفوق على تطبيقات الدردشة الفورية المشهورة، وحتى «واتساب»، الأمر الذي يجعله خياراً أفضل للعديد من فئات المستخدمين.

ومن مزايا التطبيق قدرته على ترجمة النصوص المكتوبة بين عدة لغات بشكل فوري من دون الخروج منه إلى تطبيق آخر وبمجرد الضغط على النص ومن ثم الضغط على زر الترجمة، الأمر الذي يسهل الدردشة مع الأشخاص من حول العالم والتفاهم مع مجموعات العمل عبر عدة بلدان، دون التضحية بالمعنى المرغوب في حال حاجة المستخدم للتحدث بلغة غير لغته الأم. كما يسمح التطبيق بإجراء المحادثات بالصوت والصورة بجودة عالية، ودعم إجراء مكالمات الفيديو مع 150 طرفا في آن واحد (مقارنة بـ32 طرفا في «واتساب»)، الأمر الذي يسهل إجراء الاجتماعات العائلية الكبيرة أو اجتماعات العمل.

ويقدم التطبيق سهولة في مشاركة الصور والفيديوهات وملفات الوسائط المتعددة المختلفة والتصويت حول موضوع ما، ومشاركة النصوص الغنية بالمؤثرات، ودعم مشاركة الملفات بحجم يصل إلى 1 غيغابايت للملف الواحد، الأمر الذي يسهل تبادل عروض العمل الكبيرة والفيديوهات عالية الجودة.

احتفاء بيوم النمر العربي

«كاتموسفير» تطلق مبادرتها الجديدة مسارات «كات ووك» في العلا

الرياض - العلا: «الشرق الأوسط»

تفتتح الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، سفيرة السعودية لدى واشنطن، الرئيسة المؤسسة لمؤسسة النمر العربي «كاتموسفير»، أول المسارات في شبكة من مسارات «كات ووك» حول العالم، في العلا، الجمعة، العاشر من فبراير الحالي (يوم النمر العربي) في عامه الثاني بالسعودية، تحت مسمى «مسار الاحتفاء بالنمر العربي . العلا»، الذي يقع في محمية شرعان الطبيعية في موقع جرى اختياره بعناية، وليس بعيداً عن الموقع الذي قد يُعاد فيه توطين النمر العربي يوماً ما في الطبيعة.

يأتي هذا الافتتاح بناء على النجاح الذي حققته مسيرة «كات ووك» في عام 2021، وكذلك في نسختها الثانية في عام 2022م، حيث شهدت المسيرة مشاركة أكثر من 64 ألف مشارك في 119 دولة؛ بهدف ضمان مستقبل للقطط الكبيرة.

وتسعى «مسارات كات ووك» لإنشاء مسارات 7 كم دائمة للمشي حول العالم في الدول التي لها صلة بالقطط الكبيرة، حيث تُعدّ فرصة لنشر الوعي بأهمية المحافظة على القطط الكبيرة وترابط رفاهيتنا الجماعية على مستوى دولي.

> أطلقت مؤسسة كاتموسفير أول سلسلة تعليمية مُعدة باللغتين العربية والإنجليزية تقدم نظرة شاملة عن النمر العربي، وجهود المحافظة المستمرة لحماية هذه السلالة من النمور من الانقراض

في هذا السياق أوضحت الأميرة ريما بنت بندر، الرئيسة المؤسسة لـ«كاتموسفير»: «يسعدنا إطلاق مبادرة مسارات كات ووك وتدشين أولها، بالتعاون مع أقرب شركائنا؛ الهيئة الملكية لمحافظة العلا وتخصيص المسار للاحتفاء بالنمر العربي».

وقالت: «نسعى من وراء إطلاق مبادرة مسارات كات ووك إلى تحفيز الأشخاص من حول العالم إلى زيارة وجهات مسارات كات ووك المختلفة والمشي في العدد المتزايد من المسارات التابعة لشبكة مسارات كات ووك حول العالم مع مرور الوقت. ونأمل من خلال ذلك إلى نشر الوعي بأهمية المحافظة على القطط الكبيرة وتسليط الضوء على جهود الدول والجهات المستضيفة للمسارات».

ويشمل مسار «النمر العربي . العلا» تضاريس متعددة، بما في ذلك الكثبان الرملية والأحواض البركانية والجروف الصخرية والأودية المظللة، والتي تقطع الصخور المميزة التي تشتهر بها العلا، حيث جرى اختيار هذا المسار على وجه التحديد؛ لأنه يستعرض محمية شرعان الطبيعية في أفضل حالاتها، حيث يتضمن مجموعة متنوعة من المناظر الطبيعية والمناظر الخلابة التي يمكن الاستمتاع بها في أوقات مختلفة من اليوم.

مجسم للنمر العربي (الشرق الأوسط)

وأضافت الأميرة ريما بنت بندر أن «كاتموسفير» ستعمل مع بداية 2023 على بناء علاقات مع دول وجهات مستضيفة محتملة لتأمين مواقع لهذه المسارات. وسيؤخذ بعين الاعتبار تحمُّل هذه الدول والجهات مسؤولية الإشراف على المسارات وقدرتها على استيعاب وإدارة المسارات على مدار فترة زمنية محددة، والتي قد تتراوح من عام واحد إلى إدارتها بشكل دائم. وأشارت إلى أن المؤسسة دعت الدول أو الجهات التي قد تستضيف أحد مسارات «كات ووك» لتسمية وإهداء المسار للقط الكبير الأصيل، أو المحبَّب لديهم. وستعمل المؤسسة على إنشاء منصة تتمكن من خلالها الجهات المستضيفة للمسارات من التسويق لها عبر شبكة المسارات التي سيجري إنشاؤها.

وبيّنت أن المسارات تُعدّ فرصة أمام الدول والجهات المستضيفة للتسويق للسياحة المستدامة والاستفادة من المنصة الدولية التي ستجمع المسارات، حيث جرى إنشاء مبادرة مسارات «كات ووك» على فكر توسعي لضم شبكة من المسارات الدائمة التي ستدعم أهداف المؤسسة التوعوية.

في حين قال الدكتور قاريث مان، مدير برنامج النمور في بانثيرا: «إن مسارات كات ووك مبادرة مبتكرة أخرى من مبادرات كاتموسفير الإبداعية التي تسلط التركيز وتوجه اهتمام المجتمع الدولي إلى التهديدات والتحديات التي يواجهها النمر العربي الذي يجهله الكثير وغيره من أنواع القطط البرية التي غالباً ما يتم تجاهلها في جميع أنحاء العالم. سيساهم التفاني الدؤوب في المحافظة على النمر العربي والمبادرات المبتكرة على تأمين مستقبل للنمر العربي في المملكة العربية السعودية. تشجع منظمة بانثيرا المجتمع الدولي من أنصار الحياة الفطرية على تقدير هذه الكائنات وإنشاء مسارات كات ووك والمشي من أجل القطط البرية أينما كانت».

في سياق متصل، وفي إطار الاحتفاء بيوم النمر العربي، أطلقت مؤسسة كاتموسفير أول سلسلة تعليمية مُعَدّة باللغتين العربية والإنجليزية تقدم نظرة شاملة عن النمر العربي، وجهود المحافظة المستمرة لحماية هذه السلالة الفرعية من النمور من الانقراض، وتهدف السلسلة المؤلفة من 10 أفلام إلى نشر الوعي ومعالجة التباس المفاهيم فيما يخص النمر العربي والتهديدات التي يواجهها، كما تسعى السلسلة إلى حث المجتمع الدولي لتأمين مستقبل للنمر العربي، حيث تتراوح مدة المقاطع بين دقيقة إلى دقيقتين.

تمثل الإنتاج الفني الضخم خلال القرن الماضي في الشرق الأوسط

80 لوحة من مجموعة الزياني للبيع في «سوذبيز»

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض دار «سوذبيز» خلال الربيع الحالي ما يزيد على 80 عملاً فنياً من مجموعة عائلة عبد الرحمن الزياني الرائدة، أحد جامعي الأعمال الفنية البارزين في الشرق الأوسط، كانت جميعها معلّقة بعضها إلى جانب بعض، في منزلهم بالبحرين، على نحو يجمع بين الذوق الرفيع والانتقائية. ويمثل الفنانون في هذه المجموعة، من مصر، وتركيا، ولبنان، وإيران، والعراق، وسوريا، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وشمال أفريقيا، الإنتاج الفني الضخم خلال القرن الماضي في الشرق الأوسط. ويمثل كل عمل، من خلال استكشاف موضوعات ووسائط متنوعة، عنصراً جمالياً مختلفاً، ويرتبط في الوقت ذاته بخيط ثري من الإرث الثقافي.

ومن المقرر أن يتم الكشف عن المجموعة للمرة الأولى في دار «سوذبيز» بدبي خلال الفترة من 28 فبراير (شباط) حتى 3 مارس (آذار)، وسوف يتم عرض أعمال لعبد الهادي الجزار، وحسن حجاج، وفخر النساء زيد، وحاتم المكي، ومحمود موسى، ومحمد المليحي، وفؤاد كامل، وجاذبية سري، وفريد بلكاهية، وبهجت صدر، وتانر سيلان، للجمهور، إلى جانب معروضات عالمية من مزادات تشمل مجوهرات، وساعات، وفنوناً من العالم الإسلامي والهند. سيلي ذلك معرض للمجموعة بالكامل في لندن من 21 حتى 25 أبريل (نيسان)، قبيل إقامة المزاد في 25 أبريل.

- «الحديقة» لجاذبية سري (عام 1959)، وتقدّر قيمتها بنحو 80 ألف جنيه إسترليني. وتنتمي لوحة «الحديقة» إلى المرحلة الأولى من أعمال الفنانة، وهي لوحة تستعرض المراحل المختلفة في حياة امرأة. في تلك الأعمال المبكرة تؤكد المشاهد الساحرة لسري نهجها الإبداعي في التعامل مع القضايا الاجتماعية والإنسانية، المتصل بشكل معقد بالثقافة المصرية.

«الحديقة» لجاذبية سري عام 1959 (سوذبيز)

ولدت جاذبية سري، التي تعدّ من أعظم الفنانات المصريات في جيلها، في القاهرة عام 1925، وكرّست حياتها لفن الرسم التصويري، معبرة عن أفراح مصر وأحزانها بألوانها الجريئة المبهجة حتى وافتها المنية عام 2021.

- لوحة بلا عنوان (صورة شخصية لغراتزيلا) لعبد الهادي الجزار، وتقدّر قيمتها بنحو 50 ألف جنيه إسترليني. تشهد اللوحة على نقطة محورية تفصل بين مرحلتين فنيتين مرّ الفنان بهما. وهذه اللوحة هي واحدة من أندر الصور الفنية الشخصية التي يرسمها الفنان المصري الحداثي المعاصر عبد الهادي الجزار. لقد أحدث الجزار، الذي يُعرف بتكويناته السريالية والفلكلورية، تحولاً قصيراً، لكنه درامي، في الأسلوب خلال منحته الدراسية في روما؛ حيث رسم مجموعة من الصور الشخصية عام 1960. وتبرز تلك اللوحة، ضمن هذه المجموعة الصغيرة، لتكون الوحيدة التي لا تتضمن موضوعات فلكلورية صارخة، بل تركز عوضاً عن ذلك على تناغم بين الألوان الهادئة مؤكدة على التعبير القاسي عن وجه الشابة المجهولة المستغرقة في أفكارها.

- لوحة «لي شانتيزيس» لحامد ندا (1990)، وتقدّر قيمتها بنحو 40 ألف جنيه إسترليني. ركّز الفنان حامد ندا، الذي ولد في حي عتيق بالقاهرة عام 1924، دراساته في الكلية الملكية للفنون الجميلة على الفلكلور المصري، قبل قضاء عامين في إسبانيا لدراسة فن الرسم التصويري الجداري. وعند عودته إلى مصر أصبح أستاذاً للرسم على الجدران، وأخذ يدرّس حتى وفاته عام 1990.

- لوحة «الملثم» لأيمن بعلبكي (2013)، وتقدّر قيمتها بنحو 60 ألف جنيه إسترليني. تأتي تلك اللوحة ضمن سلسلة شهيرة لأيمن بعلبكي بعنوان «الملثم»، تصور رجالاً يرتدون الكوفيات (الأوشحة)، ويحملقون فيمن يشاهد اللوحات من زوايا مختلفة وبتعبيرات متباينة. لقد أصبحت الكوفية، وهي غطاء رأس تقليدي يتم استخدامه منذ آلاف السنين في الشرق الأوسط لحماية المرء من الرمال والقيظ.

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

افقيا

1- ولاية امريكية
2- دولة افريقية - ضد جان
3- سقي "معكوسة" - عاصمة اوروبية
4- من الفاكهة - أسف - امر عظيم "معكوسة"
5- متشابهات - واشي
6- من اللدائن - جواهر
7- مدينة فلسطينية - محبة
8- للمناداه - عالم - ضد ناضج
9- ولاية امريكية - يجري في العروق
10- دولة اوروبية - للنفي

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- من القارات - حيوان جبلي
3- للنهي - عنب مجفف - حرف جر "معكوسة"
4- من الالوان "معكوسة" - بطيء الفهم
5- وحدة مساحة - نعس
6- ضد صادر - آلة طرب
7- رغد العيش - دعا
8- بشر - ضد جزر
9- عملة آسيوية - صاحب نظرية التطور
10- آخر الديانات - غيمة ماطرة

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	و	ك	ي	ر	و	ت	ر	و	ب	-1
ر	س	ي	■	ن	و	س	ن	ا	ي	-2
ر	ا	ن	ي	د	■	■	ا	ر	ن	-3
ر	م	ي	م	■	ن	ا	ن	س	ا	-4
■	■	ا	ن	س	ا	ن	■	و	ل	-5
ل	ب	■	ا	ل	ق	د	م	■	ق	-6
س	ا	ن	■	■	د	ي	د	ن	ص	-7
ا	ل	ع	ي	ن	■	ا	ن	ا	ر	-8
ن	و	ي	ل	ب	ا	ن	■	د	ي	-9
■	د	م	ا	■	ن	ا	س	ي	ن	-10

• عبد العزيز الشمري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى العراق، التقى أول من أمس، بوزير التخطيط العراقي محمد علي تميم، لبحث أوجه التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، وسبل تطويرها. وتطرق الجانبان إلى آليات عمل المجلس التنسيقي العراقي - السعودي المشترك، ومواصلة العمل لتطوير عمل المجلس، بما يخدم التنمية في البلدين.



عبد العزيز الشمري

• عادل السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، موتوهيرو أونو، حاكم محافظة سايتاما، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية ومجالات التعاون في المجالات التنموية والاقتصادية والاستثمارية، حيث تطرقت المباحثات إلى أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها. واستعرض السفير مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والتنموية والإنسانية في اليمن وعملية السلام، كما عبر عن سعادته للمستويات المتقدمة التي بلغتها العلاقات الثنائية، مجدداً تقدير اليمن لكل أوجه الدعم التي تقدمها الحكومة اليابانية.



عادل السنيني

• مارك باريتي، سفير فرنسا في القاهرة، التقى أول من أمس، بالدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، لبحث التعاون المشترك بين البلدين في مجالات عمل الوزارة، والوقوف على آخر المستجدات بشأن مشروع الجامعة الفرنسية الجديد في مصر. وأكد الوزير عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين مصر وفرنسا، خاصة في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي، مستعرضاً نماذج التعاون الناجحة، التي تعكس أواصر الصداقة بينهما، موضحاً أن الجامعة الفرنسية في مصر تعد ركيزة للتعاون الأكاديمي المصري الفرنسي.



مارك باريتي

• إيزابيل هنين، سفيرة ألمانيا الاتحادية المعتمدة لدى موريتانيا، التقت أول من أمس، رئيسة جهة نواكشوط، فاطمة عبد المالك. وتناول اللقاء بحث السبل الكفيلة بفتح آفاق أرحب للتعاون بين الجانبين في المجالات التنموية ذات الأولوية بالنسبة لسكان نواكشوط. حضر اللقاء المستشار السياسي بالسفارة الألمانية جيركا اشمالفوس.

• مارك برايسون ريتشاردسون، سفير بريطانيا في بغداد، التقى أول من أمس، الكاردينال لويس روفائيل ساكو، بطريرك الكلدان في العراق والعالم، لبحث أوضاع العراق والتحديات التي تواجهه. وتبادل الطرفان وجهات النظر حول الوضع العام، والتحديات وآفاق المستقبل، والعيش المشترك، والحفاظ على النسيج العراقي من خلال بناء مؤسسات دولة حقيقية.

• فهد بن محمد العطية، سلم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر (غير مقيم) لدى آيسلندا، إلى الرئيس غودني يوهانيسون، رئيس جمهورية آيسلندا، أول من أمس. ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى الرئيس، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب آيسلندا بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمل يوهانيسون السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والتنمية والازدهار.



صادق سيلا

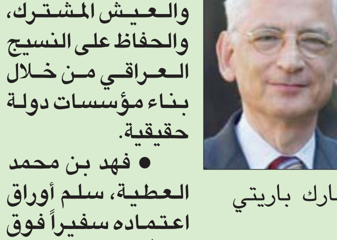
• صادق سيلا، سفير دولة سيراليون في القاهرة، استقبله أول من أمس، خالد شعيب محافظ مطروح. وأكد المحافظ «عمق العلاقات المصرية - السيراليونية»، مستعرضاً ما تحظى به المحافظة من إمكانيات ومقومات تنموية واستثمارية في المجالات الزراعية والصناعية والسياحية، والعديد من المشروعات القومية مثل مدينة العلمين الجديدة. من جهته، أشاد السفير بمصر ومكانتها المرموقة بالمنطقة مع نجاح الجهود الاقتصادية للقيادة السياسية المصرية، مؤكداً على ما تتمتع به مصر من أمن وأمان ومكانتها الأفريقية.



نيكوليتا بومبارديري

• نيكوليتا بومبارديري، سفيرة إيطاليا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، النائب فادي علامة، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين في مجلس النواب اللبناني، حيث استعرضا الأوضاع السياسية والاقتصادية والمعيشية في لبنان. من جانبها، وضعت السفيرة النائب في أجواء التحضير لزيارة مرتقبة لوفد من مجلس الشيوخ الإيطالي إلى لبنان الشهر المقبل.

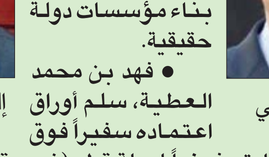




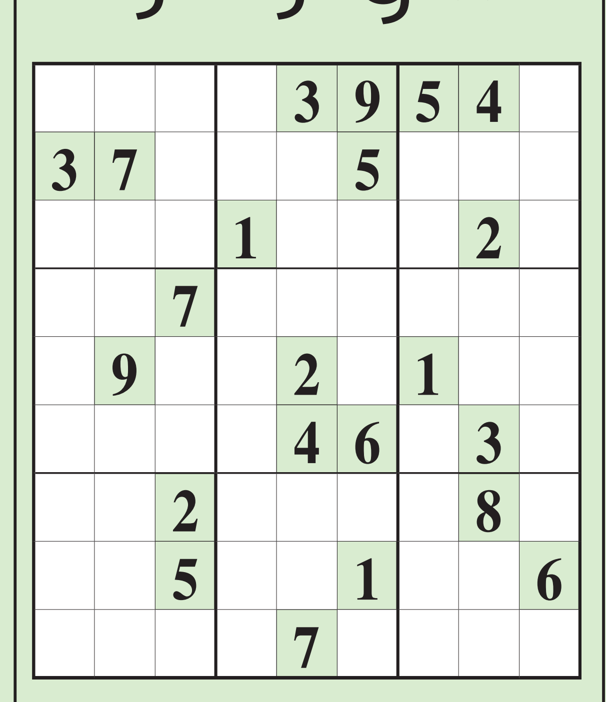
إليزابيث مور أوبين

• إليزابيث مور أوبين، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبلها أول من أمس، المدير العام للجمارك الجزائرية نور الدين خالدي. وجرت خلال اللقاء محاورات حول سبل بعث وتعزيز أواصر التعاون ذات الاهتمام المشترك في المجال الجمركي.

• صلاح المالكي، سفير مملكة البحرين لدى الكويت، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي منصور العتيبي، وتم خلال اللقاء بحث أوجه العلاقات الأخوية المتينة التي تربط البلدين الشقيقين.



سودوكو



				3	9	5	4	
3	7				5			
			1				2	
		7						
	9			2		1		
				4	6		3	
		2					8	
		5			1			6
				7				

الحل السابق

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

9	7	8	5	1	2	6	3	4
3	2	5	4	6	8	1	7	9
1	4	6	7	3	9	2	5	8
7	1	3	8	2	5	9	4	6
8	9	2	6	7	4	3	1	5
5	6	4	1	9	3	7	8	2
6	8	7	9	5	1	4	2	3
2	5	9	3	4	7	8	6	1
4	3	1	2	8	6	5	9	7

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Friday - 10 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16145
الجمعة 19 رجب 1444 - 10 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16145



سمير عطاالله

الكنزة والكوفية

مساء الأربعاء كنت قد استنفدت كل طاقتي على تحمل مشاهدة توابع الزلزال. لم يعد كارثة عالمية، بل صار ألماً شخصياً وشعوراً مريراً بالكآبة والعجز. وفيما أفتش عن أنباء أخرى، رأيت صورة مطار أورلي خالياً إلا من الأضواء في انتظار هبوط الطائرة البريطانية الرسمية التي تقل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي إلى باريس، للمشاركة في قمة الإليزيه مع المستشار الألماني والرئيس الفرنسي، حول تسليح بلاده.

صارت الحادية عشرة والطائرة لم تصل والمطار ينتظر. كل ما فكرت فيه، وأنا أنتظر أيضاً، بأي ثياب سوف يخرج زيلنسكي المحارب في هذا البرد؟ ألن يغير الكنزة الكاكية والقتالية التي خرج بها على الناس قبل عام على وجه الضبط؟ هل الرمزية مهمة إلى هذا الحد في حياة الشعوب والأمم؟ وأي رمزية أكثر من أن ممثلاً كوميدياً سابقاً كانت مهنته إلى الأمس أن يضحك شعبه، والآن مهمته أن يقوده في أهم حروبه التاريخية؟

غريب هذا العالم، عالمنا، يا مولاي. مهرج وقائد. ممثل كوميدي ويجمع من حوله زعماء أوروبا. وبعيداً عن المسرح والمسلسلات الهزلية، يقاتل أحد أقوى زعماء العالم. ويصمد عاماً كاملاً.

أشعر بنعاس وكآبة ومرارة وأريد الذهاب إلى النوم، لكن الفضول الصحافي أقوى: كيف سيترجل فخامة الرئيس من الطائرة؟ بالبزة الكاكية؟ هل هي قمة «كشافة» و«أشبال» في مخيّم كشفي، أم قمة الخوف من حرب عالمية؟

ذات زمن كانت «كوفية» الرئيس ياسر عرفات تحيّر العالم. كم من الوقت يمضي هذا الرجل في تدبيرها وترتيبها خلال زياراته واستقبالاته؟ إلى أن استقبلني مبكراً ذات يوم. ودخل كاشف الرأس، ووضع الكوفية الشهيرة إلى جانبه. وإذ هي خيطت من الداخل بعقال مقوّى، مثل قبعة توضع وترفع بالسهولة نفسها. ولا بد أن كنزة زيلنسكي التي يقلّد فيها أبو عمار، وكذلك البزّة القتالية، لهما خيوط خاصة تحارب البرد وثلوج أوكرانيا وصقيع باريس.

لم يخفف شيء من الكآبة التي أعاني منها منذ الطفولة. ولم أدر ماذا أحمل معي إلى النوم، صور يوم الحشر في سوريا وتركيا، أم صور الممثل الأوكراني قادماً إلى باريس يطلب أسلحة يقاتل بها جيوش روسيا وغضب الروس؟ وفي الحالتين كوابيس ترعب الصدور، وإنسان قاتل ومقتول. وكانت جدتي تكرر على مدى النهار ومدى الحياة دعاء بسيطاً: اللهم إرادتك، لكن لا موت الغريق ولا الحريق ولا «الشنشطة» على الطريق. ما أفظعها طرق العالم هذه الأيام!



عارضة الأزياء الأميركية ستايسي بينديت لدى حضورها حفل انطلاق «أسبوع الموضة» في نيويورك (غيتي)



مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

زلزال سياسي

حتى الآنَ وصل عددُ القتلى بسبب زلازل تركيا وسوريا زهاءَ العشرين ألفَ إنسان، وملايين أخرى من المتضررين.

جاءَ الزلزال في موسم البرد، وضرب المساكين المقيمين أصلاً في العراء السوري أو القرى التركية الجنوبية، مما زاد من وجع المأساة.

في السياسة، للأسف، كل حدث قابل للتوظيف في بنك المضاربات السياسية والتسويق الجماهيري، لنقل إنَّ ذلك غير ممكن في سوريا اليوم، فلا سياسة ولا تنافس لأنَّ الدولة مفقودة أو بقيت منها أطلال شاحبة، خاصةً أنَّ الزلازل تركَّزت في إدلب وشمال سوريا الخاضعين لحكم ميليشيات كثير منها عميل لتركيا. ماذا عن تركيا نفسها؟

تقترب الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 14 مايو (أيار)، وتركيا تعاني اليوم من فاجعة الزلازل، وما زالت تنتشل قتلاها وما بقي من الأحياء في إقليم هاتاي وغيره.

قال المؤسس لشركة «Cribstone Strategic Macro»، مايك هاريس: «إذا أسيء التعامل مع جهود الإنقاذ، وأصيب الناس بالإحباط، فهناك رد فعل عنيف. والمسألة الأخرى بالطبع هي المباني وأيها هدم».

إردوغان نادى إلى انتخابات أوائل مايو وسط أزمة تكلفة المعيشة الوطنية، حيث تجاوز التضخم المحلي 57 في المائة - انخفاضاً من أكثر من 80 في المائة بين أغسطس (آب) ونوفمبر (تشرين الثاني).

مراقبون قالوا إنَّه قد تكون وعود إردوغان المالية السابقة قبل الانتخابات - مثل زيادة الرواتب وخفض سن التقاعد - مستحيلة الآن، حيث سيتعيَّن توجيه المزيد من الأموال العامة نحو إعادةِ بناء مدن وبلدات بأكملها. فهل سيتحول زلزال تركيا الجيولوجي إلى زلزال سياسي جامح؟

التراجع الاقتصادي في تركيا، كما جاء في تقرير «العربية»، مدفوع بمزيج من ارتفاع أسعار الطاقة العالمية، ووباء «كوفيد - 19»، والحرب في أوكرانيا، وفي الغالب، من خلال السياسات الاقتصادية التي وجهها إردوغان والتي أدَّت إلى خفض أسعار الفائدة رغم ارتفاع التضخم، ممَّا أدَّى إلى انخفاضات قياسية للعملة التركية مقابل الدولار. كما انخفضت احتياطيات تركيا من العملات الأجنبية بشكل حاد في السنوات الأخيرة، وتضخم عجز الحساب الجاري لـ«أنقرة».

وعليه، فربما يصنع غضب الطبيعة المخيف، وتحرر طاقة الأرض الحبيسة في ميدان السياسة التركية، ما عجز عنه خصوم الإردوغانية السياسية هذه الأيام.

لكن قبل وبعد كل شيء، يظل الإنسان هو محور كل شيءٍ، من أجله، وبه، يصنع كل شيء.

إناث الحوت القاتل تدفع ثمناً باهظاً لتربية صغارها الذكور

لندن: «الشرق الأوسط»

خلصت دراسة حديثة إلى أن العناية بالصغار تمثل تجربة مرهقة للأمهات من فصيلة الحوت القاتل تخفّض من احتمالات إنجاب المزيد.

ومن المعروف أن الأمهات من فصيلة الحوت القاتل، أو الأوركا، تُقدمن للذكور دعماً أكبر مما تقدمنه إلى الإناث من صغارهن خصوصاً بعد وصول الإناث إلى سن البلوغ، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

كذلك يشير الباحثون إلى أن النتائج تؤكد أن هذا الدعم له ثمن كبير تدفعه الأمهات.

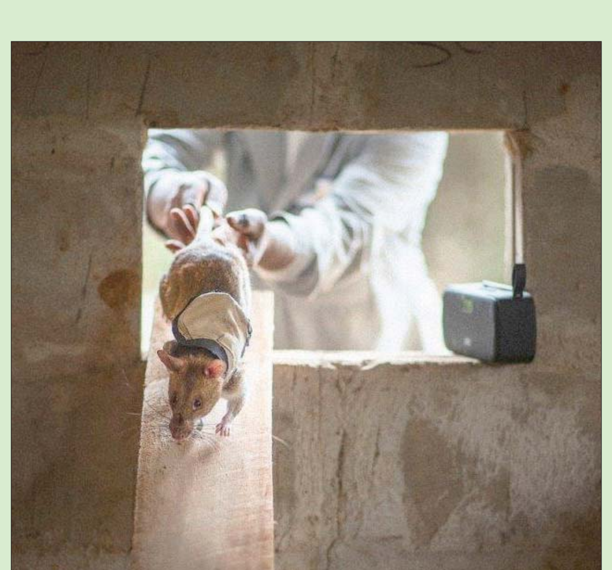
وقال الدكتور مايكل وايس، من مركز الأبحاث الخاصة بسلوك الحيوانات بجامعة «إكستر»: «أوضحت أبحاثنا السابقة أن الذكور لديهم فرصة أكبر للبقاء إذا كانت أمهاتهم بالقرب منهم». وأضاف قائلاً: «لقد أردنا في هذه الدراسة اكتشاف ما إذا كانت تلك المساعدة لها تكلفة، وكانت الإجابة هي نعم، حيث تتكبد الأمهات تكلفة باهظة تتعلق بتكاثرهن في المستقبل من أجل إبقاء أبنائهن على قيد الحياة».

وقد استخدم الباحثون في الدراسة المذكورة بيانات من عام 1982 حتى 2021 خاصة بأربعين أنثى من فصيلة الحوت القاتل «المقيمة في المنطقة الجنوبية»، التي تعيش قبالة ساحل المحيط الهادئ لأميركا الشمالية.



صغار الحيتان تمثل عبئاً على أمهاتها (رويترز)

فئران ترتدي حقائب للعثور على الناجين من الزلزال



تدريب الفئران على البحث والإنقاذ (تريبيون ميديا)



فأر يرتدي حقيبة محملة بكاميرا صغيرة (تريبيون ميديا)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا الاثنين الماضي والذي أسفر عن مقتل آلاف الأشخاص حتى الآن، فإن رجال الإنقاذ يتسابقون للعثور على الناجين تحت أنقاض المباني المنهارة، حسب خدمة (تريبيون ميديا).

وتساعد كلاب البحث والإنقاذ في هذا الجهد في بعض المواقع، ولكن يبدو أنه قد تكون هناك مساعدات من مصدر آخر غير متوقع في الكوارث المستقبلية: الفئران التي يتم تدريبها حالياً للعمل في جهود الإنقاذ في أعقاب الزلازل.

ويقول ساندر فيرديسن، وهو مهندس كهربائي يعمل مع مؤسسة «Apopo» وهي منظمة غير ربحية تدرب هذه الفئران: «يمكنها الدخول في أعماق الأنقاض، واختراق الأماكن التي قد لا تتمكن الكلاب من الوصول إليها».

وتستخدم المنظمة الفئران منذ أكثر من عقد من الزمان للكشف عن الألغام الأرضية الموجودة في أفريقيا، وذلك بالاعتماد على حاسة الشم غير العادية التي تتميز بها.

وقبل عدة سنوات، تواصلت مؤسسة «GEA»، وهي منظمة إنسانية تركية، مع «Apopo» واقترحت تدريب الفئران للعمل أيضاً في مهام البحث والإنقاذ لديها.

وفي أثناء تدريبها على المساهمة في جهود الإنقاذ في الكوارث المستقبلية، ترتدي الفئران حقيبة ظهر تثبت بها كاميرا صغيرة يمكنها إرسال مقاطع فيديو إلى هاتف المنقذ بالخارج، كما تحمل ميكروفونا ثنائي الاتجاه، مما يتيح لفريق الإنقاذ التحدث إلى الضحية تحت الأنقاض.

ويضيف فيرديسن، الذي بدأ في تصميم حقيبة الظهر هذه عندما كان طالباً في جامعة أيندهوفن للتكنولوجيا في هولندا: «لا يمكننا تعليم الفئران التحدث، ولذا فإننا كنا بحاجة إلى التوصل لطريقة ما للتواصل مع الناجين تحت الأنقاض». كما ترتدي الفئران أيضاً سترة ذات مفتاح صغير تم تدريبها على سحبه عند تحديد موقع شخص ما، ويمكن لرجال الإنقاذ إرسال إشارة تنبيه إلى الفئران لإخبارها بالعودة إلى السطح والحصول على مكافأة مثل الفول السوداني أو مزيج الموز والأفوكادو.

ولم يكن تصميم التقنية المستخدمة في حقيبة الظهر هذه سهلاً؛ وذلك نظراً لأن نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس) عادةً لا يعمل تحت أكوام الحطام، ولذا فقد استخدم الفريق تقنيات متعددة، مع إدراكهم أن تدفق مقاطع الفيديو لن يكون متاحاً في كل الأوقات.

المشي 150 دقيقة أسبوعياً يقلل دهون الكبد

القاهرة: حازم بدر

توصلت دراسة جديدة لباحثين من جامعة ولاية بنسلفانيا الأميركية، إلى أن «المشي السريع لمدة 150 دقيقة أسبوعياً على الأقل، يمكن أن يقلل بشكل كبير من دهون الكبد».

وبينما أشارت الأبحاث السابقة إلى أن النشاط البدني كان مفيداً؛ إلا أنه لم يحدد المقدار المحدد اللازم لإجراء تحسين ذي مغزى سريري، وهي الميزة التي قدمتها هذه الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «المجلة الأميركية لأمراض الجهاز الهضمي».

ويقول جوناثان ستاين، الأستاذ المساعد في كلية الطب وعلوم الصحة العامة واختصاصي الكبد في مركز (ميلتون إس هيرشي) الطبي، في تقرير نشره الأربعاء الماضي الموقع الإلكتروني لجامعة ولاية بنسلفانيا، بالتزامن مع نشر الدراسة، «يمكن أن تمنح النتائج التي توصلنا إليها الأطباء الثقة لوصف التمارين الرياضية كعلاج لمرض الكبد الدهني غير الناجم عن شرب الكحول».

ويصيب مرض الكبد الدهني غير الكحولي، ما يقرب من 30 في المائة من سكان العالم، وبمرور الوقت يمكن أن يؤدي إلى تليف الكبد، المعروف أيضاً باسم تندب الكبد والسرطان، ولا توجد علاجات دوائية معتمدة أو علاج فعال لهذه الحالة الشائعة، ومع ذلك، فقد أظهرت الأبحاث أن التمارين يمكن أن تحسن دهون الكبد، واللياقة البدنية، وتكوين الجسم ونوعية الحياة للمرضى.

ويقول ستاين «لم تستنتج الأبحاث السابقة ما هي جرعة التمرين المطلوبة لمساعدة المرضى على تحقيق تحسن ذي مغزى سريري، والذي يعرف بأنه تقليل نسبي بنسبة 30 في المائة على الأقل من دهون الكبد، ويتم قياسه عن طريق التصوير بالرنين المغناطيسي».

واستعرض ستاين وفريقه البحثي، 14 دراسة مع ما مجموعه 551 شخصاً لديهم المرض وشاركوا في تجارب تتضمن تدخلات تمارين رياضية. وقام فريقه بتقييم البيانات المجمعة من جميع الدراسات بما في ذلك العمر والجنس ومؤشر كتلة الجسم والتغير في وزن الجسم والالتزام بنظام التمرين ودهون الكبد المقاسة بالرنين المغناطيسي.

وكان الهدف الأساسي للباحثين في الدراسة هو فحص العلاقة بين التمرينات الرياضية والتحسن السريري ذي الصلة في دهون الكبد، وبغض النظر عن فقدان الوزن. وجد الفريق أن التدريب على التمارين الرياضية كان أكثر احتمالا بمقدار 3 مرات ونصف لتحقيق استجابة علاجية ذات مغزى سريري (أكبر من أو يساوي 30 في المائة انخفاضا نسبيا في دهون الكبد المقاسة بالرنين المغناطيسي)، مقارنة بالرعاية السريرية التقليدية.

هل يحمي الغبار القمري كوكب الأرض؟

باريس-لندن: «الشرق الأوسط»

قال علماء إن الغبار القمري المنتشر في الفضاء قد يشكّل حماية فاعلة للأرض من أشعة الشمس، ويساعد في مكافحة التغير المناخي، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأكد العلماء، المقيمون في الولايات المتحدة، لمجلة «بلوس كلايمت (PLOS Climate)»، أن «الكميات الكبيرة من الغبار الموجودة بين الأرض والشمس يمكن أن تحدّ من كميات ضوء الشمس التي يتلقاها كوكب الأرض».

وتتمثل الفكرة في إقامة ما يشبه حاجزاً يتيح حجب جزء من الإشعاع للتخفيف من التغير المناخي. وكان الباحثون قد أجروا محاكاة لعدد من السيناريوهات، من بينها نثر جزيئات غبار من منصة فضائية تقع في إحدى نقاط لاغرانج، حيث تتوازن قوى الجاذبية بين الأرض والشمس.

ويرجّح أن يشكل هذا الغبار، من ثم، حاجزاً واقياً، ولكن يمكن أن يتشتت بسهولة، مما يتطلب إعادة نثر الغبار كل بضعة أيام.

واقترح العلماء كذلك حلًا آخر رأوه واعداً؛ وهو نثر الغبار القمري مباشرة من سطح القمر في اتجاه الشمس بواسطة الصواريخ.

وأوضحوا أنهم حددوا «المدارات التي تتيح لحبيبات الغبار توفير الظل لأيام». وشرحوا أن حسنات هذه الطريقة تتمثل في أن هذا المورد وفير على القمر، وأنها تستلزم استهلاكاً أقل للطاقة مما يتطلب الإطلاق من الأرض.

لكنهم أقرّوا بأن الأمر يقتصر راهناً على استطلاع إمكان اعتماد هذا الحل نظرياً، ولم يصل إلى حد درس جدوى هذه التقنية.

وقال أستاذ الفيزياء وعلم الفلك في جامعة يوتا، بن بروملي؛ وهو المُعدّ الرئيسي للدراسة: «لسنا خبراء في التغير المناخي أو هندسة الطيران».

وكثرت أخيراً مشروعات الهندسة الجيولوجية الهادفة إلى الحد من الاحترار المناخي الذي تعانيه الأرض باطراد، لكنّ بعضها لا يعدو كونه مجرّد خيال علمي. ومن أبرز هذه المشروعات إضافة جسيمات معلقة في طبقة الستراتوسفير عن عمد لصدّ قسم من أشعة الشمس.

وكانت الأمم المتحدة قد حذّرت من أن التكنولوجيا يمكن أن يكون لها آثار سلبية على طبقة الأوزون. أما استخدام الغبار القمري، بعيداً من الغلاف الجوي للأرض، فمن شأنه تجنب هذه المشكلة. أما جوانا هاي؛ من جامعة «إمبريال كوليدج لندن» فرأت أن «المشكلة الرئيسية هي الإيحاء بأن مشروعات من هذا النوع ستحل الأزمة المناخية، بينما هي تعطي الملوّثين ذريعة لعدم التحرك» للمعالجة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية